قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدرسة دار العلوم العليا

الكامل

فى قواعد اللغة العربية

الجزء الأول

مقرر السنة الأولى

تأليف الأستاذ

احمد زكى صفوت

المدرس بدار العلوم العليا

١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

مطبعة العلوم بشارع الخليج بجنينة لاظ

قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدرسة دار العلوم العليا

الكامل

فى قواعد اللغة العربية

الجزء الأول

مقرر السنة الأولى

تأليف الأستاذ

أحمد زكى صفوت

المدرس بدار العلوم العليا

١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م

مطبعة العلوم بشارع الخليج بجنينة لاظ



مقدمة

فى تعريف الكلمة والكلام والكلم والقول

الكلمة : هى اللفظ المفرد الدال على معني مثل محمد. والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا كما مثل أو تقديرا كألفاظ الضمائر المستترة . واحترز به عن الإشارة والكتابة ونحوها مما يفيد .

والكلام : هو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه ، وأقل مايتألف الكلام من اسمين نحو محمد مجتهد ، ومن فعل واسم نحو اجتهد محمد ونحو اجتهدْ فإنه مؤلف من فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطب المستتر فيه المقدر بأنت .

والكلم : هو ماتركب من ثلاثة كلمات فأكثر أفاد نحو إن محمدا مجتهد . أم لم يفد نحو اجتهد محمد . وهو اسم جنس جمعى أى أنه يدل على جماعة من الكلمات أقلها ثلاثة . وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث فقيل كلمة نقص معناه وصار دالا على الواحد [1] ونظيره لبِن ولبِنة ونبِق ونبقة .

---

(١) وقد يكون بالتاء دالا على الجمع وبتركها دالا على المفرد نحو كمء وكمأة (نبات).

وقد تبين بما تقدم فى تعريف الكلام من أن شرطه الإفادة . وأنه قد يتألف من كلمتين وبما هو مشهور من ان أقل الجمع ثلاثة أن بين الكلام والكلم عموما من وجه خصوصا من وجه فالكلم أعم من جهة المعنى لانطلاقه على المفيد وغير المفيد . وأخص من جهة اللفظ لكونه لا ينطلق على المركب من كلمتين ، والكلام أعم من جهة اللفظ لانطلاقه على المركب من كلمتين فأكثر ، وأخص من جهة المعني لكونه لا ينطلق على غير المفيد . فنحو على سافر أبوه كلام لوجود الفائدة وكلم لوجود ثلاث كلمات (بل أربع) ونحو سافر على كلام فقط لوجود الفائدة لا كلم لعدم التركب من ثلاثة . ونحو إن سافر على بالعكس أى كلم لوجود الثلاثة لا كلام لعدم الفائدة .

والقول : هو اللفظ المفرد أو المركب الدال على معنى : فهو أعم من الكلام (لانطلاقه على المفيد وغيره) وأعم من الكلم (لانطلاقه على المركب من كلمتين فأكثر) وأعم من الكلمة (لانطلاقه على المفرد والمركب) عموما مطلقا إذ يصدق على كل من الكلام والكلم والكلمة وينفرد فى مثل صديق على (فانه ليس كلاما ولا كلما ولا كلمة)

وتطلق الكلمة لغة ويراد بها الكلام نحو قوله تعالى (كلا إنها كلمة هو قائلها) إشارة إلى (رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت) وقوله صلى الله عليه وسلم (أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد (ألا كل شيء ماخلا الله باطل) . وذلك كثير لا قليل .

تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ومميزات كل

تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف

فالاسم : مادل على معنى مستقل بالفهم وليس الزمن جزءاً منه نحو رجل

والفعل · مادل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو يكتب

والحرف : ما دل على معنى غير مستقل بالفهم نحو هل .

علامات الاسم : ويتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات :

العلامة الاولى الجر : وليس المراد به دخول حرف الجر لأنه قد يدخل فى اللفظ على ما ليس باسم نحو عجبت من أن غضبت ، بل المراد به الكسرة التى يحدثها عامل الجر سواء أكان ذلك العامل حرفا أم إضافة أم تبعية نحو اصطبحت بصديق على الفاضل ؛ وقد اجتمعت فى بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة الثانية التنوين : وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظا لاخطا لغير توكيد ، فخرج بقيد السكون النون فى ضَيْفَنٍ للطفيلى ورَعْشَنٍ للمرتعش وَبِلْغِنٍ للذى يبلغ بعض الناس أحاديث بعض . ، وبقيد الآخر النون فى انكسر ومنكسر ، وبقوله لفظا لاخطا النون اللاحقة لآخر القوافى وستأتى . وبقوله لغير توكيد نون لنسفعاً ولتفهمُنّ ياقوم ولتفهمِنّ ياهند . ، وأنواع التنوين أربعة :

الأول تنوين التمكين : وهو اللاحق لغالب الاسماء المعربة والمنصرفة نحو محمد وكتاب ، وفائدته الدلالة على خفه الاسم بكونه معربا منصرفا

وعلى تمكنه فى باب الاسمية لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل [1] فيمنع من الصرف

الثانى تنوين التنكير : وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية للدلالة على التنكير ـ قياسا فى باب العلم المختوم بويه وسماعا فى باب اسم الفعل المختوم بالهاء أو غيرها ـ تقول سيبويه بلا تنوين إذا أردت شخصا معينا اسمه ذلك وإيهِ بلا تنوين إذا استزدت مخاطبك من حديث معيّن فاذا أردت شخصا ما اسمه سيبويه أو استزادة من حديث مانونتهما ـ وإيه بلا تنوين معرفة من قبيل المعرف بأل العهدية أى الحديث المعهود

الثالث تنوين التعويض : وهو إما عوض عن حرف أو حركة أو جملة أو مفرد

ا ، ب : هو اللاحق للجمع المعتل اللام الآتى على وزن فواعل عوضاً عن الياء المحذوفة على رأى سيبويه والجمهور ـ أو عن حركة الياء ـ على رأى المبرد والزجاج ـ نحو جوارٍ وغواشٍ ومَعَانٍ ، ولتوضيح ذلك نقول :

أصل جوارٍ ـ على مذهب سيبويه وهو مبنى على أن الأعلال مقدم على منع الصرف ـ جوارى بالتنوين ؛ استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى سا كنان حذفت الياء لذلك ، ثم حذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديراً ـ لأن المحذوف لعله كالثابت ـ ثم خيف

---

(١) يمنع الاسم من الصرف اذا أشبه الفعل فى فرعيتين ، لان فى الفعل فرعيتين فرعية على الاسم فى اللفظ وهى اشتقاقه من المصدر وفرعية فى المعنى وهى احتياجه اليه لان يحتاج إلى فاعل والفاعل لايكون إلا اسما

رجوع الياء لزوال سبب حذفها فأتى بالتنوين عوضا عنها ، فهو إذن عوض عن حرف وهو الياء .

وخرجه بعضهم على أن منع الصرف مقدم على الأعلال فأصله على هذا جواريُ بترك التنوين لصيغة منتهى الجموع فحذفت ضمة الياء للثقل ثم الياء تخفيفا ثم أتى بالتنوين عوضا عنها ؛ فهو إذن عوض عن حرف أيضا

وأصله ـ على مذهب المبرد والزجاج وهو مبنى على أن منع الصرف مقدم على الأعلال ـ جواريُ بترك التنوين . حذفت ضمة الياء للثقل وأتى بالتنوين عوضا عنها فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما . فهو إذن عوض عن حركة

ج : هو اللاحق لإذٍ عوضا عن الجملة التى تضاف إذ اليها نحو ويومئذ [١] يفرح المؤمنون . أصله ويوم إذ غلبت الروم يفرح المؤمنون

د : وهو اللاحق لكل وبعض عوضا عما تضاف اليه نحو كلٌّ يسعى أي كل انسان يسعى .

الرابع : تنوين المقابلة : وهو اللاحق لما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو كاتبات جعلوه فى مقابلة النون فى نحو كاتبين مما جمع بالواو والنون أو الياء والنون . وليس تنوين تمكين لثبوته فيما يمنع صرفه منه نحو

---

(١) كسرت ذال إذ لالتقائها ساكنة مع التنوين وليست هذه الكسرة كسرة إعراب بأضافة يوم إليها خلافا للاخفش لأن إذ ملازمة للبناء لشبهها بالحرف ولأنها كسرت حيث لاشيء يقتضى الجر فى قوله :

نهيتك عن طلابك أمّ عمرو بعافية وأنت إذٍ صحيح

عرفات ولا تنوين تنكير لأنه فى معرب ولا عوض عن شيء[١]
وهذه الأنواع الاربعة مختصة بالاسم .

وزاد جماعة تنوين الترنم[٢] وهو اللاحق للقوافى ذات الروى المطلق « وهو الحرف المتحرك الذى يعقبه حرف مد وهو الألف أو الواو أو الياء المولدة من إشباع الحركة وتسمى أحرف الأطلاق » كقول جرير .

آزف اللوم عاذل والعتابن وقولى إن أصبت لقد أصابن[٣]

وقول النابغة الذبيانى

أفِد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدن

الأصل العتابا وأصابا وقدى فجيء بالتنوين بدلا من الألف والياء لترك الترنم .

وزاد بعضهم التنوين الغالى : وهو اللاحق للقوافى ذات الروى المقيد أى الساكن زيادة على الوزن — ومن ثم سمى غاليا من الغلو أي الزيادة ومجاوزة الحد — كقول رؤبة بن العجاج .

---

(١) والقول بأنه عوض عن الفتحة نصباً مردود بأن الكسرة عوضت فيها

(٢) تسميته بتنوين الترنم على حذف مضاف أى تنوين قطع الترنم على ما صرح به سيبويه وغيره من المحققين من أن الترنم أى التغنى إنما يحصل بأحرف الأطلاق لقبولها لمد الصوت بها فاذا أنشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون فى مكانها فى لغة تميم أ كثرهم أو جميعهم وكثير من قيس

«٣» عاذل منادى مرخم عاذلة

قالت بنات العم ياسلمى وإنن . كان فقيرا معدما قالت وإنن[1]

وقوله أيضا .

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن : مشتبه الأعلام لماع الخفقن[2]

وقول الشاعر :

أحار بن عمرو كأنى خَمِرن ويعدو على المرء مايأتمرن[3]

والحق أنهما ليسا بتنوين بل هما نونان زيدتا فى الوقف كما زيدت نون ضيفن فى الوصل والوقف . وليسا من أنواع التنوين فى شىء لثبوتهما مع أل وفى الفعل وفى الحرف (كما مثل) وفى الخط والوقف ولحذفهما فى الوصل – مع أن التنوين يحذف خطا ووقفا (إلا مع النصب فيبدل ألفا) ويثبت وصلا – وعلى هذا فليس لهما من التنوين إلا اسمه أما باعتبار نفس الأمر فلا .

ولذا لايردان على من أطلق من النحويين أن الاسم يعرف بالتنوين إلا من جهة التسمية .

«١» أى قالت بنات العم ياسلمى أترضين به بعلا وإن كان فقيرا معدما قالت رضيت به وإن كان كذلك

«٢» أى ورب مكان قاتم الأعماق أى مظلم النواحى . والخاوى الخالى والمخترق الطريق الواسع . ومشتبه الاعلام مختلط العلامات ولماع الخفق أى شديد لمعان البرق وخبر مجرور رب محذوف أى قطعته مثلا أو مذكور بعد فى القصيدة .

«٣» أحار : منادى مرخم حارث ، خمر : مخمور أى مستور العقل يعدو : يسطو ، مايأتمر ن ما مصدرية أى ائتماره لأمر غير رشيد

العلامة الثالثة النداء : وليس المراد به دخول حرف النداء لأن يا (خاصة) قد تدخل فى اللفظ على ماليس باسم من حرف نحو قوله تعالى « ياليت قومى يعلمون » ونحو : « يارب سارٍ بات ماتوسدا » أو فعل قوله تعالى ألاَيا . اسجدوا لله الذى يخرج الخبءَ » — وفى قراءة الكسائى فانه يقف على يا ويبتدىء اسجدوا مع تخفيف لام ألا — واختلف فى توجيه ذلك فقيل يا فيهما حرف تنبيه لا للنداء ، وقيل للنداء والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء اسجدوا وهو مقيس فى الأمر كالآية . والدعاء نحو .

ألا يااسلمى يادارىّ على البِلى ولا زال مُنهلاً بجرعائك القطر[1]

وإنما المراد بالنداء كون الكلمة مناداة أى مطلوبا إقبالها نحو يا على ويأيها الرجل ويأيتها المرأة ويا فُلُ ويا فُلَةُ — مرخم فلان وفلانة — أى يارجل ويامرأة — ويامكرمان للكريم الواسع الخلق — ويا ملأمان للئيم الدنىء — ويامخبثان للخبيث

العلامة الرابعة أل : غير الموصولة نحو الفرس والغلام . فأما أل الموصولة فقد تدخل على الفعل المضارع كقول الفرزدق

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

وتستثنى الاستفهامية فأنها تدخل على الفعل الماضى نحو ألفعلت بمعنى هل فعلت

العلامة الخامسة الاسناد إليه : وذلك أن تنسب إليه حكما تحصل به الفائدة التامة نحو آمنت وأنا مؤمن .

«١» الجرعاء الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة

علامات الفعل : وينجلي الفعل عن الاسم والحرف بأربع علامات

العلامة الأولى تاء الفاعل : متكلما كقمت أو مخاطبا كتباركتَ أو مخاطبة نحو أحسنت

العلامة الثانية تاء التأنيث الساكنة : كقامتْ (وهى ساكنة فى الاصل وقد تتحرك لعارض كما فى قامتا وقامت البنت) . أما المتحركة بحركة إعراب فتختص بالاسم كقائمة . ، والمتحركة بحركة بناء فقد تتصل بالحرف نحو لات وثمت وبالاسم نحو لاقوة .

وبهاتين العلامتين رد على من زعم من النحويين حرفية ليس (قياسا على ما النافية) وحرفية عسى (قياسا على لعل) والصحيح أنهما فعلان لقبولهما التاءين فتقول لست وليست وعسيت وعست

ورد بالعلامة الثانية على من زعم اسمية نعم وبئس . لدخول حرف الجر عليهما كقول بعضهم وقد بشر ببنت « والله ماهى بنعم الولد . نصرها بكاء وبرها سرقة » ، وقول آخر وقد سار الى محبوبته على حمار بطيء السير : « نعم السير على بئس العَير [1] » وتأولهما المانعون على حذف الموصوف وصفته ودخول حرف الجر على معمول الصفة ، والاصل ماهى بولد مقول فيه نعم الولد ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير . فحرف الجر فى الحقيقة إنما دخل على الاسم

العلامة الثالثة ياء المخاطبة : نحو قومى . وبهذه العلامة رد على من قال إن هاتِ وتعَالَ اسما فعلين للامر بمعنى ناول وأقبلْ ، والصحيح أنهما فعلا أمر للمذكر لدلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبة تقول

«١» الحمار وغلب على الوحش

هاتِ وتعالَ . وهما مبنيان على حذف حرف العلة من آخرهما .

العلامة الرابعة نون التوكيد : شديدة أو خفيفة نحو ليسجنَنّ وليكونا من الصاغرين ، وأما لحاقها اسم الفاعل فى قوله

أرأيت ان جاءت به أمْلُودا مُرَجَّلا ويلبس البُرودا
أقائلُنّ أحضروا الشهودا [1]

وقوله :

ياليت شعرى منكمُ حنيفا أشاهرن بعدنا السيوفا [2]

فضرورة نادرة كلحاقها الماضى فى قوله

دا منّ سعدك إن رحمت متيّما لولاك لم يك للصبابة جانحا

ومن علامات الفعل أيضا :

النواصب والجوازم والسين وسوف وقد . ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية . وبهذه تعرف فعلية أفعل التعجب

ويعرف الحرف بأنه لا يحصل فيه شىء من علامات الاسم والفعل كهل وفى ولم

أنواع الحرف : والحرف أنواع . منها مالا يختص بالاسماء ولا الأفعال فلا يعمل شيئا مثل هل ـ إذا لم يكن فى حيزها فعل ـ فانها

«١» قالته أمة أتاها سيدها فلما حبلت جحدها . وأريت أصله أرأيت حذفت منه الهمزة الثانية تخفيفا أى أخبرنى والأملود الغصن الناعم. وروى أقائلون وعلى هذا فلا شاهد فيه

(٢) أى ياليتنى أعلم ـ حال كونى حنيفا منكم ـ جواب هذا لاستفهام

فدخل على الاسم . تقول هل على أخوك ؟ ، أما اذا كان فى حيزها فعل فتتصل به إما صريحا نحو هل سافر على وهل يسافر وإما تقديرا نحو هل على سافر فعلى فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور « على حد وان امرأة خافت » ومنها مالا يختص ويعمل مثل ما ولا ومنها ما يختص بالأسماء فيعمل فيها الجر مثل فى . نحو « وفى الارض آيات للموقنين وفى السماء رزقكم وما توعدون » أو يعمل النصب والرفع كان وأخواتها أو يختص بها ولا يعمل فيها كأل المعرفة . ومنها ما يختص بالأفعال فيعمل فيها الجزم كلم نحو « لم يلد ولم يولد » أو النصب كلن نحو « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » أو يختص بها ولا يعمل فيها كقد والسين وسوف

أقسام الفعل

الفعل جنس تحته ثلاثة أنواع : مضارع . وماض . وأمر

فالمضارع : مايدل على حدث فى الحال والاستقبال . وعلامته أن يصح وقوعه بعد لم نحو لم يقم ولم يشمّ [1] ، ومن علاماته أيضا بقية الجوازم والنواصب والسين وسوف . ، وإنما سمى مضارعا لمضارعته أى مشابهته الاسم المصوغ للفاعل من جهتى اللفظ والمعنى نحو يكرم ومكرم . أما من جهة اللفظ فلجريانه عليه فى الحركات والسكنات وعدد الحروف مطلقاً وتعيين الحروف الأصول والزوائد . ،وأما من جهة المعنى فلأن كل واحد منهما يأتى بمعنى الحال والاستقبال ولهذا

«١» هذا الفعل من بابى فرح ونصر والأول أفصح من الثانى

الشبه أعرب واستحق التقديم في الذكر على أخويه .

ومتى دلت كلمة على معنى المضارع ولم تقبل لم فهى اسم — إما لوصف نحو مسافر الآن أو غدا — وإما لفعل نحو إوه . وأف . بمعنى أتوجع وأتضجر .

والماضى : مادل على حدث فى زمن مضى . ويتميز بقبول تاء الفاعل كتبارك وعسى وليس أو تاء التأنيث الساكنة كنعم وبئس وعسى وليس (١)

ومتى دلت كلمة على معني الماضى ولم تقبل إحدى التاءين فهى اسم إما لوصف نحو مسافر أمس — أو لفعل نحو هيهات وشتان بمعنى بعد وافترق (٢)

والأمر : مايطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم . وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب نحو اكتبن . فان قبلت كلمة النون ولم تدل على الطلب فهى فعل مضارع نحو ليسجنن وليكونا وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون فهى اسم — إما لمصدر نحو صبرا على الشدائد أو اسم لفعل نحو نزال ودراك .

«١» انفردت التاء التأنيث بلحاقها نعم وبئس كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها تبارك . وقيل إن تبارك تقبل التاءين تقول تباركت يالله وتباركت أسماء الله

«٢» أفعل التعجب وعدا وخلا وحاشا وحبذا لا تقبل احدى التاءين مع إنها أفعال ماضية ، لأن عدم قبولها التاء عارض من استعمالها فى التعجب والاستثناء والمدح بخلاف أسماء الافعال فانها غير قابلة للتاء بذاتها

وهذا التمثيل أولى من التمثيل بصه وحيهل [1] فى قول ابن مالك

والأمر إن لم يك للنون محل : فيه هو اسم نحو صه وحيهل

فان اسميتها معلومة مما تقدم فى علامات الأسماء لانهما يقبلان التنوين [2]

المعرب والمبنى

الاسم ضربان معرب ومبني . فالمعرب ـ وهو الاصل أى الغالب والراجح ـ ماتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه ـ ويسمى متمكنا ـ لتمكنه فى باب الاسمية ـ ثم ان كان منصرفا سمى أمكن وإلا سمى غير أمكن

والمبني ـ وهو الفرع ـ مالا يتغير آخره بتغير العوامل ، ويسمى غير متمكن ، وإنما يبنى الاسم إذا أشبه الحرف شبها قويا يدنيه منه ، وأنواع الشبه ثلاثة . وضعى . ومعنوى . واستعمالى

الشبه الوضعى : وضابطه أن يكون الاسم موضوعا على حرف واحد أو على حرفين . فالأول كالتاء من قمت فانها شبيهة بنحو باء الجر ولامه وواو العطف وفائه . والثانى كنا من قمنا فانها شبيهة بنحو قد وبل وما ولا . إذ الأصل فى وضع الحروف أن تكون على حرف أو حرفى هجاء . وماوضع على أكثر فعلى خلاف الاصل . والأصل فى الاسم أن يوضع على ثلاثة أحرف فصاعدا فما وضع على أقل منها فقد شابه الحرف فى وضعه واستحق البناء

---

(١) فيه ثلاث لغات سكون اللام وفتحها منونة وبدون تنوين

(٢) هذا الاعتراض يرد أيضاً على الموضح فى تمثيله بأف لانه يقبل التنوين

وإنما أعرب نحو أب وأخ لضعف الشبه بكونه عارضا بعد حذف اللام فان أصلهما أبو وأخو بدليل قولك فى التثنية أبوان وأخوان برد المحذوف

ملاحظة : المضمرات مبنية للشبه الوضعى فى أكثرها وحمل الباقى عليه

الشبه المعنوى : وضابطه أن يتضمن الاسم معنى من المعانى التى تؤدى بالحروف سواء أوضع لذلك المعنى الذى تضمنه حرف أم لم يوضع أصلا

فالأول نحو أين فانها تستعمل شرطية نحو أين تسر تسبقك سيرتك وهى حينئذ شبيهة فى المعنى بان الشرطية وتستعمل أيضاً استفهامية نحو أين كتابى وهى حينئذ شبيهة فى المعنى بهمزة الاستفهام

وإنما أعربت أى الشرطية فى نحو « أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على » وأى الاستفهامية فى نحو « فأى الفريقين أحق بالأمن» لضعف الشبه فيهما بما عارضه من ملازمتهما للاضافة إلى المفرد التى هى من خصائص الأسماء .

والثانى : نحو هنا من أسماء الاشارة للمكان فانها متضمنة معنى الاشارة وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفا يدل عليه ولكنه من المعانى التى من حقها أن تؤدى بالحروف لأن معنى الاشارة كالخطاب الموضوع له كاف الخطاب . والتنبيه الموضوع له ها التنبيه ، والنفى الموضوع له ما وغيرها ، والنهى الموضوع له لا . ، والتمنى الموضوع له ليت ، والترجى الموضوع له لعل ... الى ماهنالك .فهنا مستحقة للبناء

لتضمنها لمعنى الحرف الذى كان يستحق الوضع

وإنما أعراب هذان وهاتان من أسماء الاشارة مع تضمنهما لمعنى الاشارة لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنى،والتثنية من خصائص الاسماء [1]

الشبه الاستعمالى : وضابطه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف وذلك على ضربين : —

الأول . أن ينوب الاسم عن الفعل فى معناه وعمله ولا يدخل عليه عامل من العوامل فيؤثر فيه كهيهات وصه وأوه من أسماء الأفعال . فإنها نائبة عن بَعُد ،، واسكت ،، واتوجع . ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتتأثر به فأشبهت ليت ولعل مثلا ألا ترى أنهما نائبان عن أتمنى وأترجى ولا يدخل عليهما عامل أصلا « فضلا عن أن يتأثرا به » واحترز بانتفاء التأثر من المصدر النائب عن فعله نحو إكراما فى قولك اكراما الضيف فانه نائب عن أكرم وهو مع هذا معرب لانه منصوب بالفعل المحذوف وجوبا . كما أنه اذا ناب عن أن والفعل تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه . تقول أعجبنى اكرامك الضيف وأحببت اكرامك الضيف وسررت من اكرامك الضيف

والثانى : أن يفتقر الاسم افتقارا متأصلا الى جملة كاذ وإذا من

---

(١) هذا القول ملفق من قولين : فان من قال بأنهما معربان قال بتثنيتهما حقيقة ،، ومن قال بأنهما مبنيان قال جيء بهما على صورة المثنى وليسا مثنيين حقيقة وهو الأصح لأن من شرط التثنية قبول التنكير ،، وأسماء الاشارة ملازمة للتعريف .

ظروف الزمان ، وحيث من ظروف المكان . ، والموصولات . ألا ترى أنك تقول جئتك إذ . فلا يتم معنى إذ حتى تقول قدم أخوك . وكذا الباقى فأشبهت الحروف بأسرها فى افتقارها فى إفادة معناها إلى ذكر متعلقها افتقارا متأصلا إلى جمله لأنها إنما وضعت لنسبة معانى الأفعال إلى الاسماء .

واحترز بذكر الأصالة من اسم الزمان المبهم المضاف إلى الجملة نحو يوم فى قوله تعالى « هذا يوم [1] ينفع الصادقين صدقهم » . فيوم فى قراءة الرفع معرب وهو مضاف إلى الجملة بعده بدليل حذف تنوينه والمضاف مفتقر أبداً إلى المضاف إليه ولكن هذا الافتقار عارض فى بعض التراكيب . يزول فى بعضها ، ألا ترى أنك تقول صمت يوما فلا يحتاج فى تمام معناه إلى شىء .

واحترز بذكر الجملة من نحو سبحان وعند فإنهما مفتقران بالأصالة لكن إلى مفرد لا إلى جملة . تقول سبحان الله وجلست عندك ولذلك أعربا نصبا على المصدرية والظرفيه

وإنما أعرب اللذان واللتان لضعف الشبه بما عارضه من المجىء على صورة التثنية [2] وإنما بنى الذين وإن كان الجمع من خواص الأسماء لأنه لم يجر على سنن الجموع إذ هو أخص من الذى « لأن الذى يستعمل فى العاقل وغيره حقيقة والذين لا يستعمل حقيقة إلا فى العاقل » .

---

(١) فى إعرابه وجهان الاعراب والبناء على الفتح

(٢) فيه ما سبق فى هذين وهاتين

وشأن الجمع أن يكون أعم من مفرده. ومن أعربه نظر إلى مجرد الصورة ومن أعرب ذو وذات الطائيتين حملهما على ذى وذات بمعنى صاحب وصاحبة .

وإنما أعرب أى الموصولة فى نحو كافىء أيهم اجتهد لضعف الشبه بما عارضه من لزوم إضافتها إلى مفرد فان قيل لم تبنى إذا أضيفت وحذف صدر صلها نحو « لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا » فالجواب أنه لما حذف صدر صلتها نزل ماهى مضافة إليه منزلته . فصارت كأنها منقطعة عن الاضافة . فمن لاحظ ذلك بنى . ومن لاحظ الحقيقة أعرب .

وأما ماسلم من مشابهة الحرف من الأسماء فمعرب . وهو نوعان مايظهر أعرابه كأرض تقول هذه أرض ورأيت أرضا ومررت بأرض .

ومالا يظهر إعرابه كالفتى تقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى ونظير الفتى سُما كهُدى لغة فى الاسم من ثمانى عشرة لغة (وهى اسم وسم وسمة وسماة وسما وسماء بتثليث أوائلها كلها) قال بعضهم ماسماك أى ما أسمك حكاة صاحب الافصاح — فأما قوله

والله أسماك سما مباركا   آثرك الله به إيثاركا [1]

فلا دليل فيه لأن سما منصوب منون فيحتمل أن الاصل سم من غير قصر ثم دخل عليه الناصب وهو أسماك فنصب على أنه مفعول ثان له وألفه بدل من التنوين كما تقول فى يد قطعت يدا

---

(١) أى اختصك بهذا الاسم المبارك كايثاره إياك بالفضل

المبنى من الافعال والمعرب منها : — والفعل ضربان مبنى وهو الأصل ومعرب وهو الفرع

والمبنى من الأفعال نوعان :—

(١) الماضى : ويبنى على الفتح الظاهر إذا صح آخره أواعتل بغير الألف . ولم يتصل به شيء نحو كتب ورضىَ و نَهُوَ ، أو اتصل به تاء التأنيث أو ألف الاثنين نحو كتبت وكتبا [١] وعلى الفتح المقدر إن اعتل آخره بالألف نحو رمى [٢]

فأن اتصل بضمير رفع متحرك نحو كتبت ، وكتبنا ، وكتبن فهو مبنى أيضا على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة « لأن الضمير لشدة اتصاله بالفعل نزل منه منزلة الجزء » وقيل هو مبنى على السكون

وإن اتصل بواو الجماعة نحو كتبوا بني على فتح مقدر منع من ظهوره حركة المناسبة للواو . ، وقيل هو مبني على الضم

(٢) الأمر . ويبنى على السكون بأن صح آخره ولم يتصل به شيء نحو اكتب . أو اتصل بنون النسوة نحو اكتبن وارمين ، ويبنى على حذف النون إن اتصل بواو الجماعة أو ياء مخاطبة أو ألف اثنين نحو اكتبوا واكتبي واكتبا ، وعلى حذف آخره إن كان معتل الآخر نحو ارض وارم وادعُ ، وعلى الفتح إن اتصل بنون التوكيد وكان

---

(١) الأوجه أن الفتحة هنا أصلية لا لمناسبة الألف

(٢) فى نحو رمت يكون مبنيا على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين

مسندا لضمير الواحد نحو اكتبن [١]

والمعرب من الافعال المضارع : نحو يكتب لكن بشرط سلامته من نون الاناث ونون التوكيد المباشرة فإنه مع الأولى مبنى على السكون [٢] نحو والمطلقات يتربصنَ ومع الثانية مبنى على الفتح نحو لينبذن ، أما إن فصل بينهما فاصل لفظا أو تقديرا فهو معرب تقديرا [٣] نحو « لتبلون [٤] فى أموالكم وأنفسكم ، فإما تَرَيِنَّ [٥] من البشر

(١) بناء الماضى مجمع عليه ، وأما الأمر فذهب الكوفيون الى أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة ، وهو عندهم مقتطع من المضارع ، فأصل قم لتقم ، حذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة

(٢) وقيل أنه مع نون الاناث معرب تقديرا

«٣» هذا هو المشهور والمنصور وذهبت طائفة إلى البناء مطلقا وطائفه الى الاعراب مطلقا

(٤) أصل الفعل تبلو (بالبناء للمجهول) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار تبلى. ثم أسند إلى واو الجماعة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين « الألف والواو » فصار تبلو ثم أكد بالنون فحذفت نون الرفع لتوالى الأمثال . فالتقى ساكنان « الواو والنون الأولى » فحركت الواو بالضمة للتخلص من الساكنين

(٥) أصل الفعل ترأى : تحركت الياء ... الخ فقلبت ألفا فصار ترأى . ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها فصار ترى ثم أسند ألى ياء المخاطبة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين « الألف والياء » فصار ترين ثم حذفت نون الرفع للجازم « وهو إن من إما » فصار ترى ثم اكد بالنون فالتقى ساكنان (الياء والنون الأولى) فحركت الياء بالكسرة

أحدا ، ولا تتبعانّ سبيل الذين لا يعلمون،ولا يصدنك[1] عن آيات الله »

والحروف كلها مبنية

أنواع البناء : وأنواع البناء أربعة ، أحدها السكون وهو الاصل لخفته ويسمى أيضا وقفا . ولخفته دخل فى الكلم الثلاث نحو هل وقم وكم ، والثانى الفتح وهو أقرب الحركات إلى السكون ولذا دخل فى الكلم الثلاث أيضا نحو سوف وقام وأين والنوعان الآخران وهما الكسر والضم ثقيلان . ، ولثقلهما وثقل الفعل « لدلالته على الحدث والزمن » لم يدخلا فيه ودخلا فى الحرف والاسم نحو لام الجر وأمس . ومنذ فى لغة من جر بها أو رفع فان الجارة حرف والرافعة اسم . وسيأتى توضيح ذلك

الاعراب وأنواعه : الاعراب فى الاصطلاح فيه مذهبان :

أحدها أنه معنوى : فتعريفه تغيير أواخر الكلم لفظا أو تقديرا لاختلاف العوامل الداخلة عليها . والحركات أو ماينوب عنها علامات له

والثانى أنه لفظى . وتعريفه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى فى آخر الكلمة . والمراد بالظاهر ما لفظ به من حركة أو سكون أو حذف نحو يكتب ولم يكتب ويكتبان ولم يدع . والمراد بالمقدر مانوي من ذلك كما تقدر الحركات الثلاث على ألف المقصور . والمراد بالكلمة هنا الاسم والفعل المعربان

أنواع الاعراب أربع ، رفع ونصب ، ويشتركان فى الاسم والفعل نحو على مسافر وإن عليا لن يسافر . وجر ويختص بالاسم نحو اصطحبت

---

(١) أصله يصدنك حذفت النون للجازم وهو لا الناهية فصار يصدونك ثم أكد فالتقى ساكنان حذفت الواو فصار يصدنك

بعلى ، وجزم ويختص بالفعل نحو لم يسافر

ولهذه الأنواع الأربعة علامات أصول وهى الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للجر وحذف الحركة للجزم . وعلامات فروع نائبة عن هذه العلامات وهى عشر : ثلاث تنوب عن الفتحة وهى الواو والالف والنون وأربع تنوب عن الفتحة وهى الكسرة والالف والياء وحذف النون . واثنتان تنوبان عن الكسرة وهما الفتحة والياء وواحدة تنوب عن حذف الحركة وهى حذف حرف العلة أو حذف النون وهى واقعة فى سبعة أبواب نذكرها على الترتيب الآتى :—

(١) الأسماء الستة ، (٢) المثنى ، (٣) جمع المذكر السالم ، (٤) جمع المؤنث السالم ، (٥) مالاينصرف ، (٦) الأمثلة الخمسة ، (٧) المضارع المعتل الآخر

(١) الاسماء الستة

وهى الأب ، والاخ ، والحم، والهن ، والفم ، وذو

اعرابها : وترفع بالواو نيابة عن الضمه وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة ويشترط لأعرابها بالحرف أربعة شروط

أولا : أن تكون مضافة نحو جاء أخوك . فان أفردت عن الاضافه أعربت بالحركات الظاهرة نحو وله أخ . إن لنا أبا . و بنات الأخ فأما قول العجاج .

خالط من سلمى خياشم وفا صبهاء خُرطوما عقارا قَرْقَفَا [١]

«١» الصهباء الخمر والخرطوم . الخمر أول عصرها والعقار الخمر لمعاقرتها أى ملازمتها الدن أو لعقرها شاربها عن المشي والقرقف الخمر يرعد عنها صاحبها

فشاذ ـ لأن فامنصوب بالألف مع أنه غير مضاف ـ وخرج على أنه حذف المضاف إليه ونوى ثبوت لفظه والاضافة منوية فى المعطوف عليه أى خياشيمها وفاها .

ثانيا :أن تكون إضافتها إلى غيرياء المتكلم فان أضيفت الى الياء أعربت بحركات مقدرة على ماقبل الياء للمناسبة نحو وأخى هرون إنى لاأملك إلا نفسى وأخى . إن أبى يدعوك

ثالثا : أن تكون مكبرة فان صغرت أعربت بالحركات الظاهرة نحو هذا أخيُّك

رابعا : أن تكون مفردة فان ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى أو الجمع نحو . جاء أخوك ورأيت إخوتك

(١)ملاحظة :ذوملازمة للاضافة ولا تضاف إلا إلى اسم جنس ظاهر غير صفة[1] نحو ذو مال وعفة

ويشترط فى ذو أن تكون بمعنى صاحب فان كانت موصولة[2] لزمتها الواو فى الاحوال الثلاثة والبناء على السكون . وقد تعرب بالحروف الثلاثة رفعا ونصبا وجرا كقول منظور بن سحيم الفقعسى

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا[3]

---

(١) أراد بالصفة المشتقة للدلالة على معنى وذات فلا يقال أنت ذو فاضل وأراد باسم الجنس ماوضع لمعنى كلى ، فخرج العلم فلا يقال أنت ذو محمد

(٢) فى لغة طيىء

(٣) كرام مبتدأ وموسرون صفة ولقيتهم خبر حسبي مبتدأ وما كفانى خبره أو العكس وهو أظهر ومن ذو متعلق بكفانى (أى ماكفانى من الذى وجد عندهم هو حسبي وعند ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة ذو

روى بالياء معربا وبالواو على البناء

ويشترط فى الفم أن تفارقه الميم فان لم تفارقه أعرب بالحركات الثلاث نحو قوله ﷺ خلوف [١] فم [٢] الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وقول الراجز :

كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفى البحر فمه

والافصح فى الهن النقص أى حذف اللام وهى الواو فيعرب بالحركات الثلاث على العين وهي النون ـ فتقول هذا هنُـك ورأيت هنك [٣] ونظرت إلى هنِك . ، ومنه الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم « من تعزي بعَزاء [٤] الجاهلية فأَعِضّوه بِهَن أبيه ولا تكْنوا »

ومذهب الخليل أن ذو أصلها ذو فلامها واو ووزنها فعل بالاسكان

(١) أى تغير رائحته

(٢) أصل فم فوه حذفت الهاء اعتباطا كما حذفت من سنة تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا فصار فاأبدلت الالف حرفا جلدا وهو الميم ، والفم بالميم ، بتضعيف الميم وبدونه ، ومنقوصا كقاض ومقصورا كعصا بتثليث فائه فهذه مع لغة حذف الميم ثلاث عشرة لغه

(٣) هن بمعنى شيء هذاهنك أى شيئك وقيل يكنى به عما يستقبح التصريح بذكره وقيل عن الفرج خاصة وأصله هنو

(٤) أى من انتسب وانتمى وهو الذى يقول يالفلان لتخرج الناس معه إلى القتال فى الباطل فقولوا له اعضض على هن أبيك — أى ذكره — أى قولوا

ويجوز النقص بضعف فى الأب والأخ والحم ومنه قول رؤبة يمدح عدى بن حاتم الطائى

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم [١]

فالأول مجرور بالكسرة والثانى منصوب بالفتحة

وقول بعضهم فى التثنية أبان وأخان

وهى لغة نادرة وأشهر منها قصرهن أى أن يلزم آخرها الألف وتعرب بحركات مقدرة عليها كالمقصور نحو هذا أباه وأخاه وحماها كقول أبى النجم

إن أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها [٢]

له ذلك استهزاء به ولا تجيبوه إلى القتال الذى أراده . أى تمسك بذكر أبيك الذى انتسبت اليه عساه أن ينفعك فأما نحن فلا نجيبك ولا تكنوا أى ولا تذكروا كناية الذكر وهو الهن بل اذكروا له صريح اسم الذكر وهو الاير . ويحتمل أن معنى عض هن أبيك . أى عض على ذكره حيث لم يلد من يعضدك على الباطل من اخوتك

«١» ماظلم إما منزل منزلة اللازم ولا مفعول له أن ماحصل منه ظلم لانه لم يشابه أجنبيا أو مفعوله محذوف أى ماظلم أحدا فى تلك الصفة لكونها صفة أبيه أو ماظلم أباه بتضييع صفته أو ماظلم أمه باتهامها فيه إذا لم يشابه أباه لأنه بذلك الشبه دفع عنها لريبة .

(٢) الشاهد فى الثالث صراحة وكذا فى الاولين بقرينته إذ يبعد التلفيق بين لغتين . وغايتها مفعول بلغا — على لغة من يلزم المثنى الالف — والضمير للمجد وأنثه باعتبار أنه صفة أو رتبة والمراد بالغايتين المبدأ والمنتهى وقيل الالف بعد التاء للاشباع لا للتثنية .

وقول بعضهم : مكره أخاك لا بطل [1] . وقولهم للمرأة حماة

والخلاصة . ـ أن الاسماء الستة على ثلاثة أقسام

(١) مافيه لغة واحدة وهو ذو بمعنى صاحب والفم بغير الميم

(٢) » لغتان وهو الهن ففيه النقص والاتمام والنقص أفصح

(٣) » ثلاث لغات وهو الأب والأخ والحم ففيها الاتمام والقصر والنقص وهذا نادر

---

(١) قائله أبو حنش وأصله أن ابيهسا أخبر أن ناسا من أشجع فى غار يشربون فيه — وكانوا قد قتلوا إخوته — فجاء إلى خال له يقال له أبو حنش فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ، ويروى — هل لك فى غنيمة باردة وانطلق بخاله حتى أقامه على فم الغار ثم دفعه فى الغار وقال « ضرباً أبا حنش » فقال بعضهم إن أبا حنش لبطل فقال أبو حنش مكره أخاك لا بطل فصار مثلا يضرب لمن يحمل على ماليس من شأنه : وإعرابه أخاك مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الالف ومكره خبر مقدم وبطل معطوف على مكره ولا يجوز أن يكون مكره مبتدأ وأخاك نائب فاعل سد مسد خبره لعدم اعتماده على نفى أو استفهام عند جمهور البصرين وأجازه الاخفش والكوفيون .

(٢) لأنه يستدعى أن يقال للرجل حما لأن صيغة المؤنث هى صيغة المذكر بزيادة تاء التأنيث والحم يطلق على أقارب الزوج وقيل يطلق على أقاربهما معا .

وفى أب التشديد ففيه أربع لغات ، وفى أخ التشديد وأخو بسكون الخاء ففيه خمس لغات ، وفى حم : حمو وحمء بسكون الميم وحماً بفتحها ففيه ست لغات :

(٢) المثنى

هو ماوضع لاثنين اتفقا فى الوزن والحروف وأغني عن المتعاطفين فقوله لاثنين يخرج ما وضع لأقل نحو رَجلان [١] ـ أو أكثر نحو صِنْوان [٢] ـ وقوله : اتفقا فى الوزن يخرج نحو العمرين فى عمرو وعمر قال عليه السلام : اللهم أعز الاسلام بأحب العمرين إليك — يعني عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام (أبو جهل) ،وقوله اتفقا فى الحروف يخرج نحو العمرين فى أبى بكر وعمر وقوله أغنى عن المتعاطفين يخرج كلا وكلتا واثنان واثنتان وزوج وشفع وزكا ـ [٣] الشفع من العدد ـ ومثاله الزيدان والهندان [٤]

أعرابه : وهو يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدين . ومررت بالزيدين

ومن العرب من يلزمه ـ هو وما ألحق به ـ الألف فى الاحوال الثلاثة ويعربه بحركات مقدرة على الألف ـ كالمقصور ـ ومنه قول الشاعر :

---

(١) من ليس له ظهر يركبه

(٢) إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد ، فكل واحد منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون

(٣) يقال خسا أو زكا بفتح أولهما أى فردا أو زوجا،وخاساه لاعبه بالجوز فردا أو زوجا

(٤) اقترانه فى مثل هذا بأل المعرفة عوض عن تعريف العلمية الذاهب عند إراده التثنية .

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمّما[١]

وجعل منه إن هذان لساحران . ولا وتران فى ليلة

وبعض من يلزمه الألف يعربه بحركات ظاهرة على النون كالمفرد الصحيح فيقول جاء الزيدانُ ورأيت الزيدانَ ومررت بالزيدانِ وهى لغة قليلة جدا.

مايلحق بالمثنى: وحملوا على المثنى فى اعرابه بالحروف اثنين واثنتين وثنتين مطلقا ـ سواء أفردت أم ركبت مع العشره . ؛ وكلا وكلتا بشرط أن يضافا للضمير تقول جاء الرجلان كلاهما أو المرأتان كلتاهما ورأيت الرجلين كليهما . . . الخ فأن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف فى الأحوال الثلاثة وأعربا بحركات مقدرة على الألف كالمقصور تقول جاءنى كلا الرجلين وكلتا المرأتين ورأيت كلا الرجلين . . . الخ .

وبعضهم يعربهما إعراب المثنى فى هذه الحالة أيضا .

وبعضهم يعربهما إعراب المقصور مطلقا ومنه قوله .

نعم الفتى عمدت إليه مطيتى فى حين جدّ بنا المسير كلانا

ملاحظتان :

(١) كلا وكلتا اسمان ملازمان للاضافة ولفظهما مفرد ومعناهما مثنى ولذا أجيز فى ضميرهما اعتبار المعنى فيثنى واعتبار اللفظ فيفرد وقد اجتمعا فى قوله : « يصف فرسين تسابقا » .

---

(١) الشجاع الحية أو الذكر منها وصمم أى عض

كلاهما حين جد الجرى بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى [١]

الا أن اعتبار اللفظ أكثر به جاء القرآن قال تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها »

(٢) إذا سمى بالمثني « نحو زيدان وحسنان » ففى اعرابه وجهان

(ا) اعرابه قبل التسمية (أى اعراب المثنى)

(ب) أن يجرى مجرى سلمان وعمران فيلزم الألف ويمنع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ، وقيد بأن لايجاوز سبعة أحرف فان جاوزها كاشهيبابين [٢] لم يجز إعرابه بالحركات

(٣) جمع المذكر السالم

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون فى فى آخره نحو عامرون ومذنبون

ويسمى جمع المذكر السالم لسلامة بناء واحده ويقال له جمع السلامة لمذكر والجمع على حد المثنى لأن كلا منهما يعرب بحرف علة بعده نون تسقط للاضافة .

وهو يرفع بالواو المضموم ما قبلها لفظا نحو جاء الكاتبون أو تقديرا نحو وأنتم الأعلون . وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها (لفظا نحو كافأت المجتهدين أو تقديرا نحو وإنهم عندنا لمن المصطفين) المفتوح ما بعدها، والمفرد الذى يجمع هذا الجمع إما اسم أو صفة

(١) أقلعا كفا عن الجرى . ورابى أى منتفخ من التعب

(٢) الاشهيباب . السنة المجدبة التى لامطر فيها

ويشترط فى الاسم أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب ومن الاعراب بحرفين فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الاسماء غير علم نحو رجل نعم إن صغر جاز جمعه فتقول رجيلون لأن التصغير يقوم مقام الصفة أو علما لمؤنث نحو زينب أو لغير عاقل نحو واشق علما لكلب ولاحق علما لفرس وغُلّيان (وهو علم لأعظم محل لكليب). أو فيه تاء التأنيث كطلحة [١] أو التركيب المزجى كمعد يكرب. وأجازه بعضهم مطلقا وقيل إن ختم بويه جاز وإلا فلا. وعلى الجواز فى المختوم بويه قيل تلحق العلامة آخره فيقال سيبويهون وقيل تلحق بالجزء الأول ويحذف الثانى فيقال سيبون — أو الاسنادى كبرق نحره باتفاق [٢] أو معربا بحرفين كالزيدين أو الزيدين علما إن أعربا أعرابهما قبل التسمية، فان أعربا بالحركات جاز جمعهما

ويشترط فى الصفة أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء

---

(١) وأجاز الكوفيون أن يجمع نحو طلحة هذا الجمع، واستثنى مما فيه التاء ماجعل علما من الثلاثى المعوض من فائه تاء التأنيث نحو عدة او من لامه نحو ثبة فانه يجوز جمعه هذا الجمع.

(٢) فان أريد الدلالة على أثنين أو أكثر مما سمى بأحد هذين المركبين أتى بذو مثناة أو مجموعة على حسب الحاجة فتقول ذوا معد يكرب وذوو معد يكرب أو أذواء الى الخ، وكذا المثنى والجمع فتقول ذوو زيدين والمركب الاضافى الذى جعل علما يجمع صدره كما يثنى نحو عبد الله فتقول عبدا الله وعباد الله. وماكان كابن عرس وابن آوى وابن لبون يقال فى جمعه بنات عرس وبنات آوي وبنات لبون.

التأنيث [١] تقبل التاء أو تدل على التفضيل . فلا يجمل هذا الجمع ما كان من الصفات لمؤنث كحائض [٢] أو لمذكر غير عاقل كسابق صفة لفرس وفاره [٣] ومُمِرّ د وصف لقصر أوفيه تاء التأنيث كعلامة ونسابة ، أو كان لا يقبل التاء بأن كان من باب أفعل فعلاء كأحمر وأصفر وشذ قوله

فما وجدت نساء بنى تميم حلائل أسودين وأحمرينا

أو من باب فعلان فعلى كسكران أو غضبان أو مما يستوى فيه المذكر والمؤنث كصبور وجريح ، فإنه يقال رجل صبور وجريح وامرأة صبور وجريح وشذ قوله

منا الذى هو ما إن طَرّ شاربه والعانسون ومنا المردوالشيب [٤]

(والعانس من الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث) .

بخلاف نحو أفضل وأكبر فانه لا يقبل التاء ولكنه يدل على التفضيل ومؤنثه فعلى كفضلى وكبرى

ما يلحق بجمع المذكر السالم

---

(١) أى الموضوعة له وان استعملت فى غيره ليصح إخراج علامة فان تاءه لتأكيد المبالغة لا للتأنيث

«٢» هناك صفات خاصة بالمؤنث مثل طالق وحامل وفارك «وهى المبغضة لزوجها » وثيب ومرضع « وهى ذات الولد أما المرضعه فهى المتلبسه بالفعل »

«٣» يقال للبغل والحمار فاره أى جيد السير ولا يقال للفرس فاره ولكن رائع وجواد .

«٤» طر : نبت . والعانس من بلغ أوان التزوج ولم يتزوج ذكرا أو أنثى .

وحملوا على هذا الجمع أربعة أنواع أعربت بالحروف وليست جمع تصحيح

الأول : أسماء جموع وهى أولو وعالمون وعشرون وبابه إلى التسعين [1]

الثاني : جموع تكسير تغير فيها بناء الواحد وهى بنون [2] وأحرون

«١» أولو بمعنى أصحاب اسم جمع ذو بمعنى صاحب . وعالمون اسم جمع عالم وليس جمعا لأن العالم عام فى العقلاء وغيرهم والعالمون مختص بالعقلاء والخاص لايكون جمعا لما هو أعم منه . وإن جعل جمعا له باعتبار تغليب من يعقل فهو جمع لغير علم ولاصفة « والعالم يقال على كل ماسوى الله ».وعشرون وبابه ليس بجمع بل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا من معناه وإلا لزم صحة انطلاق ثلاثين مثلا على تسعة وعشرين على ثلاثين لأن أقل الجمع ثلاثة من مفرده وهو باطل .

«٢» بنون جمع ابن وقياس جمعه جمع سلامة ابنون كما يقال فى تثنية ابنان وأصله بنو . وأحرون بكسر الهمز وفتحها جمع حرة هى أرض ذات حجارة سود نخرة وتجمع أيضا على حرين بدون همزة وأصلها أحرة كما يفهم من قول الجوهرى فان قيل إن بنين وإحرين جمعا باعتبار الاصل وهو بنو وأحرة فصارا من جمع السلامة بلا تكسير فالجواب أن ذلك الاصل قد ترك وصار نسيا منسيا على أن أحرة ليست علما ولا صفة لعاقل .وأرضون بفتح الراء جمع أرض بسكونها فتغير بناء المفرد على أن مفرده مؤنث بدليل تصغيره على أريضة وقوله تعالى «ياعبادى إن أرضى واسعة » وهو لغير عاقل وليس علما ولا صفة بل اسم جنس ، وسنون بكسر السين جمع سنة بفتحها وقد تغير فيه بناء المفرد أيضا فضلا عن أنه اسم جنس كأرض وأصله سنو أو سنه لجمعه على سنوات وسنهات، والعضة القطعة

وأرضون وسنون وبابه فان هذا الجمع مطرد فى كل ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نحو عضة وعضين وعزة وعزين وثبه وثبين قال الله تعالى « كم لبثتم فى الارض عدد سنين ، الذين جعلوا القرآن عضين ، عن اليمين وعن الشمال عزين . » وإرة وإرين ، وقُلَة وقلين

ولا يجوز ذلك فى نحو تمرة لعدم الحذف وشذ أضون جمع أضاة وهى الغدير ، وحَرّون جمع حرة ووَزة ووزون وإوزّة وإوزون ولا فى

والفرقه وأصلها عضوة من عضيت الشيء إذا فرقته أو عضهة بالهاء استثقلوا الجمع بين هاءين فقالوا عضه فالمحذوف واو أو هاء كما فى سنة وشفة ومعنى جعلوا القرآن عضين . أى تفرقوا فيه فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكل قطعة عضة ــ أو فرقوا فيه القول فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا فهم قد عضوه أعضاء أى جزءوه أجزاء . وقال الكسائى العضة الكذب والبهتان جمعها عضون (وعضه كمنع عضها ويحرك كذب) والعضة والعضون فى لغة قريش السحر يقولون للساحر عاضه . قال الشاعر أعوذ بربى من النافثا ت فى عقد العاضه العضه « والعضه كفرح مبالغة فى العاضه » والعزة الطائفه من الناس وأصلها عزوة والجمع عزون بضم العين وكسرها والهاء عوض عن اللام المحذوفة وهى واو . والثبة الجماعة من النـاس وأصلها ثبو وقيل ثبى والاول أقوى وعليه الاكثر لان ما حذف من اللامات أكثره واو كأب وأخ وسنة وعضة وشفة ؛ والارة : موضع النار والاصل إرى كحمل ، والقلة : عودان يلعب بهما الصبيان والاصل قلو بضم ففتح

نحو عدة وزنة لأن المحذوف منهما الفاء لا اللام وشذ رقون فى جمع رقة وهى الفضة المضروبة ، ولِدُون فى جمع لدة وهى الترب ، وحِشون فى جمع حشة وهى الأرض الموحشة ولا فى يدودم [١] لعدم التعويض وشذ أبون وأخون وهنون وحمون وذوون وفون فقد جمعت هذا الجمع مع عدم التعويض ولا فى اسم [٢] وأخت وبنت لأن العوض غير الهاء وشذ بنون [٣] ولا فى شاة [٤] وشفة لأنهما كسرا على شياه وشفاه ، وشذ ظبون فى جمع ظبة وهى حد السيف فانهم كسروه على ظبا وأظب (وأصلها ظبو)

---

(١) يد أصلها يدى قيل بفتح الدال وقيل بسكونها ودم أصلها دمى بسكون الميم وقيل بفتح الميم ويثنى بفتح اليـاء فيقال دميان وقيل أصله واو ولهذا يقال دموان .

(٢) أصله سمو مثل حمل وقفل وأصل أخت وبنت أخو وبنو حذفت لامهما وعوض عنها تاء التأنيت لا هاء التأنيث والفرق أن هاء التأنيث فيهما لا تبدل فى الوقت هاء وتكتب مربوطة

تنبيه : ما كان من باب سنة مفتوح الفاء كسرت فاؤه فى الجمع نحو سنين ، وما كان مكسور الفاء لم يغير فى الجمع على الافصح نحو مئين جمع مائة (وأصله مئى كحمل (وحكى مئون وسنون وعزون بالضم) وما كان مضموم الفاء ففيه الكسر والضم

(٣) لان المعوض فيه همزة الوصل وأصله بنو

(٤) أصلها شوهة كصفحة وتصغر على شويهة وأصل شفة شفوة أو شفهة ويجمع على شفوات أو شفهات وتصغر كذلك :

الثالث : جموع تصحيح لم تستوف الشروط كأهلون وابلون[١]

الرابع : ما سمى به من هذا الجمع ومما ألحق به كزيدون وعليون[٢]

فيعرب بالحروب إجراء له على ما كان عليه قبل التسميه به وإن كان مفردا حينئذ ولا يجوز فى هذا النوع أن يجرى فى إعرابه مجرى غسلين[٣] فى لزوم الياء فى الأحوال الثلاثه والاعراب بالحركات الظاهرة على النون منونة . ، فتقول هذا زيدين ورأيت زيدينا ومررت بزيدين — فان كان أعجميا منع من الصرف فتقول هذه قنسرين وسكنت قنسرين ومررت بقنسرين

ودون هذا أن يجرى مجرى عَربون (وعُرْبون) فى لزوم الواو والاعراب بالحركات الثلاث على النون منونة كقوله .

طال ليلى وبت كالمجنون   واعترتني الهموم بالماطرون[٤]

ودون هذا أن مجرى هرون فى لزوم الواو والاعراب على النون غير مصروف للعلمية وشبه العجمة « لان وجود الواو والنون فى الأسماء المفردة من خواص الاسماء الأعجمية »

(١) لان أهلا ووابلا ليسا علمين ولا صفتين ولان وابلا لغير عاقل

(٢) عليون هو فى الأصل جمع على كسكيت من العلو سمى به أعلى الجنة أو هو كتاب جامع لاعمال الخير وعلى الاول فقوله تعالى وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم على تقدير مضاف أى محل كتاب مرقوم

(٣) هو مايسيل من جلود أهل النار

(٤) بلد بالشام وهو جمع ماطر مسمى به وهو هنا مجرور بالكسرة وعدم التنوين لوجود أل

ودون هذه اللغة أن تلزمه الواو وفتح النون مطلقا ـ ونظيرهذه من يلزم المثني الالف مطلقا وكسر النون ويقدر الاعراب جميعه على الواو كما يقدر فى المثنى على الالف كقول يزيد بن معاوية يتغزل فى نصرانية كانت قد ترهبت فى دير خراب عند الماطرون

ولها بالماطرون إذا أكل النمل الذى جمعا (١)

وبعضهم يجرى بنين وباب سنين مجرى غسلين ـ فى لزوم الياء والحركات على النون منونة ولا تسقط النون للاضافة نحو قوله .

وكان لنا أبو حسن على أبابرا ونحن له بنين

وقوله

دعانى من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا (٢)

وفى الحديث: اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف «فى أحدى الروايتين (٣) » وبعضهم يطرد هذه اللغة ـ وهى لزوم الياء والأعراب على النون منونة فى جمع المذكر السالم وفى كل ما حمل عليه ويخرج عليها قوله

---

(١) لها جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لقوله خرفة فى البيت بعده (والخرفة
(٢) لها جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لقوله خرفة فى البيت (والخرفة ما يخترف من الثمر أى يجتنى) أى ولهذه النصرانية خرفة وقت أكل النمل الذى جمعه وأراد به أيام الشتاء فان النمل يخزن ما يجمعه تحت الارض ليأكله أيام الشتاء

(٣) هو من خطاب الواحد بلفظ الاثنين على عادتهم

(٤) والرواية الاخري سنين كسنى يوسف وهو دعاء على أهل مكة بالجدب والقحط

رب حي عر ندس ذي طلال لا يزالون ضاربين القباب [١]

وقوله

وما ذا تبتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الاربعين

ملاحظة : نون المثنى وما حمل عليه مكسورة بعد الالف والياء وضمها بعد الالف لغة كقوله

يا أبتا أرقنى القذان فالنوم لا تألفه العينان [٢]

وفتحها بعد الياء لغة كقوله يصف قطاة

على أحوذيين استقلت عشيّة فما هى إلا لمحة وتغيب [٣]

وقيل لا يختص فتح النون بالياء بل يكون بعدها وبعد الالف في لغة من يلزم المثنى الالف كقوله

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا [٤]

وقيل هذا البيت مصنوع لا دليل فيه

ونون الجمع مفتوحة بعد الواو والياء . وكسرها جائز في الشعر بعد الياء كقول جرير

---

(١) عرندس قوى . وذى طلال أى ذى حال حسنة وهيئة جميلة والرواية ضاربين القباب بأثبات النون مع الاضافة فدل على أن ضاربين معرب بالفتحة على النون

(٢) القذان جمع قذ ذو هو البرغوث

٣ الاحوذى الخفيف فى المشى وأراد بالاحوذيين جناحيها يصفهما بالخفة واستقلت طارت وارتفعت

(٤) ظبيان اسم رجل بعينه لا تثنية ظبى

عرفنا جعفراً وبنى أبيه وأنكرنا زعانف آخرين [1]

وقول سحيم :

وماذا تبتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الاربعين

(٤) جمع المؤنث السالم

هو مادل على أكثر من اثنتين بزياده ألف وتاء نحو هندات وكاتبات [2]

اعرابه : وينصب بالكسره نيابة عن الفتحه نحو خلق الله السموات وربما نصب بالفتحة إن كان محذوف اللام ولم ترد إليه فى الجمع نحو سمعت لغاتهم ورأيت بناتك بخلاف سنوات [3] فان كانت التاء أصلية والألف زائدة نحو أبيات جمع بيت وأموات جمع ميت أو الألف أصلية والتاء زائدة نحو قضاة جمع قاض ، وغزاة جمع غاز فالنصب بالفتحة لأنه جمع تكسير حينئذ

ما حمل عليه : وحمل على هذا الجمع شيئان . أولات [4] نحو وإن كن أولات حمل ، وما سمى به من ذلك الجمع نحو رأيت عرفات وسكنت اذرعات [5] واختلفوا فى اعراب هذا النوع المسمى به .

---

١ اسم جمع بمعنى ذوات لا واحد له من لفظه

٢ وعبر عنه بعضهم فقال هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين ولم يقل جمع المؤنث السالم ليتناول ما كان منه لمذكر كحمامات وسرادقات ومالم يسلم فيه بناء الواحد كبنات وأخوات ٣ وجوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقا

٤ اسم جمع بمعنى ذوات لا واحد له من لفظه

٥ قرية بالشام وهى جمع أذرعة ، وأذرعة جمع ذراع فى لغة من ذكره

فبعضهم يعربه على ما كان عليه قبل التسمية ـ أى إعراب الجمع ولا يحذف تنوينه لأنه للمقابلة فى الأصل . وبعضهم يعربه على ما كان عليه قبل التسمية أيضا مراعاة للجمع . ولكنه يترك تنوينه مراعاة للعلمية والتأنيث . وبعضهم يعربه إعراب مالا ينصرف فيترك تنوينه ويجره بالفتحة مراعاة للتسمية . ورووا بالأوجه الثلاثة قول امرىء القيس فى محبوبته .

تنورتها من أذرعات . وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالى[1]

روى بجر أذرعات بالكسر مع التنوين وبدونه . وبالفتحة بلا تنوين فالأول راعى الجمعيه فقط والثالث راعى التسمية فقط والثانى توسط بين الامرين .

(٥) مالا ينصرف

هو مافيه علتان من علل تسع كالعلمية والتأنيث نحو زينب وكالوصفية ووزن أفعل نحو أحسن أو علة واحدة تقوم مقام العلتين نحو مصابيح وحسناء .

اعرابه : وهو يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو استضأت

---

١ أى تنورت ناحيه نارها . يريد أن الشوق يخيل محبوبته إليه حتى كانه ينظر إلى ناحية نارها . والواو فى وأهلها للحال وكذا جملة أدنى دارها وفيها حذف مضاف أى نظر أدنى دارها نظر عال أو أدنى دارها ذو نظر عال يعنى أن ماهو أقرب إليه من دارها يحتاج لنظر عظيم عال لشدة بعدها عن أذرعات فكيف بمحلها ؟

بمصابيح كهربائية،وإذا حُييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها . إلاإن أضيف لفظا نحو استضأت بمصابيح الكهرباء . لقد خلقنا الأنسان فى أحسن تقويم . أو تقديرا نحو ابدأ بذا من أول (فى رواية من جر بالكسرة بلا تنوين على نية لفظ المضاف إليه) فيجر بالكسرة . وكذا إن دخلته أل معرفة نحو استضأت بالمصابيح الكهربائية أو موصولة كالأصم [1] واليقظان قال الشاعر

وما أنت باليقظان ناظره إذا نسيت بمن تهواه ذكر العواقب

أو زائدة كقوله

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله

(٦) الأمثلة الخمسة

هى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين نحو يكتبان وتكتبان أو واو جمع نحو يكتبون وتكتبون أو ياء مخاطبة نحو تكتبين

إعرابها : وهى ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمه وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

وأما قوله تعالى « إلا أن يعفون » فالواو فيه لام الكلمة لاضمير الجماعة والنون ضمير النسوة (عائدة على المطلقات) لا نون الرفع والفعل هنا مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة مثل يتربصن ووزنه يفعلن بخلاف قولك الرجال يعفون فالوا وفيه ضمير المذكرين وواو الفعل محذوفة

---

(١) بناء على أن أل توصل بالصفة المشبهة وهى على الأصح حرف تعريف لا موصوله

والنون علامة الرفع وهى تحذف للناصب والجازم نحو قوله تعالى «وأن تعفوا أقرب للتقوى » ووزنه تفعوا «وأصله تعفوُوا بواوين استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين)

(٧) المضارع المعتل الآخر

وهو ما آخره حرف علة . ألف كيخشى ، أو ياء كيرمى ،، أو واو كيدعو

إعرابه : وهو يجزم بحذف آخره نيابة عن السكون فتقول لم يخش ولم يرم ولم يدع . فأما ثبوت حرف العلة مع الجازم فى قوله :

ألم يأتيك والانباء تنمى ... بما لاقت لبون بنى زياد [١]

وقوله : —

وتضحك منى شيخة عبشمية ... كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا [٢]

وقوله : ـ

هجوت زبان ثم جئت معتذرا ... من هجو زبان لم تهجو ولم تدع [٣]

فضرورة

وقيل هذه الاحرف إشباع والحروف الأصلية محذوفة للجازم ؛

---

(١) تنمى تنتشر واللبون الناقة ذات اللبن والباء فى بما زائدة وما فاعل تأتى وجملة الأنباء تنمى معترضة

(٢) عبشمية أى عجوز منسوبة إلى عبد شمس ويمانيا أصله يمانيا حذفت إحدى ياءى النسب وعوض عنها الألف

(٣) زبان اسم رجل

وفى الهمع أن ثبوت حرف العلة مع الجازم لغة .

وأما قوله تعالى « سنقرئك فلا تنسى » فلا نافية لا ناهية أى فلست تنسى وقوله « إنه من يتق ويصبرْ فان الله لا يضيع أجر المحسنين » فى قراءة قنبل : فقيل من موصولة لا شرطية ويتقى مرفوع لا مجزوم وتسكين يصبر (مع أنه معطوف على مرفوع) إما لتوالى حركات الباء والراء (من يصبر) والفاء والهمزة من (فإن) فسكنت الراء للتخفيف وإما على أنه وصل بنية الوقف[1] وإما على العطف على المعنى لان الموصولة بمعنى من الشرطية لعمومها وإبهامها ولكون مدخولها مستقبلا سببا لما بعده . ولهذا دخلت الفاء فى الخبر كما تدخل فى الجواب فلذلك صح العطف بالجزم على الصلة كما يعطف على الشرط

تنبيه : محل ما سبق من حذف حرف العلة للجازم إن كان أصليا فان كان عارضا بأن كان مبدلا من همزة مفتوح ماقبلها كيقرأ . أو مكسور نحو يُقرىء . أو مضموم نحو يوُضؤ

(ا) فإن كان إبدال الهمزة بعد دخول الجازم على المضارع فهو إبدال قياسى (لكون الهمزة ساكنة إذ حذفت حركتها للجازم . وإبدال الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها قياسى)

وفى هذه الحالة يمتنع حذف حرف العلة المبدل من الهمزة لاستيفاء الجازم مقتضاه (وهو حذف الحركة التى كانت موجودة قبل الابدال فلا يحذف شىء آخر)

(ب) وإن كان الابدال قبل دخول الجازم فهو إبدال شاذ (لأن

---

(١) كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا

الهمزة متحركة وإبدال الهمزة المتحركة من جنس حركة ما قبلها شاذ)

وفى هذه الحالة يجوز مع دخول الجازم حذف العلة المبدل وإثباته بناء على الاعتداد بعروض الابدال وعدمه . ، وهذا هو الأكثر [١]

الأعراب التقديرى :

(ا) المقصور : هو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة نحو الفتى والمصطفى نخرج بالأسم الفعل نحو يخشى ، والحرف نحو على وبالمعرب المبنى نحو ذا . ، تا . وباللزوم نحو رأيت أخاك .وجاء الغلامان

اعرأبه : يعرب بحركات مقدرة على الألف للتعذر رفعا ونصبا وجرا فتقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى

(ب) المنقوص : هو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو المرتقى والقاضى . نخرج بالاسم الفعل نحو يرمى ؛ والحرف نحو فى وبالمعرب المبنى نحو الذى والتى . وباللزوم نحو مررت بأخيك . وباشتراط الكسرة قبل الياء نحو ظبى وكرسى

اعرابه : وهو ينصب بالفتحة الظاهرة لخفتها على الياء . فتقول رأيت القاضى وأجيبوا داعى الله . ويرفع ويجر بضمة وكسرة مقدرتين على الياء للثقل نحو لكل قوم هاد . أجيبوا دعوة الداعى .وإنما لم يظهر الرفع والجر استثقالا لا تعذرا لا مكانهما قال جرير

فيوما يوافين الهوى غير ماضٍ ويوما ترى منهن غولا تَغَوّل [٢]

---

(١) فعلى القول الأول يحذف حرف العلة للجازم لأن حرف العلة حينئذ معتد به منزلة الحرف الأصلى وعلى القول الثانى يثبت حرف العلة لأنه لا يحذف للجازم إلا الحرف الأصلى لا العارض

(٢) تغول أصله تتغول أى تتلون

وقال الآخر

لعمرك ماتدرى متى أنت جائىٌ ولـكن أقصى مدة العمر عاجل

ومن العرب من يجرى المنقوص المنصوب مجرى المرفوع والمجرور قال الشاعر

ولو أن واشٍ باليمامة دارُه وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا [١]

(ج) وتقدر الضمة والفتحة فى المضارع المعتل بالالف للتعذر نحو تخشى ولن يخشى : —

وتقدر الضمة فقط فى المضارع المعتل بالواو أو الياء للثقل نحو هو يدعو وهو يرمى ويظهر الفتحة لخفتها عليهما نحو لن يدعو ولن يرمى

وأما قوله : ـ

ماأقدر الله أن يدنى على شحط من داره الحزن ممن دارهُ صُول [٢]

وقوله : ـ

فما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

فضرورة

(و) وتقدر الواو رفعا فى جمع المذكر السالم إذا أضيف إلى ياء المتكلم نحو أنتم مرشدى إلى الصواب

(ه) وتقدر النون رفعا فى المضارع المسند إلى واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة المؤكد بالنون نحو لتنالن الخير ... الخ

---

(١) واش اسم إن منصوب بفتحه مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهور السكون العارض من إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور

(٢) الشحط البعد. والحزن موضع ببلاد العرب وصول ضيعة من ضياع جرجان

النكرة والمعرفة

الاسم ضربان نكرة ومعرفة ـ فالنكرة وهى الأصل ـ لأنها تحتاج فى دلالتها إلى قرينة ـ عبارة عن نوعين :

أحدهما مايقبل أل وتؤثر فيه التعريف نحو رجل ، وفرس، ودار وكتاب وخرج مايقبل أل ولا تؤثر فيه التعريف كعباس علما لأنه معرفة بالعلمية قبل دخولها عليه

والثانى مالا يقبل أل المؤثرة للتعريف ولكنه يقع موقع مايقبلها كذى بمعنى صاحب فى قولك مررت برجل ذى مال . فانها واقعة موقع صاحب . ومن وما نكرتين موصوفتين فى نحو قولك مررت بمن معجب لك وبما معجب لك . فانهما واقعتان موقع انسان وشىء ، وكذا إذا استعملا فى الشرط والاستفهام . فمعناهما فى الشرط كل إنسان وكل وشىء ، وفى الاستفهام أى انسان وأى شىء . وكذلك أين وكيف فانهما واقعان الوقع فى أى مكان . وعلى أى حال ، ونحو صه ومه ومنونين فانهما واقعان موقع قولك سكوتا وانكفافا

والمعرفة ـ وهى الفرع ـ عبارة عن نوعين:

أحدهما مالايقبل أل ألبتة[1] ولا يقع موقع مايقبلها نحو على وعمر والثانى مايقبل أل ولكنها غير مؤثرة للتعريف نحو حارث وعباس وضحاك . فان أل الداخلة عليها ليست للتعريف (لأنها معارف بالعلمية) بل للمح الأصل بها وهو التنكير

«١» بقطع الهمزة سماعا والقياس وصلها

وأقسام المعارف سبعة : المضمر كأنا وهم ، والعلم كعلى وهند ، والاشارة كذا وذى ، والموصول كالذى والتى ، وذو الأداة كالرجل والكتاب ، والمضاف لواحد من هذه الخمسة كابني وغلامى . والمنادى المنكر المقصود نحو يارجل لمعين

(١) المضمر

المضمر أو الضمر ماوضع لمتكلم كأنا . أولمخاطب كأنت.أولغائب كهو . أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى وهو الالف والواو والنون كقوما وقاماوقوموا وقاموا وقمن

أقسامه : وينقسم إلى بارز وهو ماله صورة فى اللفظ كتاء قمت، والى مستتر وهو بخلافه كالضمير المقدر فى قم

أقسام البارز : وينقسم البارز الى متصل ومنفصل .

فالمتصل هو مالا يفتتح به النطق ولا يقع بعد إلا فى الاختيار كياء ابنى ، وكاف أكرمك وياء سلنيه وهائه

وأما قوله :ـ

وما نبالى إذا ما كنت جارتنا . أن لايجاورنا إلاك ديار[1]

وقوله :ـ

أعوذُ برب العرش من فئة بغت . على فمالى عوض إلاهُ ناصر

فضرورة

والمنفصل هو مايبتدأ به فى النطق ويقع بعد إلا نحو أنا . تقول أنا مؤمن وماقام إلا أنا

«١» ديار أى أحد

أقسام المتصل : ينقسم المتصل بحسب مواقع الاعراب ثلاثة أقسام

(١) مايختص بمحل الرفع وهو خمسة التاء كقمت ، وألف الاثنين كقاما ، وواو الجماعة كقاموا ، ونون النسوة كقمن ، ويا المخاطبة كقومى

(٢ ماهو مشترك بين محل النصب والجر فقط وهو ثلاثة : ياء المتكلم نحو نفعنى حزمى ، وكاف المخاطب نحو نفعك حزمك ، وهاء الغائب نحو نفعه حزمه .

(٣) ماهو مشترك بين الثلاثة وهو ناخاصة نحو إننا جنينا ثمرة عملنا . وقال بعضهم لا يختص ذلك بكلمة نا بل الياء . وكلمة هم كذلك . لأنك تقول . قومى وأكرمنى وغلامى . وهم فعلوا وإنهم فعلوا ولهم مال . وهذا الرأى غير سديد لأن ياء المخاطبه غير ياء المتكلم ؛ والضمير المنفصل غير المتصل

أقسام المنفصل وينقسم المنفصل بحسب مواقع الاعراب قسمين

(١) ما يختص بمحل الرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهن . ففرع أنا نحن . ، وفرع أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن ؛ وفروع هو هى وهما وهم وهن [(١)]

(٢) مايختص بمحل النصب وهو إيَّا مردفا بمايدل على المعنى المراد من

«١» مذهب البصريين أن الضمير فى أنا أن فقط والألف زائدة لبيان الحركة . وعند الكوفيين أنه الاحرف الثلاثة وفى أنت وفووعها الضمير عند البصريين أن أيضا واللواحق لها حروف خطاب وذهب الفراء إلى أن أنت بكماله هو الضمير وذهب ابن كيسان إلى أن التاء هى الضمير وهى التى فى فعلت وفى هو وهى الجميع ضمير عند البصريين . وعند الكوفيين هو الهاء فقط والواو والياء إشباع . وفى هما وهم وهن فجمهور البصريين على أن الضمير الهاء فقط وما بعدها زوائد . وحكى عن الفارسى أنه المجموع

تكلم وخطاب وغيبة نحو إياى للمتكلم . وإياك للمخاطب . وإياه للغائب ، وفروعها وهى إيانا وإياك وإيا كما وإياكم وإياكن. وإياها وإياهما وإياهم وإياهن [(١)]

أقسام المستتر :والضمير المستتر ـ ولا يكون إلا فى محل رفع ـ قسمان مستتر جوازا ومستتر وجوابا [(٢)]

فالاول هو ما يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل بأن يمكن تسلط عامله على أحدهما نحو على حضر فيصح فيه أن تقول حضر أبوه أوما حضر إلا هو .

والثانى مالا يحل محله ظاهر وحده ولا ضمير منفصل نحوا كتب والمستتر وجوبا هو المرفوع بأمر الواحد المذكر نحو اكتب وبالمضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد نحو تكتب ،أو المبدوء بالهمزة نحو أكتب،أو بالنون نحو نكتب،أو بفعل استثناء كخلا وعدا وليس ولا يكون

«١» مذهب سيبويه وهو المختار أن الضمير إيا فقط وأن اللواحق لها حروف تدل على التكلم أو الخطاب أو الغيبة وقيل الجميع ضمير وقيل الضمير هو اللواحق وإيا حرف عماد أى حرف زائد تعتمد عليه اللواحق

«٢» ليس المراد بجواز الاستتار صحة بروز الضمير إذلا يقال قام هو على الفاعليه لأن المستتر مطلقا لا ينطق به أصلا لأنه أمر عقلى فتسمية هذا جائزا وذاك وجبا مجرد اصطلاح وبهذا يندفع ما أورده الموضح هنا إذ قال « بعد أن عرف المستتر جوازا بأنه ما يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل » هذا التقسيم تقسيم ابن مالك وابن يعيش وغيرهما وفيه نظر إذ الاستتار فى نحو زيد قام واجب فانه لا يقال قام هو على الفاعلية وأما زيد قام أبوه أوما قام إلا هو فتركيب آخر والتحقيق أن يقال ينقسم العامل إلى ما لا يرفع إلا الضمير المستتر وإلى ما يرفعه وغيره كقام

فى نحو قولك نجحوا ماخلا [١] عليا وما عدا عليا ولبس عليا ولا يكون عليا . أو بأفعل التعجب أو التفضيل نحو ماأجمل الورد ونحو « هم أحسن أثاثا ورئيا » . أو باسم فعل غير ماض كأوه ونزال . أو بمصدر نائب عن فعله نحو تركا القبيح أو بنعم وبئس نحو نعم معينا الله وبئس مادحا المتملق

والمستتر جوازا هو المرفوع بالفعل الماضى (عدا ماتقدم) نحو على كتب وزينب كتبت أو بالمضارع المبدوء بالياء للواحد نحو على يكتب أو بالتاء للغائبة نحو زينب تكتب باسم الفعل الماضى نحو بغداد هيهات أو الصفات المحضة [٢] نحو على ناجح وعلى منصور وأصله كريم

والضمائر كلها مبنية ، قيل للشبه الوضعى لأن أكثرها على حرف واحد أو حرفين حمل الأقل على الأكثر . وقيل للشبه المعنوى لتضمنها معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة .

تنبيه . القاعدة أنه متى تأتى اتصال الضمير لم يعدل إلى انفصاله لأن المتصل أخصر من المنفصل فنحو · قمت وأكرمتك لا يقال فيهما

---

(١) الضمير فى هذه الأفعال يعود على البعض المفهوم من الكل السابق أى نجحوا كلهم عدا هو أى بعضهم وقيل عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أى عدا الناجح وقيل عائد على الحدث المفهوم من الكلام السابق أى عدا النجاح عليا .

(٢) أى الخالصة من شائبة الاسمية بخلاف غير المحضه وهى ماغلبت عليها الاسميه كالأبطح (مسيل واسع فيه دقائق الحصى) فلا ضمير فيها لدلالتها على مجرد الذات

قام أنا ولا آكرمك إياك . فأما قول زياد التميمى .

وما أصاحب من قوم فأذكرهم   إلا يزيدهم حبا إلى هم [1]

وقول الفرزدق

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت   إياهم الأرض فى دهر الدهارير [2]

فضرورة : أما إذا لم يتأت الاتصال فالانفصال واجب كأن يتقدم

فأذكرهم بالنصب جوابا للنفى وبالرفع عطفا على أصاحب والضمير يرجع إلى قومه هو لا إلى القوم الذين صاحبهم وكذا ضمير يزيدهم بخلاف الضمير المنفصل آخر البيت وهذا الأخير فاعل يزيد (وفيه الشاهد) إذ الاصل يزيدون فعدل عن الواو إلى هم للضرورة . ومعنى البيت ماأصاحب قوما فأذكر لهم قومى إلا يزيدون قومى حبا إلى لمبالغتهم فى الثناء عليهم . أو لما أراه من تقاصرهم عن بلوغ درجه قومى (إن حمل الذكر بمعنى التذكر) وجوز بعضهم أن يكون فاعل يزيد ضميرا يعود على الذكر المفهوم من فأذكرهم والضمير المنفصل (هم) توكيد لهم المتصل لانه يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل وعليه فلا شاهد فيه

(٢) بالباعث متعلق بحلفت فى بيت قبله والأموات إما مجرور بإضافة الباعث أو الوارث إليه على حد قولهم بين ذراعى وجبهة الأسد أو منصوب بالوارث على أن الوصفين تنازعاه وأعمل الثانى وضمنت بمعنى تضمنت أى اشتملت عليه والارض فاعل ضمنت وإياهم مفعول (وفيه الشاهد) إذ الاصل ضمنتهم الارض ولكنه فصل للضروره . والدهارير الشدائد مضاف اليه . والذى فى القاموس الدهارير أول الدهر فى الزمن الماضى (بلا واحد) والسالف ودهور دهارير مختلفة وفى الصحاح دهر دهارير أى شديد كليلة ليلاء

الضمير على عامله « نحو إياك نعبد » ، أو يلى إلا لفظا نحو « أمر أن لا تعبدوا إلا إياه » ، أو معنى نحو قول الفرزدق .

أنا الذائد الحامى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى [١]

إذ المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا . أو يرفع بمصدر مضاف إلى المنصوب نحو قوله . بنصركم نحن كنتم ظافرين . أو ينصب بمصدر مضاف إلى المرفوع نحو سررت من إكرام الأمير إياك . أو أن يكون عامله حرف نفى نحو ماهن أمهاتهن . أو يقع بعد واو المصاحبة نحو .

فآليت لا أنفك أحذو قصيدة تكون وإياها بها مثلا بعدى

أو يفصل من عامله بمتبوع له نحو « يخرجون الرسول وإياكم » أو يحذف عامله نحو إياك والشر .

ويستثنى من هذه القاعدة مسألتان يجوز فيهما انفصال الضمير مع تأتى اتصاله .

الأولى : أن يكون عامل الضمير عاملا فى ضمير آخر أعرف منه [٢] مقدم عليه وليس المقدم مرفوعا فيجوز حينئذ فى الثانى الوجهان الوصل والفصل . ، وهذا العامل إما فعل غير ناسخ أو اسم أو فعل ناسخ .

(ا) فان كان العامل فعلا غير ناسخ كأعطى وسأل ... الخ فالوصل أرجح نحو الحق أعطيتنيه والمكافأة منحتكها ويجوز الفصل فتقول أعطيتني إياه ومنحتك إياها . ومنه قوله تعالى « فسيكفيكهم الله

---

(١) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته

(٢) ضمير التكلم أعرف من ضمير الخطاب وضمير الخطاب أعرف من ضمير الغيبه

وهو السميع العليم ، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ، إن يسألكموها فيحفكم [1] تبخلوا ويخرج أضغانكم » . ومن الفصل قوله صلى الله عليه وسلم « إن الله ملككم إياهم [2] ولو شاء لملكهم إياكم » — ولو وصل لقال ملككموهم — .

(ب) وإن كان العامل اسما فالفصل أرجح ، سواء أكان الاسم العامل مصدرا نحو أفرطت فى حبى إياه ، ومن الوصل قوله .

لئن كان حبك لى كاذبا لقد كان حبيك حقا يقينا

أم اسم فاعل نحو تقبل نصحا أناموليك إياه ، ومن الوصل قوله :

لا ترج أو تخش غير الله إن أذى واقيكه الله لا ينفك مأمونا

(حـ) وإن كان العامل فعلا ناسخا مثل ظن وأخواتها فالأرجح عند الجمهور الفصل كقوله

أخى حسبتك إياه وقد ملئت أرجاء صدرك بالأضغان والاحن [3]

واختار جماعة ومنهم ابن مالك الوصل كقوله .

بلغت صنع امرىء بر إخالكه إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا [1]

فلو كان الضمير المقدم مرفوعا وجب الوصل نحو زجرته . ولو كان الثانى أعرف وجب الفصل نحو الحق أعطيته إياى والمكافأة

---

(١) يبالغ فى طلبها

(٢) ضمير الغيبه للارقاء والشاهد فى هذه الجملة فقط لا الثانية

(٣) جمع إحنة وهى الحقد

(٤) برأى محسن وإخال بكسر الهمزة على الأفصح وفتحها على القياس مبتدرا مسارعا

منحتها إياك ، فلا تقول أعطيتهونى ولامنحتهاك . ، وأما ماروى من قول عثمان رضى الله عنه « أراهُمنى الباطلُ شيطانا[١] » فنادر. وأجازه قوم لكن الفصل عندهم أرجح ، وكذا يجب الفصل إذا اتحد الضميران فى الرتبة بأن كانا لمتكلم أو مخاطب أو غائب كقول العبد لسيده ملكتنى إياى وقول السيد لعبده ملكتك إياك وقوله يخبر أنه ملك عبده نفسه « ملكته إياه » ونحو رأيت رجلا يشبه أبى وقد ظننته إياه ، وقد يباح الوصل اذا اتحد الضميران فى الغيبة واختلف لفظهما تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا نحو شرحت الدرس للتلاميذ وفهمتهم إياه أو فهمتهموه وقوله

لوجهك فى الاحسان بسطٌ وبهجةٌ أنا لهماه قفوُ أكرمِ والد[٢]

الثانية : أن يكون الضمير منصوبا بكان أو إحدى أخواتها سواء أكان قبله ضمير أم لا ـ نحو الصديق المخلص كنته أو كانه علىّ ، ويجوز الفصل فتقول كنت إياه أو كان إياه على . وفى الارجح من الوجهين الخلاف المذكور فى الفعل الناسخ ، ومن الوصل الحديث وهو قوله ﷺ لعمر رضى الله عنه لما طلب أن يقتل ابن الصياد حين أخبر بأنه الدجال « إن يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك فى قتله » وقول الشاعر

---

(٢) الباطل فاعل أرى والهاء مفعول أول والياء ثان وشيطانا ثالث أى أرى الباطل القوم أنى شيطان

(٣) بسط أى بشاشة وطلاقة . وضمير التثنية فى أنالهماه يعود على بسط وبهجة وهو المفعول الاول وضمير المفرد يعود على الوجه وهو المفعول الثانى وقفو أى اتباع فاعل أنال

دع الخمر يشربْها الغُواة فانني　　رأيت أخاها مغنيا بمكانها[1]

فان لايكنها أو تكنه فانه　　أخوها غذته أمه بلبانها

ومن الفصل قول عمر بن أبي ربيعة

لئن كان إياه لقد حال بعدنا　　عن العهد والانسان قد يتغير[2]

(تنبيه) : قد مضى أن ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلى النصب والجر . فان نصبها فعل أو اسم فعل أو ليت وجب قبلها نون الوقاية[3] فأما الفعل فنحو دعانى ويكرمنى وأعطني ، تقول قام القوم

---

(١) ينهاه عن الخمر دون نبيذ الزبيب وهو المراد بأخيها والضمير المستتر فى يكنها يرجع إلى أخيها والبارز إليها وفى تكنه العكس

(٢) حال أى تحول . والمعنى لئن كان هذا الرجل هو الذى رأيناه قبل فلقد تغير عما كنا نعهده

(٣) سميت نون الوقاية لأنها تقى الفعل الصحيح من الكسر وحمل عليه المعتل نحو دعا ورمى طردا للباب . والمراد بالكسر هنا الكسر الذى يختص مثله بالاسم (وهو الكسر بسبب ياء المتكلم) . ، والكسر أخو الجر . فصين عنه الفعل كما صين عن الجر . أما الكسر الذى لا يختص بالاسم « وهو الذى لايدخله أصلا كالكسر قبل ياء المخاطبه أويدخل الاسم والفعل كالكسر للتخلص من التقاء الساكنين » فلا حاجة لصون الفعل عنه وقال ابن مالك سميت نون الوقايه لانها تقى الفعل اللبس ففى أكرمنى « فى الامر » لولا النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبه وأمر المذكر بأمر المؤنثة . ففعل الامر أحق بها من غيره ثم حمل الماضى والمضارع على الأمر ، هذا فى الفعل . أما فى غيره فسميت كذلك لأنها تقيه من تغير آخره

ماخلانى وماعدانى وحاشانى إن قدرتهن أفعالا[1] فان قدرتهن أحرف جر وما زائدة أسقطت النون والأول أرجح قال الشاعر :

تمل الندامى ماعدانى فاننى بكل الذى يهوى نديمى مولع[2]

وتقول ماأفقرنى إلى عفو الله وما أحسننى إن اتقيت الله . وقام القوم ليسنى . قال بعضهم وقد بلغه أن انسانا يهدده : عليه رجلا ليسنى[3] أى ليلزم رجلا غيرى . وأما تجويز الكوفى ماأحسنى بحذف النون فمبنى على قوله إن أحسن ونحوه من أفعال التعجب اسم بدليل تصغيره إذ سمع ماأحيسنه ، ورد بأن التصغير فيه شاذ وأما قول رؤبة

عددت قومى كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسى[4]

فضرورة . وأما نحو : «قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون»

« ١ » إذا تقدمت ما المصدريه على عدا نحو نجح التلاميذ ما عدا عليا وجب نصب المستثنى بها « إذ تتعين للفعلية بما » وأجاز الكسائى الجر بها بعد ما على جعل ما زائدة وعدا حرف جر . وخلا كعدا . وكخلا حاشا ولا تصحب ما وقيل تصحبها قليلا نحو

رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن أفضلهم فعالا

« ٢ » الندامى جمع ندمان وهو نديم الرجل فى الشراب

«٣» اسمها مستتر يعود على « رجلا » وياء المتكلم خبرها

«٤» عديد أى عدد والطيس الرمل الكثير واسم ليس ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من القوم وياء المتكلم خبرها . والمعنى إن قومى وإن كانوا كعدد الرمل مافيهم كريم غيرى

بتخفيف النون فى قراءة نافع[١] فالصحيح عند سيبويه أن المحذوف نون الرفع والمذكور نون الوقاية واختاره ابن مالك[٢] ومثله قوله تعالى « قال أتحاجون فى الله وقد هدان »

وأما اسم الفعل فنحو دارِكني وتراكني وعليكنى بمعنى أدركنى واتركني والزمنى

وأما ليت فنحو « ياليتنى قدمت لحياتى » وأما قول وَرَقة بن نَوفل ابن عم خديجة رضى الله عنها لما ذكرت له خديجة عن غلامها مَيسرة مارأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفره وما قاله بَحيرا الراهب فى شأنه

فياليتى إذا ماكان ذاكم ولَجت وكنت أولهم ولُوجا

---

(١) وقرى أيضا تأمرونى بالتشديد بادغام نون الرفع فى نون الوقاية وتأمروننى بالفك

(٢) لأن نون الرفع عهد حذفها للجازم والناصب ولتوالى الأمثال ولغير ذلك نحو قوله

أبيت أسرى وتبيتى تدلكى وجهك بالعنبر والمسك الذكى

وفى الحديث والذى نفس محمد بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا والاصل وتبيتين تدلكين ولا تدخلون ولا تؤمنون ، ولأن نون الرفع نائبة عن ضمة والضمة تحذف تخفيفا كما فى قراءة ومايشعركم فحذف النائبة عنها للتخفيف أولى . وقيل المحذوف نون الوقاية لأنها حصل بها التكرار والاستثقال فكانت أولى بالحذف ، ولأن نون الرفع علامة الاعراب فالمحافظة عليها أولى ولأن نون الرفع لعامل فلو حذفت للزم وجود مؤثر بلا أثر مع امكانه

وقول زيد الخير [١]

كمنية جابر إذ قال ليتى   أصادفه وأفقد جُلّ مالى [٢]

فضرورة عند سيبويه وقال الفراء يجوز اختيارا ليتنى وليتى

وان نصبها لعل فحذف نون الوقاية أكثر من اثباتها ومن الأول قوله تعالى « لعلى أبلغ الأسباب » ومن الثانى قوله

فقلت أعيرانى القدوم لعلنى   أخط بها قبراً لأبيض ماجد [٣]

وقول حاتم الطائى :

أرينى جوادا مات هزلا لعلنى   أرى ماترين أو بخيلا مخلدا [٤]

واثبات النون فى لعلنى أكثر من حذفها فى ليتى

وإن نصبها بقية أخوات ليت ولعل وهى إن وأن وكأن ولكن جاز الوجهان على السواء كقول قيس بن الملوّح

---

(١) هو من المؤلفة قلوبهم وكان اسمه زيد الخيل فسماه رسول الله ﷺ زيد الخير

(٢) وقبل هذا البيت

تمنى مزيدا زيدا فلاقى   أخا ثقة اذا اختلف العوالى

كان مزيدا وجابر يتمنيان لقاء زيد الخيل لعداوة بينه وبينهما فلما لقياه طعنهما فهربا فقال زيد ذلك . والعوالى الرماح

(٣) قبرا : غلافا . والأبيض السيف والماجد العظيم والقدوم مؤنثة .

(٤) هزل كعنى وهزل كنصر هزلا ويضم ومات هزلا أى مات مهزولا من الجوع لذهاب الكرم بماله .

وإنى على ليلى لزار وإننى   على ذاك فيما بيننا مستديمها [١]

وقوله تعالى « ولكنى أراكم قوما تجهلون » ... الخ

وان خفضهـا حرف فان كان من أو عن وجبت النون إلا فى الضرورة كقوله

أيها السائل عنهم وعني   لستُ من قيس ولا قيسُ منى

وان كان غيرها امتنعت نحو لى وبى وفىّ وخلاى وعداي وحاشاى

قال المغيرة بن الأسود

فى فتية جعلوا الصليب إلههم   حاشاى إنى مسلم معذور [٢]

وان خفضها مضاف فان كان لدن أو قط أو قد فالغالب الاثبات ويجوز الحذف قليلا ولا يختص بالضرورة خلافا لسيبويه ومثالها «قد بلغت من لدنى عذرا» قرىء مشددا ومخففا . وفى حديث النار [٣] : « قطنى قطنى وقطى قطى » ومنه قوله :—

امتلأ الحوض وقال قطنى   مهلا رويدا قد ملأت بطنى [٤]

وقال حميد بن مالك الأرقط

---

(١) زرى عليه عابه أى وإنى لعاتب على ليلى وإنى مستديمها على ذلك العتب فيما بيننا . (٢) معذور أى مقطوع العذرة « وهى قلفة الذكر »

(٣) ورد فى صحيح البخارى مرفوعا : (لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك — ويزوى بعضها إلى بعض) يروى بسكون الطاء وكسرها بلاياء وبها . وقطنى بالنون وقط بالتنوين والمراد بوضع قدمه لازمه وهو التجلى عليها بقهره وكبريائه.

(٤) مهلا اسم مصدر أمهل ورويدا مصغر إروادا بمعنى إمهالا تصغير ترخيم .

قدنى من نصر الخبيبين قدى ليس الامام بالشحيح الملحد (٢)

وان كان المضاف غيرهن امتنعت النون نحو أبى وأخى .

(٢) العلم

العلم جنسى « وسيأتى » وشخصى وهو اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا (أى بلا قرينة خارجة على ذات لفظه » فخرج بذكر التعيين النكرات . فانها لا تعين مسمياتها ، وخرج بذكر الاطلاق ماعدا العلم من المعارف فان تعيينها لمسمياتها ليس مطلقا . بل هو مقيد بقرينة إما معنوية : كالتكلم وأخوته فى الضمير ، والتوجه والاقبال فى المنادى أو لفظية كالصلة فى الموصول ، وأل فى المعرف بها ، والاضافة فى المضاف إلى معرفة ، أو حسية وهى الاشارة بنحو الأصبع فى اسم

---

(١) الخبيبين عبد الله بن الزبير (وكان يكنى أبا خبيب) وابنه خبيب على التغلب أو عبد الله وأخوه مصعب . وقد الأولى بمعنى حسب مبتدأ مبنى على السكون والنون للوقاية والياء مضاف اليه ومن حرف جر زائد ونصر خبر المبتدأ وقدي توكيد لقدنى مضاف الى ياء التكلم وقيل يجوز أن الأصل قد بالسكون وحركت بالكسر لأجل الروى فتكون الياء للاشباع لا للمتكلم ، أو أن الشاعر جرى فيه على لغة من يبنيه على الكسر والياء للاشباع .

(تنبيه) محل ماذكر فى قد وقط إن كانتا بمعنى حسب فان كانتا اسمى فعلين بمعنى يكفى فان نون الوقاية تلزمها عند اتصال ياء المتكلم بهما ، وإن كانت قد حرفا وقط ظرفا فلا تتصل بهما الياء أصلا . والغالب عليهما إن كانت بمعنى حسب البناء على السكون وقد يبنيان على الكسر وقد يعربان .

الاشارة . فتعيين المدلول ، إنما هو بهذه القرائن لا من الوضع .

ألا ترى أن ذا الألف واللام مثلا إنما يعين مسماه مادامت فيه أل فاذا فارقته فارقه التعيين وكذا الباقى . أما العلم فتعيينه لمسماه من ذات الوضع (ولا يرد أن العلم المشترك يحتاج إلى قرينة أيضا لأن ذلك عارض من تعدد الوضع . أما باعتبار كل وضع على حدته فغير محتاج » . ومسماه نوعان :—

(ا) أولو العلم من المذكرين كعلى وجعفر والمؤنثات كزينب وخِرْنِق (أخت طرفة بن العبد لأمه)

(ب) مايؤلف كالقبائل : كنمير وقرن . والبلاد : كمكة وعدن والخيل : كاليحموم « فرس النعمان بن المنذر » ولاحق « فرس لمعاوية ابن أبى سفيان » والابل : كسراب (ناقة البسوس) وشد قم (فحل للنعمان ابن المنذر) والبقر : كعَرار والغنم كهيلة والكلاب كواشق

والعلم قسمان مرتجل ومنقول : فالمرتجل ما استعمل من أول الأمر علما كأُدد (أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير) وسعاد علم امرأة :

والمنقول : — وهو الغالب فى الأعلام — مااستعمل قبل العلمية لغيرها ، ونقله إما

(ا) من اسم جامد : إما لحدث (مصدر) كزيد وفضل أو لعين (ذات) كأسد وثور .

(ب) أو وصف : إما لفاعل كحارث وحسن أو لمفعول كمنصور ومحمد

(ج) أو فعل مجرد من الفاعل : إما ماض كشمر (اسم فرس)

(اسم قبيلة) أو مضارع كيشكر وتغلب .

(د) أو جملة إما فعلية : كشاب قرناها [١] أو اسمية نحو حمد الله واجب ، وليس النقل من الجملة الاسمية بمسموع من العرب ولكن النحاة قاسوه على ما سمع من النقل من الجملة الفعلية .

وعن سيبويه الأعلام كلها منقولة ؛ وعن الزجاج كلها مرتجلة

والعلم إما مفرد : كعمر وسعاد وإما مركب وهو ثلاثة أنواع

(ا) مركب اسنادى : وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الاخرى كجاد الحق وبرق نحره وتأبط شرا ؛ وحكمه أن يحكى على ما كان عليه قبل التسمية به كحضر جاد الحق ورأيت جاد الحق واصطحبت بجاد الحق وقال رؤبة

نبئت أخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهمُ فديد [٢]

(ب) ومركب مزجى : وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء

---

(١) أي ذؤابنا شعرها .

(٢) فديد أى صياح ونبىء يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل الأول التاء التى نابت عن الفاعل والثانى أخوالى وبنى يزيد بدل أو بيان له والثالث جملة لهم فديد وظلما مفعول لأجله وناصبه محذوف تقديره يصيحون وعلينا متعلق بهذا المحذوف أو جملة يصيحون المحذوفة هى المفعول وثالث وجملة لهم فديد حال مؤكدة والشاهد يزيد فانه علم منقول عن جملة (الفعل المسند إلى الضمير المستتر) فلولا أن فى يزيد ضميرا مرفوعا على الفاعلية مارفع يزيد على الحكاية والجر بالفتحة لأنه غير مصروف للعلمية ووزن الفعل .

التأنيث مما قبلها « أى فى فتح ماقبلها وجريان حركات الاعراب عليها» وحكم الجزء الأول أن يفتح آخره « كما يفتح ماقبل تاء التأنيث » كبعلبك وحضرموت إلا إن كان ياء كمعديكرب وقالى قلاء وحكم الثانى أن يعرب بالضمة رفعا والفتحة نصبا وجرا « أى اعراب مالا ينصرف » للعلمية والتركيب المزجى تقول هذه بعلبك وزرت بعلبك ومررت ببعلبك ويجوز فيه البناء على الفتح ، ويجوز فيه أيضا أن يجر باضافة الصدر اليه وتجرى على الصدر وجوه الاعراب إلا إن كان كلمة ويه فيبنى على الكسر كسيبويه وعمرويه وأجاز بعضهم اعرابه اعراب مالا ينصرف

(ج) مركب اضافى ـ وهو الغالب فى الأعلام المركبة ـ وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله « أى فى أن الجزء الأول تجرى عليه وجوه الاعراب والثانى ملازم لحالة واحدة وهى الجر بالاضافة كما أن التنوين ملازم للسكون » كعبد الله وأبى قحافة وعز الدين ، وحكمه أن يجرى الصدر بحسب العوامل الثلاثة نصبا ورفعا وجرا ويجرى الثانى بالاضافة

والعلم أيضا اسم أو كنية أو لقب :

فالكنية كل مركب اضافى صدره أب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة كأبى بكر وأم كلثوم

واللقب كل ماأشعر برفعة المسمى كزين العابدين والأشرف والمؤيد والرشيد ، أوضعته كالجاهل والجاحظ والحمار وأنف الناقة [1]

---

(١) هو لقب جعفر بن قريع وسبب جريان هذا اللقب عليه أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه

والاسم ماعداها ـ وهو الغالب ـ ويقصد بدلالته الذات المعينة كعلى وخالد

واذا اجتمع الاسم واللقب أخر اللقب « لأنه يشبه النعت فى إشعاره بالمدح أو الذم والنعت لايقدم على المنعوت فكذلك ما أشبهه » كعلى زين العابدين ، ومحمد تاج الدين . وربما قدم كقول أوس بن الصامت

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى : أبوه منذر ماء السماء (١)

وقول جنوب ترثى أخاها عمرو بن العجلان

أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغها   عنى حديثاً وبعض القول تكذيب

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا   ببطن شريان يعوى حوله الذيب (٢)

شأنك به فأدخل يده فى أنف الناقة وجعل يجره فلقب به وكانوا يغضبون من هذا اللقب فلما مدحهم الحطيئة بقوله

قوم هم الانف والاذناب غيرهم   ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

صار اللقب مدحا

(١) فقدم اللقب وهو مزيقيا على الاسم وهو عمرو (وعمرو بالجر عطف بيان عليه أو بدل منه) وسبب جريان هذا اللقب على عمرو أنه كان من ملوك اليمن أوكان يلبس كل يوم حلتين فاذا أمسى مزقها كراهية أن يلبسهما ثانيا وأن يلبسهما غيره . ومنذر أحد أجداده لأمه وهو منذر بن امرىء القيس بن النعمان أحد ملوك الحيرة وماء السماء لقبه قيل لحسن وجه وقيل هو فى الاصل لقب أمه لحسنها واشتهر المنذر بلقب أمه ومراد الشاعر أنه نسيب الطرفين .

(٢) ذا الكلب لقب لعمرو وعمرا بدل منه أو عطف بيان وخيرهم صفة لعمرا ببطن شريان متعلق بمحذوف خبر أن أي مدفون ببطن شريان (اسم

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها من اسم ولقب قال أعرابى

أقسم بالله أبو حفص عمر   مامسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر (١)

وقال سعد بن ثابت يرثى سعد بن معاذ

وما اهتز عرش الله من أجل هالك   سمعنا به إلا لسعد أبى عمرو (٢)

وتقول أبو العباس السفاح والسفاح أبو العباس .

إذا اجتمع الاسم واللقب

(ا) فان كانا مضافا كعبد الله زين العابدين أو كان الأول مفردا والثانى مضافا كعلى زين العابين أو كانا بالعكس كعبد الله كرز (٣) وعبد الرحمن بليغ . جاز أن تتبع الثانى للأول فى إعرابه . على أنه بدل منه (بدل كل من كل) أو عطف بيان . وأن نقطعه عن التنعية اما برفعه

الموضع الذى دفن فيه) وجملة يعوى حال من عمرو أو هى خبر إن ويبطن شريان متعلق به .

(١) سبب ذلك أن قائلها قال لعمر رضى الله عنه إن ناقتى قد نقبت فاحملنى فقال له عمر كذبت وحلف على ذلك وأبى أن يحمله ونقب البعير ينقب نقبا حفى ورق خفه والدبر قرحة الدابة دبر فهو دبر وأدبره القتب وفى المثل هان على الاملس ما لاقى الدبر يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه . وفجر حنث فى يمينه .

(٣) أصل هذا البيت أن سعد بن معاذ أصيب يوم الخندق بسهم ومات منه فقال رسول الله ﷺ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ فنظمه حسان

(٢) هو فى الاصل خرج الراعى ويطلق على اللئيم والحاذق

خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو أو بنصبه مفعولا به لفعل محذوف تقديره أعنى تقول مثلا وثقت بعبد الرحمن بليغ أو بليغ أو بليغاً

(ب) وإن كانا مفردين كسعيد كرز ومحمد شريف جاز ذلك المتقدم « من الاتباع والقطع » وجاز وجه آخر وهو إضافة الأول إلى الثانى فتقول وثقت بمحمدِ شريفٍ أو شريف أو شريفاً أو بمحمدِ شريف إلا إذا منع من الاضافة مانع كما إذا كان الاسم محلى بأل نحو الحرث كرز أو كان اللقب وصفا فى الأصل مقرونا بأل كهرون الرشيد ومحمد المهدى وجمهور البصريين يوجب هذا الوجه (وهو الإضافة) ويرده ما سمع من العرب من قولهم لرجل ضخم العينين اسمه يحيى ولقبه عينان هذا يحيى عينان « بغير إضافة وإلا لقالوا عينين بالياء »[1]

العلم الجنسى : هو اسم يعين مسماه بغير قيد تعيينا مثل تعيين ذى الأداة الجنسية أو الحضورية تقول أسامة أجرأ من ثعالة فيكون بمنزلة قولك الأسد أجرأ من الثعلب (أل فى هذين للجنس لا للعهد). وتقول هذا أسامة مقبلا فيكون بمنزلة قولك هذا الأسد مقبلا (وأل فى هذا التعريف للحضور المستفاد من الإشارة إلى الجنس)

فيفهم من هذا التعريف أن علم الجنس مرادف فى المعنى لاسم الجنس المعرف بأل الجنسية ويفهم منه أيضاً مفارقته للعلم الشخصى فى تعيينه مسماه فإن تعيينه إياه كتعيين ذى الأداة الجنسية أو الحضورية وليس كذلك العلم الشخصى.

---

(١) وقيل يحتمل أن يكون جاء على لغة من يلزم المثنى الألف مطلقا.

وهو يشبه العلم الشخصى من جهة الأحكام اللفظية

(ا) فانه يمتنع من دخول أل عليه فلا يقال الاسامة

(ب) ومن الاضافة فلا يقال أسامة الغابة

(ج) ومن الصرف فلا ينون ولا يجر بالكسرة إن كان ذا سبب آخر مع العلمية كالتأنيث اللفظى فى أسامة وثعالة،وكون الفعل فى بنات أوبر [1] وابن آوى ، وزيادة الألف والنون فى كيسان علم على الغدر .

(د) ولا ينعت بالنكرة فلا تقول هذا أسامة مقبل

(هـ) ويبتدأ به بلا مسوغ

(و) ويأتى الحال منه بلا مسوغ أيضا كما تقدم فى المثالين

ويشبه النكرة من جهة المعنى لأنه شائع فى أمته وجماعته لا يختص به واحد دون آخر كالنكرة ، فكل من أسامة وأسد صالح لكل واحد من الأفراد بلا فرق فهو معرفة لفظا نكرة معنى

ومسمى علم الجنس ثلاثة أنواع

أحدها وهو الغالب أعيان لا تؤلف كالسباع والحشرات نحو أسامة للأسد وكنيته أبو الحرث ، وثعالة للثعلب وكنيته أبو الحصين ، وذؤالة للذئب وكنيته أبو جعدة ، وشبوة للعقرب وكنيتها أم عِرْيط

الثانى أعيان تؤلف نحو هيَّان بن بيَّان للمجهول العين والنسب وطامر بن طامر لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه وللبرغوث وجابر بن حبَّة اسم الخبز وكنيته أبو جابر أيضا وأبو الدَّغفاء للأحمق وكقولهم أبو المَضَاء للفرس وأبو الاثقال للبغل وأبو أيوب للجمل وأبو صابر للحمار

(١) علم على ضرب رديء من الكمأة صغار مزغبة بلون التراب.

وأم جعفر للدجاجة وأم الأشعث للشاه وأم الأموال للنعجة

الثالث أمور معنوية كسبحان علما للتسبيح أى التنزيه وكيسان علما للغدر ومنه

إذا مادعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدر أسعى من شبابهم المُرْد [1]

ويسار [2] علما الميسرة كقوله

فقلت امكثى حتى يسار لعلنا نحج معا قالت وعاما وقابله

وفجارِ علما الفجْرة (الفجور) وبرَّة للمبرة وقد اجتمعا فى قول النابغة

أنا اقتسمنا خُطَّتينا بيننا فحملتُ برَّةَ واحتملتَ فجارِ [3]

وأم قشعم وشعوب للموت نحو قول زهير

فشدّ ولم يُفزِع بيوتا كثيرة لدى حيثُ ألقت رحلها أم قشعم

وقول الآخر

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

وأم صبور للأمر الشديد

(٣) — أسماء الاشارة

اسم الاشارة ما وضع لمعين بأشارة حسية [4] والمشار إليه إما واحد أو اثنان أو جماعة وكل واحد منها إما مذكر أو مؤنث . فللمفرد المذكر

---

(١) أى الى كيسان . (٢) ويبنى على الكسر كحذام وكذا فجار

(٣) بفتح همزة أنا لوقوعها مفعولا لعلمت فى البيت قبله .

(٤) بالأصبع ونحوه وذلك يستلزم أن يكون المشار إليه حاضرا محسوسا فاستعماله فى غيره مجاز .

ذا[١] (وقد يقال ذاءِ وذائهِ وذاؤهُ) ويروى بالأخيرين قول الشاعر

هذاؤه الدفتر خير دفتر　　　في كف قَرم ماجد مصوّر[٢]

وللمفرد المؤنث عشرة خمسة مبدوءة بالذال وخمسه بالتاء ، وهى ذى وتى وذهِ وتهِ (بإشباع الكسرة) وذهوته باختلاس الحركة واختطافها وذه وته بإسكان الهاء وذاتُ وتا

وللمثنى ذان فى التذكير وتان فى التأنيث رفعا ، وذين وتين[٣] فيهما نصبا وجراً ، ونحو إن هذان لساحران مؤول (وتأويله إما على جعل اسم إن ضميرا شأن محذوفا واللام داخلة على مبتدأ محذوف والأصل إنه هذان لهما ساحران . أو على جعل إن حرف جواب بمعنى نعم وهى لا تعمل شيئاً لأنها حرف تصديق أو على أنه جاء على لغه خثعم فانهم لا يقلبون ألف المثنى ياء فى النصب والجر

وللجمع مذكرا ومؤنثاً أولاء ممدودا عند الحجازيين مقصوراً (أولى) عند تميم . والاكثر مجيئه للعقلاء ويقل مجيئه لغيرهم كقول جرير

ذُمِّ المنازل بعد منزلة اللّوى　　　والعيشَ بعد أولئك الأيام[٤]

وقوله تعالى (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)

---

(١) والألف من نفس الكلمة عند البصريين وزائدة عن الكوفيين

(٢) الدفتر بالفتح وقد تكسر داله والقرم السيد

(٣) والظاهر بناؤهما على الألف والياء مراعاة لصورة التثنية

(٤) ذم فعل أمر مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره الفتح العارض للتخفيف أو الكسر العارض للتخلص من الساكنين أو الضم للاتباع واللوى اسم موضع .

ملاحظة : وإذا كان المشار إليه بعيدا لحقته كاف حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبا ليتبين بها أحوال المخاطب من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فيقول ذاك وذاك وذا كما وذا كم وذاكن . ومن غير الغالب أن تفتح فى التذكير وتكسر فى التأنيث ولا يلحقها علامة تثنية ولا جمع . ودون هذا أن تفتح فى التذكير والتأنيث ولا يلحقها علامة تثنية ولا جمع ويحتملهما قوله تعالى « ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر » وقوله « ذلك خير لكم وأطهر » ، وهاك جدولا يبين أحوال المشار إليه مع أحوال المخاطب :

المشار إليه	المخاطب		
	مفردة	مفردة	مثنى مذكر
مفرد	ذاك التلميذ مجتهد يا على	ذاك التلميذ مجتهد يا هند	ذا كما التلميذ مجتهد يا عليان
مفردة	تيك التلميذة مجتهدة «	تيك التلميذة مجتهدة «	تيكما التلميذة مجتهدة «
مثنى مذكر	ذانك التلميذان مجتهدان «	ذانك التلميذان مجتهدان «	ذاتكما التلميذة مجتهدان «
مثنى مؤنث	تانك التلميذان مجتهدتان «	تانك التلميذتان مجتهدتان «	تانكما التلميذتان مجتددتان «
جمع مذكر	أولئك التلاميذ مجتهدون «	أولئك التلاميذ مجتهدون «	أولئكما التلاميذ مجتهدون «
جمع مؤنث	أولئك التلميذات مجتهدات «	« التلميذات مجتهدات «	أولئكما التلميذات مجتهدات «

المشار إليه	المخاطب		
	مثنى مؤنث	جمع مذكر	جمع مؤنث
مفرد	ذاكما التلميذ مجتهد يا هند	ذاكم التلميذ مجتهد يا عليون	ذاكن التلميذ مجتهد ياهندات
مفردة	تيكما التلميذة مجتهدة «	تيكم التلميذة مجتهدة «	تيكن التلميذة مجتهدة «
مثنى مذكر	ذانكما التلميذان مجتهدان «	ذانكم التلميذان مجتهدان «	ذانكن التلميذان مجتهدتان «
مثنى مؤنث	تانكما التلميذتان مجتهدتان «	تانكم التلميذتان مجتهدتان «	تانكن التلميذتان مجتهدان «
جمع مذكر	أولئكما التلاميذ مجتهدون «	أولئكم التلاميذ مجتهدون «	أولئكن التلاميذ مجتهدون «
جمع مؤنث	« التلميذات مجتهدات «	« التلميذات مجتهدات «	« التلميذات مجتهدات «

ولك أن تزيد قبل الكاف [١] لاماً مبالغة فى البعد فتقول ذلك وتلك إلا فى التثنية مطلقة فلا تقول ذانلك ولا تانلك وفى الجمع فى لغة من مده (وهم الحجازيون) فلا تقول أولئلك وكذا فى لغة بعض من قصره (وهم التميميون) وهؤلاء لا يأتون باللام مطلقا لا فى مفرد ولا فى مثنى ولا فى جمع . أما من يقصره من غير التميميين كقيس وربيعة وأسد فإنهم يأتون باللام قال شاعرهم :

(١) تتصل هذه الكاف الحرفية بأرأيت بمعنى أخبرنى ، فيقال : أرأيتك ، والتاء حينئذ اسم مجرد عن الخطاب ملتزم فيه الافراد والتذكير هو الفاعل ، وعكس الفراء فجعل التاء حرف خطاب والكاف فاعلا ، وقال الكسائى : التاء فاعل والكاف مفعول ، والصحيح الاول

أولا لك قومى لم يكونوا أُشابة ... وهل يعظ الضِّليل إلا أولا لكا [١]

وتدخل ها التنبيه على اسم الاشارة المجرد من الكاف نحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء [٢] وعلى المصاحب لها وحدها نحو هاذاك قال طرفه بن العبد :

رأيت بنى غَبْرَاءَ لا يُنكروننى ... ولا أهلُ هاذاك الطرِّف الممدَّد [٣]

وهاتيك وها ذانك وهاتانك وهؤلائك والثانى قليل وقيل لا يجمع بين الكاف وها التنبيه فى مثنى أو جمع

وتمتنع اللام فيما سبقته ها ، فلا تقول هذلك ولا هاتلك .

وقد يتجوز فى اسم الاشارة بالنسبة إلى المرتبة فينوب ذو البعد عن ذى القرب نحو قوله تعالى « ذلك الكتاب لا ريب فيه » وقوله « فذلكن الذى لمتنَّنى فيه » وبالنسبة إلى المسمى فينوب ما للواحد عما هو للاثنين أو الجمع نحو قوله تعالى « لا فارض [٤] ولا بكر عوانٌ

---

(١) الأشابه واحدة الأشائب وهم الاخلاط من الناس والضليل الكثير الضلال .

(٢) تحذف ألف التنبيه إذا وقع بعدها اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء وليس بعده كاف ولا قبلها أى مثل هذا وهذه وهؤلاء بخلاف هاتان وها هنا وها ذاك وأيهاذا . وكذا إذا وقع بعدها ضمير مبدوء بالهمزة مثل هأنا وهأنتم .

(٣) الغبراء الارض وبنى غبراء أى الفقراء والطراف البيت من أدم وأهل الطراف أى الاغنياء وأهل معطوف على الضمير المرفوع فى ينكروننى

(٤) فارض مسنة . وعوان نصف ووسط

بين ذلك » وقول لبيد .

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

ويشار إلى المكان القريب بهنا مجردة من ها التنبيه أو ها هنا مقرونة بها نحو إنا ها هنا قاعدون . وإلى البعيد بهناك أو ها هنالك أو هنَّا وهنّا قال ذو الرمة

هـنّا وهـنّا ومن هـنّا لهُنّ بها ذاتَ الشمائل والأيمان هَينُوم (١)

أو هَنَّت أو ثَمَّ نحو وأزلفنا ثَمَّ الآخرين، وقد تلحقها تاء التأنيث ساكنة ومفتوحة . وثم وهنا ملازمان للظرفية أو شبهها وهو الجر بمن أولى .

خاتمة : يفصل بين ها التنبيه وبين اسم الاشارة بضمير المشار إليه نحو هاأنذا وها نحن ذان وها نحن أولاء وهاأنتم أولاء . . . الخ، وبغيره قليلا كقول النابغة الذبياني

ها إن ذى عذرة إن لم تكن نفعت فان صاحبها قد تاه فى البلد

وقد تعاد بعد الفصل توكيدا نحو هاأنتم هؤلاء (٢)

---

(١) هنا وهنا ومن هنا روى البيت بفتح الثلاثة وبفتح الاول وكسر الثانى وضم الثالث فاستفيد منه لغة الضم مع التشديد وكلها بمعنى وهو الاشارة الى المكان والضمير فى لهن للجن وفى بها للارجاء (فى البيت قبله) والشمائل جمع شمال والايمان جمع يمين والهينوم الصوت الخفى .

(٢) وقد جاء فى النثر دخول ها التنبيه على الضمير المنفصل الذى ليس خبره اسم الاشارة ، جاء فى خطبة المستورد بن علفة الخارجى (وهاأنتم تعامون ما حدث) الكامل للمبرد ٢ ١٥٤

(٤) الموصول

الموصول ضربان حرفى واسمى فالحرفى كل حرف أول مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد وهو ستة أنّ نحو « ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة » . ونحو « أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » وأنْ نحو « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » ونحو « وأن تصوموا خير لكم » وما نحو « ذلك جزيناهم بما كفروا » ونحو « لهم عذاب شديد بما نسُوا يوم الحساب » وكى نحو لكيلا تأسوا على ما فاتكم » ونحو « لكيلا يكون على المؤمنين حرَج » ولو نحو (ودوا لو تكفرون كما كفروا) ونحو (يود أحدهم لو يعمَّر ألف سنة) والذى نحو (وخضتم كالذى خاضوا[1]) وقول أبى دهبل الجمحى

وجاء فى كتاب عبد الله بن عامر (وهأنامتوقع ما يكون منك لأمتلثه) شرح ابن أبى الحديد م ٢ ص ٥٨٣

وجاء فى كتاب معاوية إلى على (وهأنا سائر إليك فى جمع من المهاجرين والانصار) شرح ابن أبى الحديد م ٤ . ص ٢٠١ وغير ذلك

(١) أى كخوضهم قالوا وأل فيه زائدة دخلت على الحرف ندورا كدخول الموصولة على المضارع ومن يمنع أنها موصولة يؤول بأن الاصل كالذين خاضوا حذفت النون « على لغة من يحذف النون من جمعه » أو أن الأصل كالخوض الذى خاضوه فحذف الموصوف والعائد أو كالجمع الذى خاضوا فقال الذى باعتبار لفظ الجمع وقال خاضوا باعتبار معناه أو أن الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الأخفش .

ياليت من يمنع المعروف يمنعه   حتى يذوق رجال مر ماصنعوا
وليت رزق رجال مثل نائلهم   قوت كقوت ووسع الذى وسعوا

والموصول الاسمى كل اسم افتقر الى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو جار ومجرور تامين أو وصف صريح والى عائد أو خلفه. وهو ضربان نص فى معناه ومشترك بين معان مختلفة بلفظ واحد

فالنص ثمانية : منها للمفرد المذكر الذى (للعالم وغيره) نحو (الحمد لله الذى صدقنا وعده ، هذا يومكم الذى كنتم توعدون) وللمفرد المؤنث التى (للعاقلة وغيرها) نحو (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) ونحو (ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها) ، (وفى الذى والتى ست لغات أن تثبت الياء ساكنة مع أل وبدونها ـ الذى ولذى ـ وأن تحذف الياء مع أل مع إسكان ماقبلها أو كسره ـ الّذْ والّذِ ـ وأن تشدد مكسورة ومضمومة مع أل ـ الذىّ والذىُّ ـ)

وللمثنى المذكر والمؤنث اللذان واللتان [1] رفعا واللذين واللتين نصبا وجرا ، وكان القياس فى تثنيتهما وفى تثنية ذا وتا أن يقال اللذيان واللتيان باثبات الياء كما يقال تثنيه المنقوص كالقاضى القاضيان باثبات الياء وأن يقال ذيان وتيان بقلب الألف ياء كما يقال فى تثنية المقصور كالفتى الفتيان بقلب الالف ياء ، ولكنهم فرقوا بين تثنية المبنى والمعرب فحذفوا الحرف الاخير فى التثنية من الذى والتى ومن ذا وتا وأثبتوه فى المنقوص والمقصور ، كما فرقوا فى التصغير إذ قالوا فى تصغيرها اللذيا واللتيا وذيا وتيا . فأبقوا الحرف الاول على فتحه كما كان قبل التصغير وزادوا

---

(١) وهما مبنيان على ما يشاكل إعربهما من ألف أو ياء ومثلهما ذان وتان

الفا فى الآخر عوضا عن ضمة التصغير فى أول المصغر (ومن العرب من يقول اللُّذيا واللُّتيا بضم اللام) . وقيل إن العرب استغنت بالتثنية اللذ واللت بدون ياء عن التثنية الذى والتى بالياء

وتميم وقيس تشدد النون فيهما تعويضا من المحذوف أو تأكيدا للفرق بين تثنية المبنى والمعرب . ويزعم البصريون أن التشديد خاص بحالة الرفع وعند الكوفيون لا يختص بها بل يكون فيها وفى حالتى الجر والنصب لأنه قد قرىء فى السبع (ربنا أرنا اللذينّ أضلاّنا ، احدى ابنتى هاتينّ » بالتشديد كما قرىء (واللذانّ يأتيانها منكم فآذوهما فذانّك برهانان من ربك » بالتشديد

وبلحرث بن كعب [1] وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان واللتان فى حالة الرفع قال الفرزدق : —

أبنى كليب إن عمّى اللذا   قتلا الملوك وفككا الاغلالا [2]

وقال الأخطل : —

هما اللتا لو ولدَت تميم   لقيل فخرٌ لهم صميم [3]

ولا يجوز الحذف فى نون ذان وتان للالباس بالمفرد

فتلخص أن فى نون الموصول ثلاث لغات الاثبات والتشديد والحذف وفى نون الاشارة لغتان الاثبات والتشديد .وفى اللذان واللتان لغة رابعة

---

(١) منحوت من بنى الحرث

(٢) يخاطب بنى كليب بن يربوع قوم جرير والأغلال غل وهو القيد أى خلصنا الأسارى من قيودهم

(٣) أى هما المرأتان اللتان لو ولدتها تميم .. الخ

وهى لذان ولتان بحذف أل

وللجمع المذكر العاقل كثيرا ولغيره قليلا الأولى، فمثال الاول قوله

رأيت بنى عمى الألى يخذلوننى   على حدثان الدهر إذ يتقلب

ومثال الثانى قوله : —

يهيجنى للوصل أيامنا الألى   مررن علينا والزمان وريق

وهو مقصور على الأشهر ، وقد يمد كقوله : —

ابى الله للشم الألاء كأنهم   سيوف اجاد القين يوما صقالها (١)

وللجمع المذكر العاقل أيضا الذين (٢) بالياء مطلقا فى الاحوال الثلاثة وقد يقال بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا (٣) وهى لغة هذيل أو عقيل نحو قوله : —

---

(١) الشم جمع أشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها والقين الحداد أى أبى الله ضرر الشم

(٢) هو مبنى لأنه — وان كان الجمع من خواص الأسماء — لم يجر على سنن الجموع إذ هو مختص بالعقلاء والذى عام للعاقل وغيره فهو أخص من مفرده ولأن شرط الجمع إعراب المفرد (كما فى التثنية) فهو على الحقيقة اسم جمع كالألى وهو على هذه اللغة (لغة لزوم الياء) مبنى على فتح النون كما استظهره بعضهم لا على الياء وبعضهم يعربه بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا لأنه ينظر إلى مجرد صورة الجمع .

(٣) هو على هذه اللغة يكتب بلامين وهل هو حينئذ معرب أو مبنى جيء به على صورة المعرب ؟ قولان ، أو الصحيح الثانى والظاهر بناؤه على الواو والياء .

نحن اللذون صبحوا الصباحا　　　يوم النخيل غارة ملحاحا[١]

وحذف النون من الجمع لغة أيضا كما فى التثنية ، وكذلك حذف أل ، ففيه اربع لغات ان يكون بالنون مع ال (الذين) او حذف ال (لذين) او حذف النون مع وجود ال (الذى) او رفعه (اللذون)

ولجمع المؤنث اللاتى واللائى ،وقد تحذف ياؤهما فيقال اللات واللاء

ويقال ايضا اللواتى باثبات الياء وحذفها واللوائى باثبات الياء وحذفها واللوا واللا بالقصر واللاءات مبنيا على الكسر أو معربا اعراب اولات

وقد يتقارض الألى واللائى فيقع كل منهما مكان الآخر كقول ابى ذؤيب الهذلى

وتبلى الألى يستلئمون على الألى　　　تراهن يوم الروع كالحدأ القبل[٢]

اى على اللائى، وقول مجنون ليلى قيس بن الملوح : ـ

محا حبها حب الألى كنّ قبلها　　　وحلت مكانا لم يكن حُلّ من قبل

اى حب اللائى بدليل عود الضمير المؤنث عليها ، وقال آخر : ـ

«١» الصباح ظرف تأكيدى والمفعول محذوف أى صبحوا الأعداء وقت الصباح والنخيل موضع بالشام وغارة اسم مصدر من الاغارة مفعول لأجله أو حال أى مغيرين وملحاحا من ألح المطر دام واشتد .

«٢» الضمير فى تبلى راجع الى المنون فى البيت قبله ويستلئمون أى يلبسون اللأمة وهى الدرع وعلى الألى حال كونهم على الخيل الألى والروع الفزع والمراد الحرب والقبل جمع قبلاء وهى التى فى عينها قبل أى حول

فمـــا آباؤنا بأمنّ منــه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا [١]

اى الذين ، وقد يستعمل اللاء بالياء والنون كقوله : —

وإنا من اللائين إن قدروا عفوا وإن اتربوا جادوا وإن تربوا عفّوا [٢]

وسمع اللاءون رفعا كاللذون .

والموصول المشترك ستة من ، وما ، وأى ، وأو ، وذو وذا .

فأما من فانها تكون للعالم نحو ومن عنده علم الكتاب ولغيره فى ثلاث مسائل : —

(١) أن ينزل منزلة العاقل نحو قوله تعالى «ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب » وقول العباس بن الاحنف [١] :

اسرب القطا هل من يعير جناحه لعلى إلى من قد هويت اطير

وقول امرىء القيس بن حجر الكندى

الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى [٢]

فدعاء الاصنام فى الاية ونداء القطا والطلل فى البيتين سوغ ذلك

«١» أى فما آباؤنا الذين جعلوا حجورهم مهدا لنا بأكثر امتنانا علينا من هذا الممدوح .

«٢» أترب كثر ماله كأن ماله عدد التراب وقل ماله أيضا ضد وترب افتقر ولزق بالتراب .

«٣» هو شاعر مولد مات سنة ١٩٢ فلا يحتج بشعره

«٤» قولهم عم صباحا كلمة تحية كأنه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من أكل يأكل فحذف منه الألف والنون استخفافا ويقال ايضا أنعم الله صباحك .

ولا يدعى ولا ينادى الا العاقل

(ب) أن يجتمع غير العاقل مع العاقل فيما وقعت عليه من نحو كمن لايخلق فى قوله تعالى (أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون) فانه عام فى العاقل وغيره لشموله الآدميين والملائكة والأصنام ونحو « ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض » فالأول يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها ، والثانى يشمل الآدميين والجبال والشجر والدواب وغيرها ، ونحو (ومنهم من يمشى على رجلين) فانه يشمل الآدمى والطائر

(ج) ان يقترن غير العاقل بالعاقل فى عموم فصل بمن الجارة نحو من يمشى على بطنه . ونحو من يمشى على اربع لاقترانهما بالعاقل فى عموم كل دابة من قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع) فاوقع من على غير العاقل لما اختلط بالعاقل[1]

وأماما فانها لما لا يعقل وحده نحو (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) وقد تكون له مع العاقل نحو (سبح لله ما فى السموات وما فى الارض) ولأنواع من يعقل نحو (فانكحوا ماطاب لكم من النساء) وللمبهم أمره كقولك وقد رأيت شبحا : انظر الى ماظهر ، وقوله تعالى(إنى نذرت لك ما فى بطنى)

«١» قيل ويحتمل أن تكون من هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها والتقدير منهم نوع يمشى على بطنه ومنهم نوع يمشى على رجلين ومنهم نوع يمشى على أربع على حد ومن الناس من يعبد الله على حرف .

والاربعة الباقية للعاقل وغيره .

فأما أى فخالف فى موصوليتها ثعلب أبو العباس احمد بن يحيي محتجا بأنه لم يسمع أيهم هو فاضل جاءنى (بتقدير الذى هو فاضل جاءنى) ويرده قول غسان :—

إذا ما لقيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل

فأيهم فى البيت مبنية على الضم وغير الموصولة لاتبنى ولا تصلح هنا . وهى ملازمة للاضافة لفظا أو تقديرا إلى معرفة . ولاتضاف الى نكرة خلافا لابن عصفور وابن الضائع فقد أجازا إضافتها إلى نكرة وجعلا من ذلك « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »[1]

ولايعمل فيها إلا عامل مستقبل متقدم عليها نحو (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) خلافا للبصريين ، وسئل الكسائى لم لايجوز أعجبنى أيهم قام فقال « أى كذا خلقت »[2]

وقد تؤنث وتثنى وتجمع عند بعضهم فتقول أية وأيان وأيتان وأيون

«١» فأى عندهما موصولة ويعلم بمعنى يعرف والتقدير وسيعرف الذين ظلموا المنقلب الذى ينقلبونه ومذهب الجمهور أن أياهنا استفهامية منصوبة على أنها مفعول مطلق ويعلم على بابه وهو معلق عن العمل فيما بعده لأجل الاستفهام بأى والتقدير وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أى انقلاب

(٢) ووجه ابن السراج قول الكسائى فقال معناه أن ايا وضعت على الابهام فاذا قلت يعجبنى ايهم يقول فكأنك قلت يعجبنى الشخص الذى يقع منه القيام كائنا من كان ولو قلت اعجبنى ايهم قام لم يقع إلا على الشخص الذى قام فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم

وأيات وهى على الحالين معربة فقيل مطلقا وهو قول الخليل ويونس والاخفش والزجاج والكوفيين ، وقال سيبويه تبنى على الضم إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا كما فى البيت والآية ونحو يعجبنى أيهم مذعن للحق ، وفى غير ذلك تعرب ، وهذا صادق بثلاث صور

(ا) أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو يعجبنى أيهم هو مذعن للحق

(ب) ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو يعجبنى أى مذعن للحق

(ج) ألا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو يعجبنى أى هو مذعن للحق

وقد تعرب ايضا إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كما رويت الآية بالنصب على قراءة والبيت بالجر ، قال سيبويه وهى لغة جيدة

وأما أل فنحو (إن المصدقين والمصدقات) مما صلته اسم فاعل نحو (والسقف المرفوع والبحر المسجور [١]) مما صلته اسم مفعول، وليست موصولا حرفيا خلافا للمازنى ومن وافقه ولا حرف تعريف خلافا لأبى الحسن والاخفش .

وأما ذو فخاصة بطىء ، والمشهور عنهم بناؤها على سكون الواو، وقد تعرب إعراب ذو بمعنى صاحب كقول منظور بن سحيم :—

فاما كرام موسرون لقيتهم   فحسبى من ذى عندهم ماكفانيا

فيمن رواه بالياء « وهو ابو الفتح بن جني » والمشهور عنهم أيضا إفرادها وتذكيرها وإن وقعت على غير ذلك كقول سنان بن الفحل الطائى

فان الماء ماء أبى وجدى   وبئرى ذو حفرت وذو طويت [٢]

---

(١) المملوء (٢) أى وبئرى التى حفرت . وطوى البئر بناها

وقد تؤنث وتثنى وتجمع عند بعض بني طيء . وحكاه ابن السراج عن جميع لغة طيء على الاطلاق ونازع فى ثبوت ذلك الاطلاق ابن مالك وكلهم حكى عن بعض طيء ذات للمفرد وذوات لجمعها مبنيين على الضم على أنهما موصولان مرادفان للتى واللاتى كقول رجل منهم يسأل : بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به »(١) وقول رؤبة .

جمعتها من أينق موارق ذوات ينهضن بغير سائق(٢)

وحكى إعرابهما بالحركات إعراب ذات وذوات بمعنى صاحبة وصاحبات وإذا أعربا نونا لعدم الاضافة ، تقول : جاءتنى ذات قامت ورأيت ذاتا قامت ومررت بذات قامت وجاءتنى ذوات قمن ورأيت ذوات قمن ومررت بذوات قمن .

وأما ذا فشرط موصوليتها ثلاثة أمور :—

(١) ألا تكون للاشارة : نحو من ذا الذاهب وماذا التوانى ، لأنها إن كانت للاشارة تدخل على المفرد وهو لا يصح أن يكون صلة لغير أل

---

(١) أى أسألكم بالفضل ... الخ وبه الأخيرة أصلها بها نقلت حركة الهاء إلى الباء بعد سلب حركتها فسكنت الهاء وحذفت الألف لالتقاء الساكنين

(٢) ضمير جمعتها للنوق المتقدمة فى بيت قبله وأصل أينق أنوق استثقلت الضمة على الواو فقدمت الواو على النون فصار أونق و قلبت الواو ياء مبالغة فى التخفيف وموارق جمع مارقة من مرق السهم وذوات بدل او نعت على مذهب الكوفيين المجوزين تخلف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا فى المدح والذم او خبر لمبتدا محذوف اى هن ذوات

(ب) ألا تكون ملغاة : وألغاؤها على وجهين إما حكمى أو حقيق فالحكمى بتقديرها مركبة مع ما أو من فى نحو ماذا صنعت ومن ذا قابلت فيصيران اسما واحدا من أسماء الاستفهام أى أىّ شىء صنعت وأى شخص قابلت ، كما قدرها كذلك من قال عما ذا تسأل أى عن أى شىء تسأل ، فأثبت الألف من ما لتوسطها فى اسم الاستفهام بالتركيب ولولا ذلك لحذفت الألف « لأن الاستفهامية إذا دخل عليها جار حذفت ألفها لتطرفها » نحو (عم يتساءلون)

والحقيق جعل ذا زائدة بين ما أو من ومدخولها فكأنك قلت ما صنعت ومن قابلت على رأى ابن مالك تبعا للكوفيين المجوزين زيادة الأسماء (١)

«١» ماذا ومن ذا إذا وقع بعدها فعل لازم نحو ماذا تم فى الأمر ومن ذا نجح فلك فى إعرابهما ثلاثة أوجه ·

ـ ا ـ أن تعرب ما أو من استفهامية مبدأ وذا موصولة خبر والجملة بعد صلة ذا .

ـ ب ـ أو ماذا ومن ذا اسم استفهام مبتدأ والجملة بعد خبر

ـ ج ـ أو ما ومن اسم استفهام مبتدأ وذا زائدة والجملة بعد خبر

وإن وقع بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله نحو ماذا صنعت ومن ذا قابلت جاز فيهما الأوجه الثلاثة السابقة « وعلى الوجه الاول عائد الموصول محذوف أى صنعته وقابلته · وعلى الوجه الثانى الضمير الرابط للجملة الخبرية محذوف وهذا الوجه ضعيف فى غير الشعر لأن جواز حذف الرابط مخصوص بالشعر) ويجوز أيضا وجه رابع وهو أن تعرب ماذا ومن ذا اسم استفهام مفعولا به مقدما الفعل

ويتعين إلغاؤها إذا وقع بعدها موصول نحو (من ذا الذى يشفع عنه إلا بإذنه) فمن ذا مبتدأ أو من مبتدأ وذا زائدة والذى خبر [1]

(جـ) أن يتقدمها استفهام بما باتفاق أو بمن على الأصح كقول لبيد :—

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل [2]

وقول أمية بن أبى عائذ الهذلى :—

ألا إن قلبي لدى الظاعنين خزين فمن ذا يعزى الحزينا

والكوفى لا يشترط فى موصوليتها تقدم من ولا ما الاستفهاميتين واحتج بقول يزيد بن مفرغ الحميرى :—

عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق [3]

«١» وقال الدمامينى لا يتعين الالغاء فى هذه الحالة بل يترجح لاحتمال أن تكون ذا موصولة خبر من ، والذى توكيد له ، أو خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة ذا وفى البيضاوى من مبتدأ وذا خبر والذى بدل .

«٢» النحب أصله المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه أى مدة حياته والمراد به هنا النذر والمعنى سلوا هذا الحريص على الدنيا ماذا يطلبه باجتهاده فى أمورها أنذر أوجبه على نفسه فهو يسعى فى وفائه أم هو فى ضلال وباطل من أمره

(٣) عدس اسم صوت لزجر البغل وعباد هو ابن زياد بن أبى سفيان وكان الشاعر يكثر من هجوه حتى كتبه على الحيطان فلما ظفر به ألزمه محوه بأظفاره ففسدت أنامله ثم أطال سجنه فكلموا فيه معاوية فأمر بإخراجه فلما خرج قدمت له بغلة فركبها فنفرت فقال عدس ... الخ

وأجاز الكوفيون فى بقية أسماء الاشارة أن تكون موصولة نحو قوله تعالى « وما تلك بيمينك ياموسى » قالوا تلك موصولة وبيمينك صلة أى وما التي بيمينك وخرجه البصريون على أنه بيمينك حال من المشار اليه

أى والذى تحملينه طليق . وعند البصريين أن هذا اسم إشارة على أصله لاموصول « لأن ها التنبيه لاتدخل على الموصولات » وهو مبتدأ وطليق خبر وهى جملة اسمية وجملة تحملين حال من فاعل طليق المستتر فيه أى وهذا طليق محمولا عليك.

(فصل) : وتفتقر كل الموصولات الاسمية المختصة والمشتركة إلى صلة متأخرة عنها [1] مشتملة على ضمير مطابق لها فى الافراد والتذكير وفروعهما ويسمى العائد نحو شكر لى الذين ساعدتهم . فان طابق لفظ الموصول معناه فلا إشكال فى مطابقة العائد لفظا ومعنى كما مثل. وإن خالف لفظه معناه بأن كان مفرد اللفظ مذكرا وأريد به غير ذلك نحو من وما ففى العائد وجهان : مراعاة اللفظ وهو الاكثر نحو «ومنهم من يستمع اليك » ومراعاه المعنى نحو « ومنهم من يستمعون إليك » وقول الفرزدق : —

تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذئب يصطحبان

ما لم يحصل من مطابقة اللفظ لبس نحو أعط من سألتك فيجب مراعاة المعنى فلا تقل من سألك

وقد يخلف الضمير فى الربط الاسم الظاهر نحو : —

فيارب ليلى أنت فى كل موطن وأنت الذى فى رحمة الله أطمع

ونحو

(١) وكما لاتتقدم الصلة على الموصول لايتقدم معمولها عليه لأنه جزؤها وأما نحو وكانوا فيه من الزاهدين ففيه متعلق بمحذوف دل عليه صلة أل والتقدير وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين .

سعاد التي أضناك حب سعادا　　　وإعراضها عنك استمر وزادا

أى فى رحمته وحبها

وللصلة إما جملة اسمية أو فعلية : وشروطها أن تكون خبرية لفظا ومعنى معهودة للمخاطب إلا فى مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها[1] فالمعهودة نحو جاء الذى زارنا أمس ، والمبهمة نحو « فغشيهم من اليم ما غشيهم » ونحو « فأوحى إلى عبده ما أوحى » ، ولا يجوز أن تكون انشائية غير طلبية فلا تقل خذ البضاعة التى بعتكها قاصدا إنشاء البيع ولا تعجبية فلا يجوز جاء الذى ما أحسنه (لأنها إنشائية غير طلبية) وأجازه بعضهم ولا طلبية فلا تقل جاء الذى أكرمه أو لا تهنه[2] ، ولا تقل جاء الذى رعاه الله لأنها خبرية لفظا إنشائية معنى ، وأجازه المازنى وأما قوله :

وإنى لراج نظرة قبل التى　　　لعلى وإن شطت نواها أزورها[3]

وقوله : —

وما ذا عسى الواشون أن يتحدثوا　　　سوى أن يقولوا إننى لك عاشق

فخرج على إضمار قول فى الاول أى قبل التى أقول فيها لعلى أزورها وأن ماذا فى الثانى اسم واحد وليست ذا موصولة .

وأما شبه جملة : وهو ثلاثة

الأول والثانى الظرف المكانى والجار والمجرور التامان . « وهما ما

---

(١) ويشترط أيضا ألا تستدعى كلاما قبلها فلا يجوز جاء الذى لكنه شجاع

(٢) وأجاز الكسائى الوصل بالأمر والنهى ، وهشام بلبت ولعل وعسى وصاحب الافصاح بنعم وبئس ،

(٣) شطت بعدت ونواها دارها .

يفهم متعلقهما بمجرد ذكرهما» نحو جاء الخادم الذى عندك فى الدار. ويتعلقان بفعل محذوف تقديره استقر بخلاف الناقصين نحو جاء الذى مكان والذى بك . فلا يجوز لعدم الفائدة

والثالث الصفه الصريحه : أى الخالصة للوصفية وهى التى لم يغلب عليها الاسمية لأن فيها معنى الفعل (إذ هى اسم لفظا فعل معنى)ولذلك عملت عمله وصح عطف الفعل عليها نحو (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا) ونحو « المغيرات صبحا فأثرن به نقعا » وتختص بالالف واللام كظالم ومظلوم وحسن [1] بخلاف ماغلبت عليها الاسمية من الصفات كأصبح وأجرع وصاحب وراكب ، فالأول فى الأصل وصف لكل مكان منبطح أى متسع من الوادى ثم صار اسما للأرض المتسعة ، والثانى فى الأصل وصف لكل مكان مستو ثم صار اسما للارض المستوية ذات الرمل الذى لا تنبت فيه شيئا ، والثالث فى الاصل وصف للفاعل ثم غلب على صاحب الملك ، والرابع فى الأصل وصف للفاعل ثم غلب على راكب الابل دون غيره . والدليل على أن هذه الأسماء انسلخ منها معنى الوصفية أنها لا تجرى صفات على موصوف ولا تعمل عمل الصفات ولا تتحمل ضميرا فلا توصل أل بها

وقد توصل أل بمضارع كقول الفرزدق : —

ماأنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجَدَل

وبعض الكوفيين يجيزه اختيارا ، والجمهور يمنعونه ويخصونه بالضرورة

---

(١) هذا فى اسم الفاعل والمفعول باتفاق وفى الصفة المشبهة على قول ابن مالك وصحح الموضح فى المغني أن أل الداخلة على الصفة المشبهة حرف تعريف

وابن مالك يجيزه على قلة . وشذوصل أل بالجملة الاسمية كقوله :ـ

من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد .

وبالظرف كقوله :ـ

من لايزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه

ويجوز حذف الصلة (ماعدا صله أل) إذا دل عليها دليل لفظى كأن يدل بصلة الموصول على صلة آخر نحو أعط الذى والتى وصلتك ، أو معنوى كقوله .

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا

أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة بدليل المقام أو اقصد الابهام كقولهم بعد اللتيا والتى [1] أى بعد الخطة التى من فظاعة شأنها كذا وكذا (وإنما حذفوا ليوهموا أنها بلغت من الشدة مبلغا تقاصرت العبارة عن كنهه)

ويجوز حذف العائد المرفوع . إذا كان مبتدأ غير منسوخ مخبراً عنه بمفرد ، ولافرق فى ذلك بين صلة أى وغيرها نحو يسرنى أيهم متقبل النصح . وأيهم حازم . ونحو لاتقبل إلا الذى موافق الصواب أى هو متقبل وهو حازم وهو موافق ، فلا يحذف إن كان فاعلا أو نائب فاعل

(١) هما الداهية الكبيرة والصغيرة وهو مثل وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغيرة تشبيها بالحية فانها إذا كثر سمها صغرت لأن السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج بامرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ماقاسى من الأولى فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لا أتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية .

أو مبتدأ منسوخا نحو اللذان سبقا أو غابا أو كانا سابقين لأن الفاعل ونائبه لا يحذفان إلا فى مواضع ليس هذا منها ، والمنسوخ فاعل مجازا ، ولا يحذف أيضا إن كان خبره جملة أو شبهها لأن الباقى بعد حذفه يصلح لأن يكون صلة كاملة فلا يدرى حينئذ أهناك محذوف أم لا لعدم ما يدل عليه فلا يجوز جاء الذى يسبق أو أخوه سابق أو فى النادى . على أن المراد هو يسبق أو هو أخوه سابق أو هو عندك أو هو فى النادى ولا يسرنى أيهم يسبق أو أخوه سابق أو عندك أو فى النادى كذلك .

وذكر غير ابن مالك لحذف العائد المبتدأ شروطا أخر ، وهى ألا يكون معطوفا نحو جاء الذى زيد وهو فاضلان ، وألا يكون معطوفا عليه نحو جاء لذى هو وزيد فاضلان ، وألا يكون بعد لولا نحو جاء الذى لولا هو لأكرمتك

غير أنه لا يكثر حذفه « فى صلة غير أى » عند البصريين إلا إن طالت الصلة بشىء يتعلق بها كمعمول الخبر سواء تأخر المعمول عن الخبر كما مثل ، ونحو قولهم ما أنا بالذى قائل لك سوءا ؛ أو تقدم نحو « وهو الذى فى السماء إله [1] » أى بالذى هو قائل وهو إله فى السماء أى معبود فيها . فان لم تطل الصلة فالحذف قليل نحو أحب الذى حازم أى هو حازم .

ويستثنى من نحو أحب الفواكه لا سيما التفاح فانهم جوزوا فيما بعد لا سيما إذا رفع أن تكون ما موصولة وما بعدها خبر مبتدأ محذوف

«١» فى السماء متعلق بإله لأنه بمعنى معبود وإله خبر العائد المحذوف ولا يجوز أن يعرب مبتدأ مخبرا عنه بالجار والمجرور لأن الصلة حينئذ تخلو من العائد

وجوبا والتقدير ولا سى الذى هو التفاح لحذف العائد وجوبا ولم تطل الصلة وهو مقيس وليس بشاذ ، لأنهم نزلوا الاسمامنزلة إلا الاستثنائية فناسب ألا يصرح بعدها بجملة ، وشذ قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى أحسنُ [١] وقراءة مالك بن دينار وابن السماك مثلاما بعوضة [٢] بالرفع وقوله : —

من يُعن بالحمد لم ينطق بما سفهٌ ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم

وقد اجتمعا فى قوله : —

لا تنو إلا الذى خير فما شقيت إلا نفوس الألى للشر ناوونا

أى الذى هو خير والألى هم ناوون للشر .

والكوفيون يجيزون ذلك قياسا . أما مع أى فيحذف العائد طالت الصلة أم لم تطل كما تقدم لطولها بالاضافة لفظا أو تقديرا .

ويجوز حذف العائد المنصوب : إن كان متصلا وناصبه فعل تام أو وصف غير صلة الألف واللام فالفعل نحو (يعلم مايسرون ومايعلنون [٣])

---

(١) أى هو أحسن وأما فتح أحسن فعلى أنه فعل ماض فاعله ضمير مومى مع حذف العائد أى الذى أحسنه وجعله الكوفيون موصولا حرفيا أى على إحسانه .

(٢) أى مثلا ماهو بعوضة فما موصولة بدلا من مثلا حذف صدر صلتها بلا طول وجوز أبو البقاء زيادتها فالجملة نعت لمثلا وأما على النصب فما نكرة موصوفة بعوضة بدل من مثلا أو زائدة للتوكيد وبعوضة بدل .

(٣) لايتعين فى ماهذه أن تكون موصولا اسميا لجواز أن تكون موصولا حرفيا والتقدير يعلم سركم وعلانيتكم :

أى يسرونه ويعلنونه ونحو « أهذا الذى بعث الله رسولا » أى بعثه

والوصف نحو

ما الله موليك فضل فاحمدنه به   فما لدى غيره نفع ولا ضرر [1]

أى موليكه بخلاف ما إذا كان منفصلا نحو جاء الذى إياه أكرمت فلا يحذف لأن حذفه موقع فى إلباسه بالمتصل ومفوت المقصد به من التخصيص ، وكذا إن كان ناصبه حرفا نحو جاء الذى إنه فاضل أو كأنه أسد لأنه عمدة والحرف لا يستقل بدونه أو فعلا ناقصا نحو أنت الصديق المخلص الذى كأنه على لأن الفعل الناقص كالحرف فى أن منصوبه عمدة ولا يستقل هو بدون المنصوب ، أو كان ناصبه وصفا صلة لأل وعاد إليها نحو جاءنى المكرمه على لأن اسمية أل خفية والضمير إن كان مذكورا دل على اسميتها نصا وعند حذفه يفوت الدليل .فان عاد إلى غيرها جاز حذفه نحو أساء إلىّ الذى أنا المكرم أى المكرمه وشذ قوله: ـ

ما المستفز الهوى محمود عاقبة   ولو أتيح له صفو بلا كدر

أى المستفزة فحذف العائد المنصوب بالوصف وهو يعود إلى أل وقوله: ـ

فى المُعقب البغىُ أهلَ البغىِ ما   ينهى امرأ حازما أن يسأما [2]

أى فى المعقبه البغى .وحذف منصوب الفعل كثير وحذف منصوب الوصف قليل

«١» ما موصولة مبتدأ وفضل خبره والله موليك صلة ما

«٢» أى فى الشىء الذى يعقبه البغى أهل البغى مايمنع الرجل الحازم أن يسأم من سلوك طريق السداد فالبغى فاعل الوصف وأهل مفعوله الأول والهاء المحذوفة مفعوله الثانى

والعائد المجرور نوعان مجرور بالاضافة ومجرور بالحرف

فالمجرور بالاضافة يجوز حذفه إن كان مجرورا بوصف ناصب له تقديرا بأن كان اسم فاعل للحال أو الاستقبال نحو « فاقض ما أنت قاض » أي قاضيه ونحو : —

ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا

أي طالبه فلا يحذف في نحو جاء الذي سافر أبوه والذي وجهه حسن لأن الجار له غير وصف . وجاء الذي أنا مكرمه لأن الجار اسم مفعول ونحو جاء الذي أنا أمس مكرمه لأن الوصف الماضي فلا يعمل « وإنما لم يجز حذفه فيهن لأنه ليس منصوبا تقديرا »

والمجرور بالحرف يجوز حذفه بشرط وهي :ـ

أن يكون الموصول أو الاسم الموصوف بالموصول مجرورا بحرف موافق للحرف الجار للعائد لفظا ومعني .

وأن يتحد متعلقا الحرفين لفظا ومعني « والمراد باتحادهما لفظا أي مادة لا هيئة ؛ فلو كان أحدهما ماضيا والآخر مضارعا أو فعلا والآخر اسم فاعل لم يضر »

وألا يكون العائد عمدة ولا محصورا ، نحو مررت بالذى مررت ومررت بالذى أنت مار ، أي به ونحو « ويشرب مما تشربون » أي منه ونحو قول كعب بن زهير :ـ

لا تركنن إلى الأمر الذى ركنت أبناء يعصر حين اضطرها القدر[1]

(١) الى الأمر أي الفرار من القتال ويعصر أبو قبيلة من باهلة

أى ركنت اليه ، وقول الآخر :ـ

لقد كنت تخفى حب سمراء حقبة فبح لان منها بالذى أنت بائح (١)

أى بائح به ، فخرج عن ذلك جاء الذى مررت به « لعدم جر الموصول » ونحو رغبت فى الذى رغبت عنه وحللت فى الذى حللت به « لمخالفة جار الموصول لجار العائد لفظا » وسررت بالذى مررت به على محمد « لاختلاف معني الجارين وإن اتفقا لفظا إذ الباء الداخلة على الموصول للالصاق والداخلة على الضمير للمصاحبة » ونحو زهدت فى الذى رغبت فيه « لاختلاف المتعلقين لفظا ومعنى » وسرت بالذى فرحت به » لاختلافهما لفظا وإن اتحدا معني »ووقفت على الذى وقفت عليه . تعنى بأحد الفعلين الوقف والآخر الوقوف « لاختلافهما معنى وإن اتحدا لفظا » ونحو مررت بالذى مر به « لأن العائد عمدة » ونحو مررت بالذي ما مررت إلا به « لأن العائد محصور » ففى كل هذه الأمثلة لايحذف العائد ، وشذ قول حاتم الطائى

ومن حسد يجور على قومى وأى الدهر ذو لم يحسدونى (٢)

أى فيه ، وقول رجل من بنى همدان

---

(١) سمراء اسم امرأة وحقبة مدة طويلة ولان أصله الآن نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الهمزة لالتقائهما وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها

«٢» أى استفهامية مبتدأ وذو موصولة خبره ولم يحسدونى صلة والعائد محذوف أى فيه

وإن لسان شهدة يشفى بها وهو على من صبه الله علقم [1]

اى صبه الله عليه . فحذف العائد المجرور مع انتفاء خفض الموصول في الاول . ومع اختلاف المتعلق فى الثانى إذ على من متعلق بعلقم وعليه متعلق بصب . وأما قوله تعالى « ذلك الذى يبشر الله عباده » أى به فقيل الحذف فيه سماعي ايضا لعدم جر الموصول ، وقيل الحذف تدريجى حذف الجار فانتصب الضمير واتصل ، ثم حذف وهو منصوب لا مجرور فهو قياسى [2] وقيل الذى فى الاية موصول حرفى ولا حذف

(تنبيه) إذا كان فى الصلة ضمير غير العائد صالح لعوده على الموصول لم يجز حذف العائد مطلقا سواء اكان مرفوعا ام منصوبا ام مجرورا ، فمثال المرفوع جاء الذى هو يكرم الضيف ، والمنصوب نحو جاء الذى اكرمته فى داره ، والمجرور نحو مررت بالذى مررت به فى داره ، لانه حينئذ غير متعين للربط فاذا حذف لم يعلم المحذوف

تتمة . كما تقع من وما موصولتين تقعان استفهاميتين نحو من جاء وما اسمك ، وشرطيتين نحو « من يهد الله فهو المهتد . وما تفعلوا من خير يوف إليكم ، ونكرتين موصوفتين بمفرد نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك ، ونحو : —

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشىء بعيد نفعُه الدهر ساعيا

او جملة نحو : —

« ١ » الشهدة العسل بشمعه وهو بالتشديد على لغة همدان وعلى من متعلق بعلقم لانه مر

(٢) وعلى هذا لايكون هناك حذف شاذ أصلا لتأتيه فى كل حذف

رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لى موتا لم يطع

رب ما تكره النفوس من الامـــــــــرله فرجة كحل العقال

« فجملة انضجت وجملة تكره النفوس صفتان لاصلتار لان رب خاصة بالنكره » ونكرتين تامتين نحو فنعم من هو فى سر وإعلان وغسلته غسلا نعما اى نعم شخصا ونعم شيئا فن وما تمييز لفاعل نعم المستتر ولفظ هو مخصوص بالمدح وفى سر حال؛ وتزيد ما عن من بكونها تأتى تعجبية نحو ما أحسن الصدق (وهى هنا نكره تامة بمعنى شىء مبتدا والجملة بعدها خبر وقيل موصولة والجملة بعدها صلة والخبر محذوف وقيل استفهامية وقيل نكرة موصوفة بالجملة بعدها والخبر محذوف » ونافية نحو ما انا براض عنك ، وكافة نحو ولكنما اسعى لمجد مؤثل وزائدة نحو إذا ما كنت فى نعمة فارعها ، ومصدرية ظرفية نحو سأسعى فى الخير مادمت حيا ، وغير ظرفية نحو عاقبتك بما اهملت ؛ ومهيئة كما فى حيثما فان ماهيأت حيث للشرطية وكما فى ربما يود فانها هيأت رب للفعل ومغيره كما فى لوما آزرتنى فان ماغيرت لو من الشرطية إلى التحضيض . ويوصف بها على راى وهى التى يعبر عنها بالابهامية نحو لأمر ماجدع قصير انفه اى لأمر اى امر واعطه شيئا ما ، والمشهور انها زائدة منبهة على وصف لائق بالجملة وليست هى وصفا وهو اولى لأنها جامدة ولم يأت الوصف بالنكرة الجامدة الا وهى مردفة بمثل الموصوف نحو طعمنا شاة اى شاة ومررت برجل اى رجل

وكما تأتى اى موصولة تأتى شرطية نحو ايا ماتدعو فله الاسماء الحسني » ، واستفهامية نحو « فأى الفريقين احق بالامن » ، ووصلة

لنداء مافيه أل نحو « يأيها المدثر » ونعتاً لنكرة وحالا من معرفة دالتين على الكمال مررت بفارس أى فارس وهذا محمد أى رجل ومنه قوله :ـ

فأومأت إيماء خفيا لحبتر فلله عينا حبتر أيما فتى

« وحبتر اسم رجل » وإذا كانت نعتا أو حالا لزم إضافتها الى مماثل الموصوف لفظا ومعني أو معنى فقط وكلها معربة إلا الموصولة فيما مر والندائية . ؟

(٥) ألمعرف بالاداة

أداة التعريف هى أل بجملتها والهمزة أصلية وهو رأى الخليل أو زائدة وهو رأى سيبويه ، وقيل أداة التعريف اللام وحدها وقيل هى الهمزة وحدها واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام

وهى نوعان جنسية وعهدية :

والجنسية ثلاثة أنواع : لأنها إما أن تخلفها كل حقيقة أو مجازا أو لا تخلفها أصلا

(ا) فان لم تخلفها كل فهى لبيان الحقيقة والماهية من حيث هى نحو وجعلنا من الماء كل شىء حى « أي من حقيقة الماء »

(ب) وإن خلفتها كل حقيقة فهى لشمول أفراد الجنس نحو « وخلق الانسان ضعيفا » أى خلق كل إنسان

(ج) وإن خلفتها كل مجازا فهى لشمول خصائص الجنس مبالغة نحو أنت الرجل علما . فانه لو قيل أنت كل رجل علما لصح ذلك مجازا على معنى أنك اجتمع فيك ماافترق فى غيرك من الرجال من جهة كمالك فى العلم . ولا اعتداد بعلم غيرك لقصوره عن رتبة الكمال

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

والعهدية ثلاثة أنواع أيضا ، لأن العهد :

(ا) اما ذكرى وهو أن يتقدم لمصحوبها ذكر نحو «كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) أى الرسول المذكور

(ب) أو علمى وهو أن يتقدم لمصحوبها علم نحو (إنك بالوادى المقدس) ونحو (إذ هما فى الغار) لأن ذلك معلوم عندهم

(ج) أو حضورى : وهو أن يكون مصحوبها حاضرا نحو أخذت الكتاب . ونحو اليوم أكملت لكم دينكم . أى الكتاب الحاضر واليوم الحاضر وهو يوم عرفة

زيادة أل : وقد ترد أل زائدة غير معرفة وهى ثلاثة أنواع :ـ

(ا) أما زائدة لازمة كالتى فى علم قارنت وضعه نحو السموءل واليسع واللات[1] والعزى[2] أوفى اسم اشارة وهو الآن[3] أوفى اسم موصول وهو الذى والتى وفروعهما . فأل فى هذه الامثلة جميعها زائدة لامعرفة لأنه لايجتمع تعريفان ، وهذه معارف بالعلميه والاشارة والصلة

(ب) واما زائدة عارضة إما خاصة بالضرورة كقوله :ـ

ولقد جنيتك أكْمُؤاً وعَساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوْبر[4]

---

(١) صنم كان لثقيف (٢) صنم كان لغطفان (٣) وهو علم على الزمن الحاضر مبنى لتضمنه معنى حرف الاشارة الذى كان يستحق الوضع اما على القول بأن الأداة فيه لتعريف الحضور فلا تكون زائدة .

(٤) جنيتك أى جنيت لك حذف الجار توسعا . وأكمؤا جمع كمء والكمء

وقول رشيد بن شهاب اليشكرى يخاطب قيس بن مسعود بن خالد اليشكرى :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو [1]

لأن بنات أوبر علم على ضرب من الكمأة والنفس تمييز واجب التنكير [2] فلا يقبلان التعريف . ويلتحق بذلك مازيد فى النثر شذوذا نحو ادخلوا الأول فالأول فأل فيهما زائدة لأن الحال واجبة التنكير

(ح) واما مجوزة للمح الاصل المنقول عنه : وذلك أن العلم المنقول مما يقبل أل قد يلمح أصله وهو التنكير فتدخل عليه أل للمح الأصل وأكثر وقوع ذلك فى المنقول عن صفة كحارث وقاسم وحسن وحسين وعباس وضحّاك ، وقد يقع فى المنقول عن مصدر كفضل أو اسم عين كنعمان فانه فى الاصل اسم للدم [3] والباب كله سماعى فلا يجوز فى نحو

أيضا واحد الكمأة وهى نبت فى البادية له ثمر يجنى وعساقلا جمع عسقول كعصفور وهى الكمأة الكبار البيض التى يقال لها شحمة الارض وأصلها عساقيل حذفت الياء للضرورة وبنات أوبر (كما يقال فى جمع ابن عرس بنات عرس) وهى كمأة صغار مزغبة على لون التراب رديئة الطعم .

١ وجوهنا أكابرنا وسادتنا وعن عمرو متعلق بطبت وهو مضمن معنى تسليت أى تسليت عن قتلنا صديقك عمرا أو متعلق بصددت وهو على حذف مضاف أى عن قاتل عمرو وقيل يجوز أن تكون النفس مفعول صددت وحذف تمييز طبت أو لا تمييز له فلا شاهد فى البيت

٢ هذا على مذهب البصريين وجوز الكوفيون كونه معرفة فهى عندهم غير زائدة

٣ ومنه سميت شقائق النعمان لشبه لونها فى حمرته بالدم

محمد وصالح ومعروف أن يقال فيها المحمد والصالح والمعروف حال العامية لأنه لم يسمع

ولم يقع دخول أل فى نحو يزيد ويشكر علمين لان أصله الفعل وهو لايقبل أل . وأما قوله : ـ

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا　　　شديدا بأعباء الخلافة كاهله

فضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد

ملاحظة : من المعرف بالاضافة أو الاداة ماغلب على بعض من يستحقه حتى التحق بالاعلام فالاول كابن عباس وابن عمر بن الخطاب وابن عمرو بن العاص وابن الزبير وابن مسعود غلب على العبادلة حتى صار علما عليهم دون من سواهم من اخوتهم . والثانى كالنجم فانه فى الاصل يتناول كل نجم ثم صار علما للثريا . والعقبة فانه فى الاصل المرقى الصعب من الجبل ثم اختص بعقبة مني التى يقال فيها جمرة العقبة وقيل بعقبة أيلة عند حدود مصر ، والبيت فانه فى الاصل يتناول كل بيت ثم اختص بالبيت الحرام والمدينة والكتاب فانهما يصدقان على كل مدينة وكل كتاب لكن غلبت المدينة على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والكتاب على كتاب سيبويه ، والأعشى فانه فى الأصل لكل من لايبصر ليلا، ثم غلب على الشاعر المعروف والأخطل فانه يطلق على من يهجو ويفحش ، وغلب على الشاعر المشهور ، والنابغة أيضا فقد غلب على نابغة ذبيان

وأل هذه لازمة دائما إلا فى نداء أو إضافة فيجب حذفها لأن

حرف النداء والاضافة لا يجتمعان مع أل نحو يأعشى(١) باهلة ويأعشى تغلب ويأخطل ، وهذه عقبة أيلة ونابغة ذبيان ، وقد تحذف فى غير ذلك : وسمع من كلامهم هذا عيوق (٢) طالعاً ، وهذا يوم(٣) اثنين مباركا فيه .

ملاحظة : كما يعرض الاشتراك فى العلم بالغلبة ، فيضاف طالبا للتخصيص نحو أعشى قيس ونابغه ذبيان يعرض أيضا فى العلم الأصلي فيضاف « وإذا أضيف نكر » ومنه قوله : —

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم   بأبيض ماضى الشفرتين يمانى

وقوله :

بالله ياظبيات القاع قلن لنا   ليلاى منكن أم ليلي من البشر

تعريف العدد : إذا أريد تعريف العدد بأل :

(أ) فان كان مضافا عرف المضاف اليه « فيصير الأول مضافا إلى معرفة » فتقول ثلاثة الأشهر ومائة الجنيه وألف السطر ، (٤)

---

١ قبيلة من قيس بن عيلان

٢ هو فى الاصل موضوع لكل عائق أى حاجز ثم غلب على النجم المعروف وسمى بذلك لزعمهم أن الدبران يخطب الثريا . والعيوق يعوقه عنها لكونه بينهما وهو فيعول بمعنى فاعل

٣ أصله يوم الاثنين من اضافه المسمى إلى الاسم والصحيح عند الجمهور أن أسماء الايام أعلام جنسيه منقولة من الاعداد توهمت فيها الصفه فدخلت عليها أل كالحارث ثم غلبت

(٤) قد يكون المعرف الى جانب العدد كما مثل وقد يكون بينهما اسم واحد

ومنه قوله :

ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار (١)

وقوله : —

وهل يرجع التسليم أو يكشف العنا ثلاث الاثافى والديار البلاقع (٢)

وأجاز الكوفيون تعريف الجزأين فتقول الثلاثة الانهر

(ب) وإذا كان العدد مركبا عرفت الصدر فتقول الاحد عشر سطراً والاثنتا عشرة ورقة ، ولا تعرف العجز لأنه بمنزلة بعض الاسم . وأجاز ذلك الأخفش والكوفيون فقالوا الاثنتا العشرة ورقة لأنهما فى الحقيقة اسمان والعطف مراد فيهما

(حـ) وإذا كان معطوفا ومعطوفا عليه عرفت الاسمين معافتقول الأحد والعشرون سطراً ، لأن حرف العطف فصل بينهما؛ وأجاز قوم ترك تعريف المعطوف

المبتدأ والخبر

المبتدأ : اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلة المجرد مخبر عنه ، أو وصف رافع لمكتفى به عن الخبر، فالاسم الصريح نحو «الله

نحو خمسمائة الألف وقد يكون بينهما اسمان نحو خمسمائه ألف الدينار أو ثلاثة نحو خمسمائة ألف دينار الرجل أو أربعة نحو خمسمائة ألف دينار غلام الرجل

(١) اسم زال ضمير مستتر يعود على مسمى فى البيت قبله وخبرها يدنى فى بيت بعده وأراد بخمسة الأشبار السيف

(٢) يرجع مضارع أرجع أو رجع ويرجع التسليم أى يرد التحية، والأثافى جمع أثفية وهي أحجار توضع عليها القدر والبلاقع جمع بلقع وهي الارض المقفرة .

ربنا ومحمد نبينا ، والذى بمنزلته هو المصدر المنسبك من أن والفعل نحو وأن تصوموا خير لكم » (لأنه فى تأويل وصومكم) والمصدر المتصيد من الفعل نحو « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » (أأنذرتهم فى تأويل مصدر مبتدأ وسواء خبر مقدم والتقدير إنذارك وعدمه سواء عليهم) والمصدر المنسبك من الفعل المقدر معه أن نحو تسمع بالمُعيدى خير من أن تراه [1] (والتقدير سماعك) والمجرد من العوامل اللفظية كما مثل والذى بمنزلة المجرد ما دخل عليه حرف زائد أو شبهه ، فالاول نحو « هل من خالق غير الله » فخالق مبتدأ وإن كان مجرورا بمن الزائدة : ، نحو بحسبك درهم فحسبك مبتدأ وإن كان مجرورا بالباء الزائدة ، لأن وجود الحرف الزائدة كعدم وجوده ، ومنه عند سيبويه قوله تعالى « بأيكم المفتون » (فأيكم مبتدأ والباء زائدة والمفتون أى المجنون خبره أى أيكم المجنون وعند الأخفش المفتون بمعنى الفتنة مبتدأ مؤخر وبأيكم خبر مقدم والباء بمعنى فى أى الفتنة بأيكم أى الجنون فى أيكم ، ومنه أيضا عند ابن عصفور

---

(١) مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه وقائله النعمان بن المنذر وأصله أن رجلا من بنى تميم يقال له ضمرة كان يغير على مسالح النعمان (جمع مسلحة وهى الثغر) حتى إذا عيل صبر النعمان كتب إليه أن ادخل فى طاعتى ولك مائة من الابل فقبلها وأتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما فقال تسمع بالمعيدى الخ .

والمعيدى تصغير المعدى (نسبة إلى معد وهو حى) خففت الدال استثقالا للتشديدين مع ياء التصغير .

قوله صلى الله عليه وسلم «ومن لم يستطع فعليه بالصوم [١]» فالصوم مبتدأ مؤخر والباء زائدة وعليه خبر مقدم. وقيل عليه اسم فعل وفاعله مستتر فيه والصوم مفعول به والباء زائدة)، والثانى وهو مايشبه الزائدة نحو قوله : ــ

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة   لعل أبى المغوار منك قريب [٢]

ونحو رب رجل صالح لقيه (فجرور لعل ورب فى موضع رفع الابتداء لأن لعل ورب أشبها الحرف الزائد فى كونهما لا يتعلقان بشىء)

والوصف يتناول اسم الفاعل نحو أمسافر أخواك، واسم المفعول نحو مامكرم الضيفان، والصفة المشبهة نحو هل كريم العايلان، واسم التفضيل نحو هل أسرع فى يد على القلمُ منه فى يد غيره، والمنسوب نحو أمصرىّ أبوك

وخرج بقوله : مخبر عنه أو وصف . نحو نزال من أسماء الافعال فانه لا مخبر عنه ولا وصف فلا يكون مبتدأ، وخرج بقوله مجرد من العوامل اللفظية نحو الفاعل واسم كان، وخرج بقوله رافع لمكتفى به نحو أمسافر أخواه على فان المرفوع بالوصف وهو أخواه غير مكتفى به فى حصول الفائدة مع قطع النظر عن على ، فعلى مبتدأ مؤخر والوصف خبر مقدم وأخواه فاعله .

ولا بد للوصف المذكور من تقدم نفى أو استفهام عليه والنفى

---

(١) من حديث « يامعشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء »

(٢) ابى المغوار كنية رجل من أكابر كرماء العرب وهو مبتدأ مرفوع بواو مقدرة فى آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء التى جلبها حرف الجر الشبيه بالزائد نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة :

يشمل النفي بالحرف نحو قوله

خليليّ ما واف بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطع

وبالفعل نحو ليس مسافر العليان (فمسافر اسم ليس والعليان فاعل مسافر سد مسد خبر ليس) ، وبالاسم نحو غير مسافر العليان (فغير مبتدأ ومسافر مضاف إليه والعليان فاعل مسافر سد مسد خبر غير لأن المعنى ما مسافر العليان ، فعومل غير مسافر معاملة ما سافر ومنه قوله : ـ

غير لاه عداك فاطّرح اللهـــــــو ولا تغترر بعارِض سِلم [1]

وقوله :

غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزنِ [2]

والاستفهام : يشمل الاستفهام بالحرف نحو قوله : —

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نووا ظَعَنا إن يظعنوا فعجيبٌ عيش من قَطَنا [3]

ونحو : —

أمنجز أنتمو وعدا وثقت به أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب

وبالاسم نحو كيف جالس العمران ومن مكرم العليان ومتى ذهب أخواك [4]

وإذا لم يتقدم على الوصف نفى ولا استفهام لا يكون مبتدأ خلافا

---

(١) السلم بالفتح والكسر الصلح وعارض سلم من إضافة الصفة للموصوف أى بسلم عارض .

(٢) على زمن فى محل رفع نائب فاعل لمأسوف سد مسد خبر غير

(٣) الظعن بسكون العين وفتحها السير

(٤) كيف حال من الفاعل ومن مفعول الوصف ومتى ظرف له

للأخفش والكوفيين [١] ولا حجة لهم فى نحو قول بعض الطائيين :ـ

خبير بنو لِهْب فلا تك مُلغيا مقالة لهبي إذا الطير مرت [٢]

لجواز كون الوصف (خبير) خبراً مقدما وبنو لهب مبتدأ مؤخرا

وإنما صح الإخبار بخبير (مع أنه مفرد) عن الجمع لأنه على وزن فعيل وفعيل على وزن المصدر كصهيل ورحيل والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع فكذا ما يوازنه فهو على حد « والملائكة بعد ذلك ظهير » وقوله هن صديق للذى لم يشب ، وأما قول زهير بن مسعود الضبي : ـ

فخير نحن عند البأس منكم إذا الداعى المثوّب قال يالا [٣]

فمؤول على أن خير خبر نحن محذوفة ونحن المذكورة توكيد للضمير فى خير فلا شاهد فيه

والوصف إما أن يطابق مابعده إفراداً أو تثنية أو جمعا أو لا يطابقه فان تطابقا إفرادا نحو أناجح على، أمكرمة زينب، جاز فيه وجهان

(ا) أن يكون الوصف مبتدأ ومابعده مرفوعا به سد مسد الخبر

(ب) أن يكون مابعده مبتدأ مؤخراً والوصف خبراً مقدما

---

(١) وهم يجيزونه بلا قبح وابن ملك يجيزه كما صرح به فى التسهيل

(٢) يعنى ان بنى لهب عالمون بالزجر والعيافه .

(٣) المثوب الذى يردد النداء مرة بعد أخرى وقال يالا أصله يا للناس لى ، وإعرابه فخير نحن على مذهب الكوفيين والأخفش : خير اسم تفضيل مبتدأ ونحن فاعل سد مسد خبره ولا يجوز جعل خير خبرا مقدما ونحن مبتدأ مؤخرا لئلا يلزم الفصل بين أفعل التفضيل ومعموله « عند البأس منكم » بأجنبي لأن أفعل التفضيل ومعموله كالمتضايفين :

وإن تطابقا تثنية أو جمعا نحو أناجحان العليان . أناجحون العليون . تعين أن يكون الوصف خبراً مقدما وما بعده مبتدأ مؤخراً (ولا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ والمرفوع سد مسد الخبر لأن الوصف إذا رفع ظاهرا كان حكمه حكم الفعل فى لزوم الافراد على اللغة الفصحى ويجوز ذلك على لغة أكلونى البراغيث)

وإن لم يتطابقا وهو قسمان ممتنع وجائز ، فالممتنع نحو أناجحان على أناجحون على ، فهذا التركيب غير صحيح ، والجائز نحو أناجح العليان أناجح العليون وحينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ ومابعده سد مسد خبره (ولا يجوز أن يكون مابعده مبتدأ والوصف خبرا لأنه لايخبر عن المثنى أو الجمع بالمفرد)

ومذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ فالعامل فى المبتدأ معنوى وهو التجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها والعامل فى الخبر لفظى وهو المبتدأ وذهب بعضهم إلى أن العامل فى الخبر هو الابتداء والمبتدأ .

وعن الكوفيين أن المبتدأ والخبر ترافعا فرفع كل منهما الآخر .

والخبر هو الجزء الذى حصلت به الفائدة التامة مع مبتدأ غير الوصف المذكورة نحو عمر حازم ، فخرج بذكر المبتدأ فاعل الفعل نحو حضر عمر فانه ليس مع المبتدأ بل مع الفعل ، وكذا فاعل اسم الفعل نحو هيهات بغداد وخرج بغير الوصف نحو أمسافر العمران

وهو إما مفرد وإما جملة

والمفرد إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ نحو هذا رجل إلا إن

أول بالمشتق نحو على أسد إذا أريد به شجاع ، فان أريد به التشبيه على إضمار الكاف أو أنه نفس الأسد مبالغة فلا يتحمل ضمير المبتدأ ، وهذا مذهب جمهور البصريين ، وذهب غيرهم إلى أن الجامد يتحمل ضمير المبتدأ مطلقا .

وإما مشتق فيتحمل ضميره نحو على مسافر والعليان مسافران والعليون مسافرن وزينب مسافرة والزينبان مسافرتان والزينبات مسافرات . فالخبر فى كل ذلك متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ (والألف فى مسافران والواو فى مسافرون حرفان دالان على التثنية والجمع)

وقد يكون الضمير بارزا منفصلا نحو على ما مسافر إلا هو

والمراد بالمشتق هنا المشتق الجاري مجرى الفعل ، أي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفصيل . فأما ما ليس جاريا مجرى الفعل من اسم الآلة واسمى الزمان والمكان فلا يتحمل ضميرا نحو هذا مفتاح وهذا ملعب الكرة .

ويتحمل المشتق ضمير المبتدأ إلا إذا رفع الاسم الظاهر نحو على مسافر أبوه ، أو رفع الضمير البارز نحو على مسافر أنت إليه فلا يتحمل ضمير المبتدأ لأنه لا يربع فاعلين .

ويبرز الضمير المتحمل إذا جرى الخبر المشتق على غير من هو له سواء ألبس أم لم يلبس ، فمثال الأول خادم على مهينه هو «إن جعلت الهاء فى مهينه للخادم» فمهينه وصف فى المعنى لعلى لأنه هو المهين للخادم وقد جرى لفظا على غيره من هو له وهو الخادم لأنه خبر عنه فلو لم يبرز الضمير

المستتر فى مهينه لتوهم السامع أن الخادم هو المهين لعلى وانقلب المعني فوجب إبراز ضمير الفاعل دفعا لهذا اللبس

فان كانت الهاء لعلى فقد جرى الخبر على من هوله لفظا ومعنى واستغنى عن إبراز الضمير

ومثال الثانى خادم هند مهينته هى ، فتاء التأنيث فى مهينته تدل على أن الوصف فى المعنى لهند

والكوفى إنما يلتزم الابراز عند الالباس خاصة تمسكا بنحو قوله : —

قومى ذرا المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان

ووجه التمسك به أن قومى مبتدأ أول وذرا المجد مبتدأ ثان وبانوها خبر الثانى والجملة خبر الأول وها عائدة على ذرا المجد والعائد على المبتدأ الأول مستتر فى بانوها فقد جرى الخبر وهو بانوها على غير من هوله وهو ذرا المجد وهو فى المعني لقومى لأنهم البانون ، ولم يبرز الضمير المستتر لأن اللبس مأمون للعلم بأن الذرا مبنية لابانية ، ولو ابرز لقيل على اللغة الفصحى بانيها هم لأن الوصف كالفعل إذا أسند إلى ظاهر او ضمير منفصل مثنى أو جمع وجب تجريده من علامتهما ، وعلى لغة أكلونى البراغيث بانوها هم

وأجاب البصريون باحتمال ان يكون ذرا المجد معمولا لوصف محذوف يفسره المذكور والأصل بانو ذرا المجد بانوها .

والجملة : إما فعلية نحو على خرج وابراهيم حسنت أخلاقه أو أسمية نحو إبراهيم اخلاقه حسنة

وهى اما ان تكون نفس المبتدأ فى المعني : فلا تحتاج إلى رابط

يربطها بالمبتدأ نحو هو الله أحد (إذا قدرهو ضمير شأن)فهو مبتدأ والله احد جملة خبره وهى عينه فى المعنى لأنها مفسرة له والمفسر عين المفسر اى الشأن الله احد (ويكون ضمير الشأن ضمير غيبة مفسر بجملة بعده خبرية. فان كان بلفظ التذكير سمى ضمير الشأن وإن كان بلفظ التأنيث سمى ضمير القصة وقد يسمى بهما). وأما إن قدر هو ضمير المسئول عنه فخبره مفرد وهو الله واحد خبر بعد خبر او بدل

ونحو « فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا (إذا قدر هى ضمير قصة » فهى مبتدأ وشاخصة خبر مقدم وابصار مبتدأ مؤخر والجملة خبر هى وهى عينها فى المعنى أى فاذا القصة أبصار الذين كفروا شاخصة فلا تحتاج إلى رابط ، وأما إن قدر هى ضمير الأبصار وتقدم مع الخبر على المبتدأ فالخبر مفرد أى فإذا أبصار الذين كفروا هى شاخصة

ونحو نطقى الله حسبي . فنطقى مبتدأ والله حسبي مبتدأ وخبر والجملة خبر نطقى وهى نفسه فى المعنى لأن المراد بالنطق المنطوق به والمنطوق به هو الله حسبي فلا يحتاج الى رابط [1] ونحو قوله صلى الله عليه وسلم « افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله »

واما ان تكون غير المبتدأ فى المعنى . فلا بد من احتوائها على معنى المبتدأ الذى هى مسوقة له ذلك بأن تشتمل على اسم بمعناه وذلك الاسم إما :ـ

(١) ضمير المبتدأ : مذكورا نحو على نجح أخوه أومقدرا وهو

---

(١) الحكم على الخبر فى هذا المثال ونحوه بأنه جملة إنما هو بحسب الظاهر أما فى الحقيقة فمفرد لأن المقصود بالجملة لفظها فالمعنى منطوق هذا اللفظ كما فى العكس نحو لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة

مجرور أو منصوب فالأول إما مجرور بحرف دال على التبعيض نحو السكر أقة بخمسة قروش . والسمن منوَان [١] بدرهم فالسكر مبتدأ أول واقة مبتدأ ثان وسوغ الابتداء به الوصف المحذوف اى اقه منه وبخمسة قروش خبر المبتدا الثانى والجملة خبر الأول والرابط الضمير المجرور بمن المقدرة ، او حرف دال على الظرف نحو ويوم نساء ويوم نسر اى فيه ، او باسم فاعل نحو على انا مكرم اى مكرمه

والثانى إما منصوب بفعل كقراءة ابن عامر «وكلٌّ وعد الله الحسنى» فى سورة الحديد [٢] . فجملة وعد الله الحسني خبر كل والرابط الضمير المقدر المنصوب بوعد اى وعده او بوصف نحو الجائزة انا معطيك اى معطيك إياها

وقد يشتمل على ضمير المبتدا جملة اخرى واقعة بعد جملة الخبر بشرط كونها إما معطوفة عليها بالفاء على مات عمرو فورثه، وقوله : ـ

وإنسانُ عينى يحسُر الماءُ تارة فيبدو وتارت يجُم فيغرَق [٣]

او بالواو او ثم نحو على ماتت هند وورثها أو ثم ورثها [٤] وإما شرطا مدلولا على جوابه بالخبر محمد يذهب خالد إن ذهب

وقد يكون فى جملة الخبر خلف عن ضمير المبتدا كقولها زوجى

---

(١) تثنية منا وهو رطلان كالمن

(٢) ولم يقرأ برفع كل فى سورة النساء بل بنصبه

(٣) يحسر بضم السين أى ينكشف ويأتى متعديا أيضا فيقال حسر يحسره أى كشفه ويجم بضم الجيم وكسرها أى يكثر ويترا كم

(٤) والتحقيق أن الخبر مجموع الجملتين المتعاطفتين لا المعطوف عليها فقط وكذا فى جملة محمد يذهب خالد ان ذهب

المسّ مسأرنب والريح ريح زَرْنَب[١] قيل ال عوض عن الضمير والاصل مسه مس ارنب وريحه ريح زرنب كذا قاله الكوفيون وجماعة من البصريين وجعلوا منه قوله تعالى « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » اى مأواه. والصحيح ان الضمير محذوف اى المس له أو منه وهى المأوى له، وإلا لزم جواز نحو على الأب مسافر وهو فاسد

(ب) أو اشارة الى المبتدأ: نحو ولباس التقوى ذلك خير[٢] فلباس مبتدأ أول وذلك مبتدأ وخبره والجملة خبر الأول. والرابط الاشارة إلى المبتدأ، أما إن قدر (ذلك) تابعا للباس على أنه بدل منه أو عطف بيان فالخبر مفرد

قال الأخفش أو غير الضمير ولاشارة وهو

(ج) اعادة المبتدأ بمعناه نحو على جاء أبو الحسن إذا كان أبو الحسن كنية له وجعلوا منه آية (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين) أى أجرهم فجملة إنا لا نضيع خبر للذين والرابط إعادة المبتدا بمعناه إذ أن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب فى المعني. ورد بأن الذين مجرور عطفا على الدين يتقون فى قوله قبل « والدار الآخرة خير للدين يتقون أفلا تعقلون » . وإذا سلم أنه مبتدأ فالرابط ضمير محذوف اى منهم او الخبر محذوف اى مأجورون بدليل إنا لا نضيع الخ

---

(١) الزرنب نوع من الطيب وقيل نبات طيب الرائحة وقيل الزعفران: كنت بذلك عن لين بشرته وطيب رائحته

«٢» أى على قراءة ولباس التقوى بالرفع أما على قراءة النصب عطفا على لباسا فالخبر مفرد

(د) او إعادة المبتدا بلفظه ومعناه : واكثر مايكون فى مواضع التفخيم نحو الحاقة ما الحاقة . القارعة ما القارعة وقد يستعمل فى غيرها نحو على ماعلى

(ه) او تشتمل الجملة على اسم اعم من المبتدا : نحو على نعم الرجل فجملة نعم الرجل خبر والرابط العموم الذى فى الرجل الشامل لعلى ونحو قوله :—

ألا ليت شعرى هل إلى أم معمر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبر

فالصبر مبتدأ ولا نافية للجنس وصبر اسمها وخبرها محذوف تقديره لى والجملة خبر المبتدا والرابط العموم الذى فى اسم لا لأنه النكرة المنفية تفيد العموم

قيل وفى الربط بالعموم نظر لاستلزامه جواز على مات الناس وعلى نعم الرجال وعلى لا رجل هنا وهو غير جائز. فالاولى ان يخرج نحو على نعم الرجل على ان ال فى فاعل نعم للعهد لا للجنس او للجنس ويراد بالجنس على مبالغة ؛ فيكون من إعادة المبتدا بمعناه ، ويخرج البيت على انه من تكرار المبتدا بلفظه ومعناه ، وليس العموم فيه مرادا إذ المراد انه لاصبر له عنها لا انه لاصبر له عن كل شىء .

فصل : ويقع الخبر ظرفا نحو العدو وراءك . والاحتفال اليوم وجارا ومجرورا نحو الجائزة للسابق . وشرطهما ان يكونا تامين كما مثل فلا يجوز على مكانا ولا على بك لعدم الفائدة

وفيهما ثلاثة اقوال: قيل الخبر نفس الظرف والمجرور وحدهما، وقيل هما ومتعلقهما . والصحيح ان الخبر فى الحقيقة متعلقهما المحذوف .

ثم اختلف فى تقديره فقال فريق تقديره فعل كاستقر أو ثبت أو كان (فهو من قبيل الخبر بالجملة) وحجتهم أن المحذوف عامل النصب فى لفظ الظرف ومحل المجرور والأصل فى العامل أن يكون فعلا . والصحيح عند جمهور البصريين أن تقديره اسم كمستقر أو ثابت أو كائن (فهو من قبيل الخبر بالمفرد) وحجتهم أن المحذوف هو الخبر والاصل فى الخبر أن يكون مفردا ومتعلقهما واجب الحذف وقد صرح به شذوذا فى قوله :

لك العز إن مولاك عز وإن يهن ... فأنت لدى بحبوحة الهون كائن[1]

هذا إذا كان استقرارا عاما فان كان استقرارا خاصا نحو على مختبىء عندك أو نائم فى الدار وجب ذكره لعدم دلالتهما عليه عند الحذف .

والصحيح أنه عند حذفه انتقل الضمير الذى كان فيه إلى الظرف المجرور . وزعم السير فى أنه حذف معه ولا ضمير فى واحد منهما وهو مردود بقول جميل بن عبد الله :

فان يك جثمانى بأرض سواكم ... فان فؤادى عندكِ الدهرَ أجمعُ

وذلك أن أجمع مرفوع لا يصلح أن يكون توكيدا لفؤادى، ولا للدهر لأنهما منصوبان ولا للضمير المحذوف مع المتعلق لامتناع حذف المؤكد على الراجح لأن التوكيد والحذف متنافيان، ولا لفؤادي باعتبار محله قبل دخول الناسخ لزوال الطالب للمحل بدخوله فتعين أن يكون توكيدا للضمير المنتقل إلى الظرف « ولا يشكل عليه الفصل بالأجنبي وهو الدهر فانه جائز فى الضرورة »

«١» بحبوحة المكان: وسطه. الهون: الذل والهوان

ويخبر بظرف المكان عن أسماء الذوات والمعانى نحو الخيل وراءك والخير أمامك : ولا يخبر بظرف الزمان إلا عن أسماء المعانى نحو : الصوم اليوم . الرحيل غدا . ولا يخبر به عن أسماء الذوات فلا تقول: عليّ اليوم ، فان حصلت فائدة جاز . كأن يكون المبتدأ عاما والزمان خاصا بالاضافة أو الوصف مع جره بفى نحو نحن فى شهر كذا [١] ، أو فى عصر سعيد ، وأما نحو : الوردُ فى أيّارَ [٢] ، واليوم خمر والليلةَ الهلالُ فمؤول والاصل خروج الورد فى أيار . واليوم شرب خمر ، والليـلة رؤية الهلال . فالخبر فى الحقيقة إنما هو عن اسم المعنى لا عن اسم الذات .

والاصل فى المبتدأ أن يكون معرفة : ولا يبتدأ بالنكرة لأنها مجهولة إلا إن حصلت به فائدة وذلك فى عدة مواضع :

(١) أن يتقدم عليها الخبر وهو جار ومجرور أو ظرف أو جملة . بشرط للاختصاص فى الثلاثة (بأن يكون كل من المجرور وماأضيف إليه الظرف والمسند اليه فى الجملة صالحا للابتداء) نحو «وعلى أبصارهم غشاوة» وعندى رأى ونفعك رأيه مفكر . فلا يجوز تلميذفى المدرسة لعدم التقدم ولا نحو لمفكر رأى وعند مفكر رأى وا تبع رأيَه مفكر لعدم الاختصاص.

(٢) أن تكون عامة اما بنفسها نحو كل يحب نفسه . وكأسماء الشرط والاستفهام نحو من يجتهد أكافئه ، وما تدخره ينفعك ونحو من

«١» فنحن عام لصلاحيته فى نفسه لكل متكلم إذلايختص بمتكلم دون آخر

«٢» شهر رومى

علمك هذا وما اسمك وكم تلميذا نجح أو بغيرها بأن تتلو نفيا نحو ماخل لنا : وما رمانة فى الشجرة (لان النكرة فى سياق النفى تعم ، وإذا عمت كان مدلول النكرة جميع أفراد الجنس) أو استفهاما نحو هل فتى هنا . ونحو أإله مع الله ؟ لأن الاستفهام سؤال عن غير معين يطلب تعيينه فى الجواب) .

(٣) أن تكون مخصصة بالوصف (لان النكرة إذا وصفت قربت من المعرفة (سواء ذكر الموصوف والصفة نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك ، ورجل فاضل حضر . أم حذفت الصفة نحو : البلح رطل بقرش أى رطل منه ، ونحو : « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أى وطائفة من غيركم بدليل « يغشى طائفة منكم » ومنه قولهم « شر أهرّ ذا ناب » [١] أى شر عظيم ؛ امحذف الموصوف كالحديث سوداء ولود خير من حسناء عقيم » اى امراة سوداء ولود ونحو : تميمى عندى اى رجل تميمى .

وقد تخصص بالوصف معنى كالنكرة المصغرة نحو رجيل عندنا لانها فى تقدير رجل صغير او حقير عندنا ، ومنه ما التعجبية نحو : ما اجمل الورد لان معناه شيء عظيم جمل الورد [٢].

---

(١) أى جعل ذا الناب وهو الكلب يهر أى يصوت وينبح . مثل يضرب عند ظهور أمارات الشر وقيل المسوغ فيه هو الحصر المعنوى والتقدير ما أهر ذا ناب إلا شر .

(٢) الفرق بين الموصوف تقديرا والموصوف معنى أن استفادة الوصف فى الأول من مقدر ، وفى الثانى من النكرة المذكورة بقرينة لفظية كياء التصغير أو حالية كما فى التعجب

(٤) ان تكون عاملة عمل الفعل كالحديث « امر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقه » ، ونحو رغبة فى الخير خير ، وإحسان إلى الناس يستعبد قلوبهم ، وافضل منك عندنا (فالمجرور فيها منصوب المحل بالمصدر والوصف)

ومن العاملة المضافة (لان المضاف عامل فى المضاف اليه الجر) كالحديث « خمس صلوات كتبهن الله على العباد فى اليوم والليلة » ونحو عمل بر يزين وطالب خير حاضر ومثلك لا يبخل وغيرك لا يجود [١]

(٥) ان يراد بها الحقيقة من حيث هى نحو رجل خير من امراة ومؤمن خير من كافر.

(٦) أن تقع جوابا نحو رجل فى جواب . من عندك إذ التقدير رجل عندى .

(٧) أن تقع فى أول الجملة الحالية سواء ذات الواو وذات الضمير كقوله .

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا　　محياك أخفى ضوءه كل شارق [٢]

وقوله :

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة　　وكل يوم ترانى مديه بيدى [٣]

---

(١) لايقال : المبتدأ فى المثالين الأخيرين معرفة لاضافته إلى الضمير لتوغل مثل وغير فى الابهام فلا تفيدها الأضافة تعريفا

(٢) من شرق يشرق كطلع يطلع لفظا ومعنى (٣) قبله .

تركت ضأنى تود الذئب راعيها　　وأنها لاترانى آخر الأبد

والشاهد فى قوله مديه بيدى فانها جملة حالية من ياء المتكلم مبتدؤها نكرة والرابط الضمير فى بيدى.

(٨) أن تقع بعد إذا المفاجأة نحو خرجت فاذا أسد بالباب ، وقوله :

حسبتك فى الوغى بر دى حروب   إذا خور لديك فقلت سحقا[١]

(بناء على أن إذا حرف لاظرف مكان ولا زمان كما يقول بعضهم[٢]

(٩) أن تقع بعد لو لا نحو : —

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقه   لما استقلت مطايا هن للظعن[٣]

(١٠) أن تقع بعد لام الابتداء نحو لرجل قائم

(١١) ان تقع بعد فاء الجزاء نحو قولهم إن ذهب عير فعير فى الرباط[٤] .

(١٢) ان تقع بعد كم الخبرية نحو قول الفرزدق .

كم عمة لك ياجرير وخالة   فدعاء قد حلبت علىّ عشارى[٥]

---

(١) بردى هو نهر دمشق وجبل بالحجاز

(٢) وعلى هذين القولين تكون هى الخبر والمسوغ وصف المبتدأ فى المثال بقوله بالباب وفى البيت بقوله لديك .

(٣) مقة محبة من ومق يمق بالكسر فيهما واستقل القوم ذهبوا وارتحلوا

(٤) العير الحمار « وغلب هلى الوحشى » والرباط الحبل الذى يربط به، يضرب مثلا للشىء يقدر على العوض منه فيستخف بفقده وقيل المسوغ فى ذلك الوصف أى فعير آخر .

(٥) فدعاء صفة من الفدع وهو اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل فينقلب الكف والقدم إلى الجانب الايسر ، والعشار جمع عشراء وهى الناقه التى مضى لحملها عشرة أشهر . وانما قال حلبت على ولم يقل لى إشارة الي أنه

(١٣) ان تكون مبهمة مقصودا إبهامها[١] « وهو من جملة مقاصد البلغاء » كقول امرىء القيس بن مالك النميرى من ابيات يخاطب اخته هندا

مرسعة بين ارساغه　　به عسم يبتغى ارنبا[٢]

مكره على أن تحلب عشاره أمثال عمة جرير وخالته لأن منزلتهما عنده أدنى من ذلك . وكم خبرية مبتدأ وعمه بالجر تمييز لها مضاف اليه أو مجرور بمن مقدرة . أو كم استفهامية على سبيل التهكم والاستهزاء مبتدأ وعمة بالنصب تمييز لها (وعلى جر عمة ونصبها لاشاهد فى البيت لأن كم هى المبتدأ) أو كم خبرية فى محل نصب على الظرفية أو المصدرية ومميزها محذوف مجرور أى كم وقت أو حلبه أو أستفهامية فى محل نصب على الظرفية أو المصدرية ومميزها محذوف منصوب أى كم وقتا أو كم حلبة « والعامل فى كم خبرية أو استفهامية خلبت » وعمة بالرفع ﴿ وفيه الشاهد ﴾ مبتدأ ولك صفة لعمة على جرها رنصبها ورفعها (وحذف نظيره من خالة) وخالة بالجر والنصب والرفع معطوف على عمة (لكن على الرفع تكون مبتدأ وخبره محذوف لدلالة خبر عمة عليه) ، وفدعاء بالأوجه الثلاثة صفة لخالة وحذف نظيره من عمة. وفاعل حلبت يعود على كل من العمة والخالة ولذا لم يقل حلبتا والجملة خبر كم على الاعرابين الأولين وخبر عمة على الاعراب الثالث (وفى عمة على الرفع مسوغ آخر وهو وصفها)

«١» فلا يرد أن إبهام النكره هو المانع من صحة الابتداء بها فكيف يكون مسوغا

(٢) مرسعة تميمة تعلق على مفصل الرسغ مخافة الموت أو العين ورسع الصبى كمنع شد فى يده أو رجله خرز الدفع العين . مرسعة مبتدأ وبين ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر تقديره يعلقها ، والارساغ جمع رسغ وهو

(١٤) ان يقصد بها التنويع كقوله : —

فأقبلت زحفا على الركبتين   فثوب لبست وثوب أجر

(١٥) ان تكون فى معنى الفعل، وهذا شامل لما يراد بها الدعاء لشخص أو عليه نحو « سلام على إلْ ياسين[1] وويل للمطففين » ولما يراد بها التعجب نحو عجب لعمرو وقوله : —

عجب لتلك قضيـة وإقامتى   فيكم على تلك القضية اعجب[2]

(١٦) ان تعطف او يعطف عليها غيرها بشرط ان يكون احد المتعاطفين يجوز الابتداء به نحو طاعه وخضوع تام يبديهما الاسير ،

مفصل مابين الساعد والكف (والساق والقدم أيضا) والجملة فى محل نصب نعت ثالث لبوهة فى البيت قبله وهو.

أيا هند لاتنكحى بوهة   عليه عقيقته أحسبا

(والبوهة بالضم الاحمق وعقيقته شعره الذى نزل به من بطن أمه أى لايتنظف ولايحلق شعره والاحسب من ابيضت جلدته من داء فصار أبيض وأحمر (والاْبرص) والعسم يبس فى مفصل الرسغ تعوج منه اليد والقدم، عسم فهو أعسم وهى عسماء ، وجملة بها عسم نعت رابع لبوهة ، وجملة يبتغى أرنبا نعت خامس أى يطلب أرنبا ليعلق كعبها فى ساقه حفظا من العين والسحر والجن لزعمهم إن الجن تمتطى الثعالب والظباء والقنافذ وتجتنب الارانب لحيضها فمن علق كعبها لم يصبه جن ولا سحر ، والشاهد فى مرسعة حيث قصد إبهامها تحقيرا للموصوف

(١) هو إلياس (٢) عجب لتلك مبتدأ وخبره وقضية بالنصب على الحال أو تمييز وبالجر على البدلية من تلك وبالرفع على الخبرية لمحذوف ويروى عجبا لتلك فهو مفعول مطلق لفعل محذوف كما في حمدا وشكرا

ونحو « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى »: ونحو على ورجل قادمان . ونحو رجل وعلى قادمان

(١٧) أن يكون وقوع معنى الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو بقرة تكلمت

(١٨) الحصر وهو إما معنوى نحو شىء جاء بك أى ما جاء بك إلا شىء « على قول » وإما لفظى نحو إنما رجل فى الدار

(١٩) أن يؤتى بها للمناقضة نحو رجل قائم لمن زعم ان امرأة قامت

(٢٠) كون النكرة فاعلا أو نائبة فى المعنى نحو كريم يوفى بوعده وجارية ضربت

حالات الخبر : وللخبر ثلاث حالات :

الحالة الاولى : التأخر عن المبتدا وهو الاصل لأنه محكوم به والمبتدا محكوم عليه نحو أنت نبيه، ويجب تأخير الخبر فى اربع مسائل :-

(١) أن يخاف التباسه بالمبتدأ : وذلك إذا كانا معرفتين أو نكرتين متساويتين فى التخصيص « أى كل منهما صالحة لجعلها مبتدأ » ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر . فالمعرفتان نحو سرورنا غم أعدائنا، فلو قدمت الخبر فقلت غم أعدائنا سرورنا فقد يتوهم حينئذ أنه مبتدأ فيكون للجملة معنى غير المعنى الأول ، وتقول أحمد أخى ، فكل منهما يصلح لأن يخبر عنه بالآخر ويختلف المعنى باختلاف الغرض فاذا عرف المخاطب أحمد بعينه واسمه وجهل اتصافه بأنه أخوك قلت أحمد أخى. فاذا عرف أن لك أخا وجهل عينه واسمه قلت أخى أحمد ، وتقول صديقى على إذا عرف أن لك صديقا وجهل اسمه ، فأذا علم اسمه دون صداقته قلت على

صديق فالمجهول للمخاطب هو الذي يجعل خبرا في مثل ذلك[١] ، والنكرتان المتساويتان نحو أفضل منك أفضل مني «أي لكوني دونك أو مساويك» بخلاف ما إذا كان هناك قرينه لفظية نحو رجل صالح حاضر «فان القرينة اللفظية وهي الصفة قاضية بأن النكرة الموصوفة مبتدأ متقدمة أو متأخرة» أو قرينة معنوية نحو أبو يوسف أبو حنيفة «فإن القرينة المعنوية وهي التشبيه الحقيقي قاضية بأن أبو يوسف مبتدأ لأنه مشبه وأبو حنيفة خبره لأنه مشبه به تقدم أو تأخر) ونحو : —

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

«فان قرينة التشبيه الحقيقي قاضية بأن بني الأبناء مشبهون بالأبناء فبنو أبنائنا مبتدأ مؤخر وبنونا خبر مقدم أي بنو ابنائنا مثل بنينا . هذا على حقيقة التشبيه ويضعف ان يكون على عكس التشبيه للمبالغة»

(ب) ان يخاف التباس المبتدا بالفاعل . وذلك إذا كان الخبر فعلا مسندا إلى ضمير المبتدا المستتر نحو احمد سافر اويسافر ؛ فلو قدم الخبر هنا لالتبس المبتدأ بالفاعل ، بخلاف ما إذا كان الخبر صفة نحو أحمد مسافر أو فعلا رافعا لظاهر أو لضمير بارز نحو أحمد سافر أخوه وأخواك سافرا والعليون سافروا فيجوز تقديمه ، فتقول مسافر أحمد وسافر أخوه أحمد

---

(١) هذا هو المشهور وهو رأي الجمهور وأجاز بعضهم تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا ولم يبالوا بحصول اللبس . وقيل إن كان أحدهما مشتقا فهو الخبر وإن تقدم نحو القادم علي . وقيل أن كان أحدهما أعرف فهو المبتدأ نحو أنتم الذين أسأتم ، وإن استويا في الرتبة وجب الحكم بابتدائية المتقدم نحو أبي وليي

وسافر أخواك [١] وسافروا العليون للأمن من المحذور المذكور (إلا على لغه أكلونى البراغيث فى المثالين الاخيرين) ووجود المحذور على هذه اللغة ليس بمانع من تقديم الخبر لأن تقديم الخبر أكثر من هذه اللغة كما أنه لا يحمل عليها لذلك ، وتقديم الخبر أيضا أكثر من كون الظاهر بدلا من الضمير ، ولهذ قالوا فى قوله تعالى «ثم عموا وصموا كثير منهم» وقوله (وأسروا النجوى الذين ظلموا) أن كثير والذين مبتدآن مؤخران لا بدلان

(ح) ان يقترن الخبر بالا معنى : نحو إنما خالد رياضى (إذ التقدير ماخالد الا رياضى) ، أو لفظا نحو (وما محمد إلا رسول) وأما قول الكميت بن زيد

فيارب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم وهل إلا عليك المعول [٢]

فضرورة

(د) أن يكون المبتدأ مستحقا للتصدير : إما بنفسه بأن يكون له صدر الكلام كما التعجبية نحو ما أجمل الوفاء ، وأسماء الاستفهام نحو من غلب فى السباق ؟ وأسماء الشرط نحو من يخذلنى أخذله، وكم الخبرية نحو كم جنيه عندى وضمير الشأن نحو هى الأيام تفعل ماتشاء.... ، وما أشبهه من كل ما أخبر عنه بجملة هى عينه فى المعنى نحو نطق الله حسبى ، أو بغيره إما متقدما عليه وهو ما اقترن بلام الابتداء نحو لزيد قائم ، فإن

---

(١) فان قيل إن الألف فى نحو سافرا العليان تحذف لفظا لالتقاء الساكنين فاللبس حاصل لفظا . أجيب بأن ذلك اللبس يدفعه الوقف والخط

(٢) بك متعلق بيرتجى والنصر مبتدأ وجملة يرتجى خبره فالمتقدم المحصور فيه معمول الخبر لا الخبر فلا شاهد فى الشطر الأول . إلا على احتمال أن يكون بك خبرا للمبتدأ ويرتجى حال من النصر

لام الابتداء ملازمه لصدر الكلام فكذلك ما اقترن بها . وأما قول رؤبة

أم الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه [١]

فاللام داخلة على مبتدأ محذوف والتقدير لهى عجوز ، والجملة خبر أم الحليس ولا يمتنع دخول اللام فى الخبر إذا كان جملة . ، أو اللام زائدة لا لام الابتداء ، وأما قوله : —

خالى لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الاخوالا [٢]

فشاذ أو اللام زائدة كما سبق أو داخلة على مبتدأ محذوف أى لهو أنت ، أو أصله لخالى أنت زحلقت اللام للضرورة

أو متأخرا عنه بأن يكون المبتدأ مضافا إلى ماله الصدر نحو خادم من هنا وغلام من يقم أقم معه ، ومال كم رجل عندك

أو مشبها بما يستحق التصدير وهو الموصول المقترن خبره بالفاء نحو الذى يحل هده المسالة فله مكافأة ، فإن المبتدأ هنا وهو الذى مشبه باسم الشرط لعمومه وإبهامه واستقبال الفعل الذى بعده ولكون الفعل الذي هو صلة سببا لما بعده من جملة الخبر كما أن الشرط سبب للجواب

---

(١) الشهربة العجوز الكبيرة

(٢) قيل من شرطية وفعل الشرط كان الشانية محذوفة واسمها ضمير الشأن وجملة جرير خاله خبرها وجملة كان خبر من وينل جواب الشرط ، ويرده أن حذف فعل الشرط بعد غير إن شاذ فالأحسن جعلها موصولة وجملة جرير خاله صلتها وينل خبرها وجزم لاجرائها مجرى الشرطية . ويكرم معطوف على ينل أو مرفوع استئنافا والأخوال مفعوله إن بنى للفاعل (إن يكرم أخواله بحسن سيرته) ومنصوب بنزع الخافض إن بنى للمجهول أى يكرم للاخوال أو تمييز على مذهب الكوفيين

ولهذا الشبه دخلت الفاء فى الخبر كما تدخل فى الجواب [١]

الحالة الثانية أن يتقدم على المبتدأ : ويجب ذلك فى أربع مسائل :

(ا) أن يوقع تأخيره فى لبس ظاهر : نحو لى وطر وعندى مال ونفعك ارشاده واعظ ـ فان تأخير الخبر فى هذه الامثلة يوقع فى إلباسه بالصفة فقد يتوهم أنه صفة للمبتدأ وأن الخبر سيأتى بعد أى وطرلى قضيته ومال عندى أنفقه وواعظ نفعك إرشاده أهل للثناء عليه مثلا وكونه صفة للمبتدأ أقرب من جعله خبرا ـ لأن المبتدأ نكرة محضة وحاجة النكرة إلى التخصيص بالظرف والمجرور والجملة ليفيد الإخبار عنها فائدة يعتد بمثلها آكد من حاجتها إلى الخبر « والجملة وشبهها بعد النكرات صفات » ولهذا يجوز تقديم النكرة لو كانت مختصة نحو وأجل مسمى عنده ـ لأن النكرة قد وصفت بمسمى فضعف طلبها للظرف فكان الظاهر فيه أنه خبر لاصفة ثانية .

ونحو عندى أنك فاضل فإن تأخير الخبر فى هذا المثال يوقع فى التباس أن المفتوحة بإن المكسوره « كتابة » وفى التباس أن المؤكدة بأن التى بمعنى لعل « معنى » فلو قلت أنك فاضل عندى احتمل ، أن تكون أن مفتوحة وهى صلتها مبتدأ والظرف خبره واحتمل أن تكون مكسوره لأنها وقعت فى ابتداء الجملة والظرف متعلق بفاضل ، وعلى الفتح يحتمل كونها مؤكدة وكونها بمعنى لعل لأنها إحدى لغاتها، والمعنى علك فاضل عندى . وهذا الالباس لا يتأتى مع تقدم الظرف لأن إن

(١) ويجب أيضا تأخير الخبر المقرون بالباء الزائدة نحو ماعلى بقائم (على لغة الاهمال) والطلبي نحو على أكرمه أولا تهنه ، والمخبر به عن مذ ومنذ نحو مارأيته مذ أو منذ يومان إذا جعلا مبتدأين .

المؤكدة المكسورة وأن التى بمعنى لعل لا يتقدم معمول خبرها عليهما ولهذا يجوز تأخر الخبر بعد أما الشرطية كقوله : ـ

عندى اصطبار وأما أننى جزع　　　يوم النوى فلو جد كاد يبرينى

فأنى جزع مبتدأ ولو جد خبره وجاز تأخره عنه لأن إن المكسورة وأن التى بمعنى لعل لا يد خلان هنا لأن كلا منهما مع معموليها جملة تامة مستقلة وأما لا تفصل من الفاء بجملة تامة

(ب) أن يقترن المبتدأ بالا ، لفظا : نحو ما رياضى إلا خالد ونحو ومالنا إلا اتباع أحمد ، أو معنى . نحو إنما الشاعر شوقى

(ج) أن يكون الخبر لازم الصدرية، بنفسه: نحو أين الوفاء ومتى الاستقلال أو بغيره : إما مقدما عليه نحو لمنصور المجاهد ، أو متأخرا عنه إذا كان مضافا إلى لا زم الصدرية نحو صبيحه أى يوم سفرك

(د) أن يعود ضمير متصل بالمبتدا على بعض الخبر : نحو فى الدار حاميها وقوله تعالى « أم على قلوب أقفالها ، » وقول الشاعر :—

أهابك إجلالا وما بك قدرة　　　على ولكن ملء عين حبيبها

فلو قدم المبتدأ لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو غير جائز

الحالة الثالثة جواز التقديم والتأخير : وذلك فيما فقد فيه موجبهما نحو على قادم ، فيترجح تأخيره على الأصل ويجوز تقديمه لعدم المانع، ومنه قولهم مشنوء من يشنؤك [1] ونحو أحمد سافر أخوه فتقول سافر أخوه احمد ، ومنه قول حسان : —

قد ثكلت أمه من كنت واجده　　　وبات منتشبا فى برثن الأسد [2]

---

(١) أى مبغض من يبغضك وللكوفيين أن يقولوا ما بعده نائب فاعل له لجوازه بلا اعتماد عندهم .　　(٢) منتشبا متعلقا

ونحو أحمد أخوه مسافر فتقول أخوه مسافر أحمد ومنه قوله الفرزدق

إلى ملك ما أمه من محارب أبو ولا كانت كليب تصاهره [١]

أى إلى ملك أبوه ما أمه من محارب

مواضع حذف كل من المبتدأ والخبر: وما علم من مبتدأ أو خبر جاز حذفه وقد يجب

فأما حذف المبتدأ جوازا: فنحو (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) ويقال كيف أحمد فتقول دنف [٢] والتقدير فعمله لنفسه وإساءته عليها وهو دنف.

وأما حذفه وجوبا ففى أربع مسائل:

(ا) إذا أخبر عنه بنعت مقطوع عن متبوعه: فى معرض مدح نحو وثقت بخالد الحازم، أو ذم نحو تجافيت عن عمرو اللئيم او ترحم نحو عطفت على محمود البائس، والتقدير هو الحازم وهو اللئيم وهو البائس فأن كان النعت للايضاح أو التخصيص نحو عهدت بالعمل إلى علي النجار أو إلى رجل نجار وقطع إلى الرفع جاز ذكر المبتدأ وحذفه كأظهار الناصب وإضماره فى النصب

(ب) إذا أخبر عنه بمصدر جيء به بدلا من اللفظ بفعله: نحو صبر جميل ونحو سمع وطاعة ونحو قوله: —

فقالت حنان ما أتى بك ها هنا أذو نسب أم أنت بالحى عارف

والتقدير صبرى صبر جميل وأمرى سمع وطاعة وأمرى حنان

---

(١) إلى ملك هو الوليد بن عبد الملك بن مروان متعلق بقوله أسوق مطيتى فى البيت قبله ومحارب وكليب قبيلتان (٢) أى مريض مرض ملازما.

(ج) إذا أخبر عنه بمخصوص نعم وبئس المؤخر عنهما : نحو نعم الرجل صادق وبئس العامل خليل « إذا قدرا خبرين [١] » والتقدير هو أي الممدوح صادق وهو أى المذموم خليل ، فان كان مقدما نحو صادق نعم الرجل فهو مبتدأ لا غير

(د) اذا اخبر عنه بما يشعر بالقسم : ومن ذلك ما حكاه أبو على الفارسى من قولهم · فى ذمتى لأفعلن ، والتقدير فى ذمتى عهد أو ميثاق ونحو فى عنقى لأوفينك حقك

ومن حذف المبتدأ وجوبا قولهم من أنت زيد (ومعناه أن شخصاً ذكر زيدا وهو ليس أهلا لذكره فقيل له من أنت زيد) يروي برفع زيد و نصبه؛ فالنصب بفعل محذوف وجوبا والتقدير من أنت تذكر زيدا والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا أى مذكورك زيد (ليكون المقدر فى الرفع من لفظ المقدر فى النصب والتزم حذف الرافع كما التزم حذف الناصب) وهذا التقدير أولى من تقدير سيبويه (كلامك زيد) لأن المعانى لا يخبر عنها بالذوات ولأن زيدا ليس بكلام لعدم تركيبه

ويحذف المبتدأ وجوبا أيضا إذا أخبر عنه بأسم واقع بعد لا سيما نحو أحب النبيه لا سيما المؤدب أى هو المؤدب

واما حذف الخبر جوازا: فنحو خرجت فاذا الأسد [٢] أى حاضر ونحو (أكلها [٣] دائم وظلها) أى كذلك ، ويقال من عندك فتقول أحمد

---

(١) ويصح أن يجعل المخصوص مبتدأ مؤخرا والجملة قبله خبر

(٢) وهذا على أن إذا الفجائية حرف ، أما على كونها اظرف زمان أو او مكان فهى الخبر ولا حذف أى ففى الوقت أو الحضرة الاسد .

(٣) أى لاينقطع ثمرها .

أى عندى ، ونحو قوله : —

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف

أى نحن بما عندنا راضون

وقد يحذف الجزآن للدلالة عليهما نحو قولك نعم فى جواب أعلى ناجح إذ التقدير نعم على ناجح ونحو قوله تعالى (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ، واللائى لم يحضن) أى فعدتهن ثلاثة أشهر ، فحذف المبتدأ والخبر لدلالة ما قبلهما عليهما وإنما حذفا لوقوعهما موقع مفرد . والظاهر أن المحذوف مفرد والتقدير واللائى لم يحضن كذلك ، ويحذف الخبر وجوبا فى أربع مسائل

(ا) أن يكون الخبر كونا مطلقا والمبتدأ بعد لولا : نحو قول جرير

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

أى لولا الحياء موجود . حذف الخبر وسد جواب لولا مسده

ويكون الخبر كونا مطلقا إذا كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدأ كما فى البيت ، فلو كان كونا مطلقا (وذلك إذا كان امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدأ » وجب ذكره إن فقد دليله نحو لولا خالد مدحنا ما أعطيناه ولولا زيد سالمنا ما سلم وفى الحديث خطابا لعائشة رضى الله عنها (لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبرهيم فالخبر كون مقيد لان وجود خالد مقيد بالمدح ووجود زيد مقيد بالمسالمة ووجود القوم مقيد بالحداثة ولا دليل يدل عليه عند حذفه فوجب ذكره

إما إن وجد الدليل فيجوز الوجهان الذكر والحذف نحو لولا أنصار على حموه ما سلم ، ومنه قول أبو العلاء المعرى فى وصف سيف :—

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا [١]

فالخبر فى الأول كون مقيد بالحماية ولو حذف لدل عليه المبتدأ لأن من شأن الناصر أن يحمى من ينصره وفى الثانى كون مقيد بالامساك والمبتدأ دال عليه إذ من شأن غمد السيف إمساكه

وقال الجمهور لايذكر الخبر بعد لولا أصلا « بناء على أنه لايكون عندهم إلا كونا مطلقا » وإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ ، فيقال فى لولا زيد سالمنا ما سلم : لولا مسالمة زيد إيانا موجودة، وفى لولا أنصار على حموه ماسلم : لولا حماية أنصار على إياه موجودة ، ولحنوا المعرى فى البيت لأنه من المولدين فلا يحتج بكلامه وقال الحديث مروى بالمعنى لا باللفظ [٢] والروايات المشهورة: «لولا حدثان قومك . لولا حداثة قومك. لولا أن قومك حديثو عهد [٣] »وماذكر من أن الاسم المرفوع

---

(١) الهاء فى يمسكه تعود على كل عضب أى أن هـذا السيف تفزع منه السيوف فلولا أن أغمادها تمسكها لسالت لفزعها منه .

(٢) وممن روى هذه الرواية البخارى فى كتاب العلم من صحيحه .

(٣) ورد عليهم أن ذلك يرفع الوثوق بالأحاديث ويسد باب الاحتجاج بها مع أن الأصل عدم التبديل لتحريهم فى نقلها بأعيانها وتشديدهم فى ضبطها ومن جوز الرواية بالمعنى معترف بأنه خلاف الأولى وغلبة الظن كافية فى الاحكام الشرعية فضلا عن النحوية على أن الأحاديث دونت فى الصدر الأول قبل فساد اللغة ، وبعد تدوينها لايجوز تبديلها بلا خلاف فبقى الحديث حجة فى بابه ، وكيف يلحنون المعرى مع ورود مثله فى الشعر الموثوق به كقوله

بعد لولا مبتدأ هو الصحيح عند البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنه فاعل بفعل محذوف.

(ب) أن يكون المبتدأ صريحا فى القسم : أى لا يستعمل إلا فيه نحو لعمرك [١] لأنصرنك وايمن الله [٢] لآخذن بحقى أى لعمرك قسمى وايمن الله يمينى ، وحذف الخبر وجوبا لسد جواب القسم مسده ، فان قلت عهد الله لأفعلن جاز حذف الخبر وإثباته فتقول عهد الله على لأفعلن لعدم الصراحة فى القسم . لأن عهد الله غير ملازم للقسم. إذ يستعمل فى غيره نحو عهد الله يجب الوفاء به «وأوفوا بعهد الله» ولا يفهم منه القسم

لولا زهير جفانى كنت معتذرا ولم أكن جانحا للسلم إن جنحوا

وقوله

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

(والخطاب فى هذا البيت لابن يزيد بن عمر بن هبيرة أى لولا أبوك ظلم الناس فى ولايته وقد ظلم قبله عمر جدك لألقت الخ والمقاليد والمفاتيح جمع مقلاد)

(١) أى لحياتك من عمر يعمر كعلم يعلم عاش زمانا طويلا والمصدر عمر بالفتح وبالضم والتزموا المفتوح فى القسم خاصة تخفيفا لكثرة استعماله فيه وقيل أصله تعميرا حذفت زوائده فان لم تدخل عليه اللام نصبته نصب المصادر فقلت عمر الله مافعلت كذا وعمرك الله ما فعلت كذا يعنى بتعميرك الله أى باقرارك له بالبقاء .

(٢) اليمين القسم وجمعها أيمن وأيمان ، وأيمن اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ولم يجىء فى الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها ويقال فيه أيضا ايمن بفتح الميم والهمزة وربما حذفوا منه النون فقالوا ايم الله بفتح الهمزة وكسرها أو بكسر الهمزة والميم

إلا بذكر المقسم عليه . وقيل فى يمين الله لأفعلن . لايتعين أن يكون المحذوف خبرا لجواز كونه مبتدأ والتقدير قسمى يمين الله بخلاف لعمرك فان المحذوف معه يتعين أن يكون خبرا لأن لام الابتداء قد دخلت عليه وحقها الدخول على المبتدأ ، وزعم ابن عصفور أنه يجوز أن يقدر اقسمى عمرك ، فيكون من حذف المبتدأ .

(ج) أن يكون المبتدأ معطوفا عليه اسم بواو هى نص فى المعية[1] نحو كل صانع وما صنع[2] ونحو كل رجل وضيعته[3] أى مقرونان. حذف الخبر وجوبا وسد العطف مسده لقيام الواو مقام مع ، ولو جىء بمع مكان الواو لكان كلاما تاما فان لم تكن الواو للمصاحبة نصا بأن لم تكن للمصاحبة أصلا بل لمجرد التشريك فى الحكم نحو على وخالد متباعدان أو للمصاحبة لا نصا نحو على وخالد مجتمعان وقول الفرزدق : —

تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى وكل امرىء والموت يلتقيان[4]

فظهور المعية فيها إنما جاء من مادة الخبر » ، لم يحذف الخبر

---

(١) أى مع كونها للعطف والمراد انها ظاهرة فى المعية لأن الواو فى المثال تحتمل مجرد العطف ايضا كأن يقال كل رجل وضيعته مخلوقان لكنها ظاهرة فى المعية بسبب أن الصنعة تلازم الصانع فالمعية ليست من مجرد الواو بل مع المعطوف .

(٢) الأظهر أن ما مصدرية أى وصنعته إذ أن الذى يلازم الصانع الصنعة لا ما صنعه

(٣) أى حرفته وسميت بذلك لأن صاحبها يضيع بتركها أو لأنها تضيع بتركها وتطلق أيضا على العقار

(٤) يشعب كيعلم يفرق

وجوبا بل جوازا إن دل عليه دليل : فلو قلت علي وخالد وأردت الاخبار باقترانهما جاز حذفه اعتمادا منك على أن السامع يفهم من اقتصارك على ذكر المتعاطفين معنى الاقتران والاصطحاب ، وجاز ذكره لعدم التنصيص على المعية وقد آثر ذكره فى البيت السابق . بخلاف مسافران مثلا لعدم دليله

هذا هو مذهب جمهور البصريين ، وزعم الكوفيون والاخفش أن نحو كل رجل وضيعته مستغن عن تقدير خبر . لأن معناه مع ضيعته وذلك كلام تام لا يحتاج إلى شيء آخر ، فكما أنك لو جئت بمع موضع الواو لم تحتج إلى مزيد عليها وعلى ما يليها من حصول الفائدة كذلك لا تحتاج إليه مع الواو ومصحوبها . وقالوا البيت ضرورة ورد بأن كون الواو بمعني مع لا يستلزم كونها بمنزلتها . لأن مع ظرف يصلح للاخبار به بخلاف الواو

(د) أن يكون المبتدأ اما مصدر عاملا فى اسم مفسرا لضمير ذى حال لايصلح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور نحو مكافأتى التلميذ ناجحا وضربى العبد مسيئا . تقديره عند سيبويه وجمهور البصريين مكافأتى إذ كان أو إذا كان ناجحا ، « ويقدر بأذ كان إن أريد الماضى ، وإذا كان إن أريد المستقبل » فمكافأة مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى فاعله « الياء » وناصب مفعوله « التلميذ » والمفعول مفسر للضمير المستتر فى كان التامة « أى أن الضمير المستتر فيها عائد على مفعول المصدر » والظرف خبر للمصدر وناجحا حال من ذلك الضمير المستتر . فحذف الخبر وجوبا وسدت الحال مسده « وهى فى الواقع لاتصح خبرا عن

المبتدأ إذ لا يقال المكافأة ناجح

(هـ) وإما أن يكون المبتدأ اسم تفضيل مضافا الى المصدر المذكور نحو أكثر شربي الماء مثلوجاً. وأحسن أكلك الفاكهة ناضجة، أو مضافا الى مؤول به نحو أهول مايكون السيف مسلولا وأغضب مايكون السبع جائعا وتقديرها كالأول، فان قيل جعل هذا المنصوب حالا مبنى على أن كان تامة فلم لا تجعل ناقصة والمنصوب خبرها لأن حذف الناقصة أكثر: فالجواب أنه منع من ذلك أمران: « أولهما » أنا لم نر العرب استعملت فى هذا الموضع إلا أسماء منكورة مشتقة فحكمنا بأنها أحوال إذ لو كانت أخباراً لكان المضمرة لجاز أن تكون معارف ونكرات مشتقة وغير مشتقة.

« الثانى » وقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو موقعة كقوله ﷺ « أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد» وقول الشاعر. —

خير اقترابى من المولى حليف رضا وشر بعدى عنه وهو غضبان

فان قيل فما المحوج إلى إضمار كان لتكون عاملة فى الحال وما المانع أن يعمل فيها المصدر؟ فالجواب أنه لو كان العامل فى الحال هو المصدر لكانت من صلته فلا تسد مسد خبره فيفتقر الأمر الى تقدير خبر ليصح عمل المصدر فى الحال. فيكون التقدير مكافأتى التلميذ ناجحا موجودة وهو رأى كوفى. وذهب الأخفش إلى أن الخبر المحذوف مصدر مضاف إلى صاحب الحال. والتقدير مكافأتى التلميذ مكافأته ناجحا فالمصدر الثانى هو الخبر وفاعله محذوف والهاء المضاف إليها مفعوله وهي صاحبة الحال وهو وإن كان أقل حذفا من الأول غير

مرضى عند سيبويه وجمهور البصريين لما فيه من حذف المصدر وإبقاء معموله وهو لايجوز عندهم :

وقيل الخبر نفس الحال كما قيل به فى الظرف .وقيل الحال أغنت عنه كما أغنى مرفوع الوصف عن الخبر

وقد منع الفراء وقوع هذه الحال فعلا مضارعا وأجازه سيبويه ومنه قوله :

ورأى عينى الفتى أباكا   يعطى الجزيل فعليك ذاكا [1]

وخرج ما إذا كان المصدر عاملا فى صاحب الحال نفسه. فان الحال لايسد مسد الخبر حينئذ نحو مكافأتى التلميذ ناجحا مشجعة له ولغيره فان ناجحا حال من التلميذ والعامل فيها وفى صاحبها هو المبتدأ فلا تغنى عن الخبر لأنها من صلة المصدر . وخرج أيضا ما إذا صح جعل الحال خبرا عن المبتدأ فلا يجوز عقابى المسىء شديدا بالنصب لصلاحية الحال للخبرية فالرفع واجب.

وشذ قولهم لرجل حكموه عليهم . حكمك مسمطا إذ القياس رفعه لصلاحية للخبرية ولكنه نصب على الحالية والخبر المحذوف أى لك حكمك مثبتا أى نافذا ، وفيه شذوذ من وجه آخر وهو أن الحال ليست من ضمير معمول المصدر وإنما صاحب الحال ضمير المصدر المستتر فى الخبر . وأشذ منه قراءة على كرم الله وجهه « ونحن عصبة » بالنصب مع انتفاء المصدرية . فعصبة حال من ضمير الخبر والتقدير ونحن نجتمع عصبة .

---

(١) أى مصدر مضاف إلى فاعله والفتى مفعوله وأباك بدل أو بيان وجملة يعطى حال سد مسد خبر رأى

تعدد الخبر : والأصح جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد . لأن الخبر حكم ويجوز أن يحكم على الشيء الواحد بحكمين فأ كثر . وتعدده على ضربين .

(ا) تعدد فى اللفظ والمعنى : نحو أنت شاعر كاتب ، وأخوك حازم نبيل ، وقوله تعالى « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد » وقول رؤبة : —

من يك ذا بت فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى [١]

وقول حميد بن ثور الهلالى فى وصف الذئب من قصيدة : —

ينام باحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان نائم [٢]

وهذا الضرب يجوز فيه العطف « بالواو وغيرها » وتركه. والمانع لجواز التعدد كابن عصفور يدعى تقدير هو للخبر الثانى أو أن المبتدأ جامع للصفتين لا الاخبار بكل منهما على انفراده . وزعم بعضهم أنه لايتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد كأن يكون الخبران مفردين كما مثل أو جملتين نحو على قام ضحك ، فأما إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة فلا يجوز ذلك . فلا تقول على قائم ضحك ويرده أنه يقع فى كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز ذلك كثيرا ، ومنه قوله تعالى «فاذا هى حية

---

(١) البت كساء غليظ مربع ، ومقيظ ومابعده أى كاف لى فى القيظ والصيف والشتاء وهى إخبار عن اسم الاشارة مثل بتى وقوله فهذا بتى سبب لجواب الشرط المحذوف قائم مقامه والتقدير أنا مثله لأن هذا بتى .

(٢) المروى فهو يقظان هاجع لأن القصيدة عينية لاميمية ، والعرب تزعم أن الذئب ينام بعين ويحرس بأخرى ثم تتناوبان

تسعى » جوزوا كون تسعى خبرا ثانيا ولا يتعين لجواز كونه صفة لحية

(ب) تعدد فى اللفظ دون المعنى وضابطه أن لا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدأ نحو الرمان حلو حامض أى مزٌ وهذا أعسرُ يسرٌ أى اضبط [١] وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف خلافا لأبى على الفارسى «فقد أجازه نظرا إلى تغاير اللفظ» .

واقتصر الناظم على هذين النوعين فى شرح الكافية وزاد ابنه نوعا ثالثا يجب فيه العطف « ولا يكون إلا بالواو » وهو أن يتعدد الخبر لتعدد ماهو له إما حقيقة نحو بنوك قاض ومهندس وطبيب ونحو « والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات » ، وقوله : ـ

يداك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظة [٢]

وإما حكما كقوله تعالى « اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد » [٣] .

واعترضه فى التوضيح فمنع أن يكون النوع الثانى والثالث من باب تعدد الخبر لأن قولهم حلو حامض فى معنى الخبر الواحد بدليل امتناع العطف وأن يتوسط بينهما المبتدأ فلا يقال حلو الرمان حامض

---

(١) أى فى العمل لكونه يعمل بكلتا يديه « وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كذلك » ولا يقال أعسر إيسر فان كان يعمل بيساره فهو أعسر وهى عسراء من العسر بفتحتين

(٢) يد خبر المبتدأ وأخرى معطوف عليه وما بعدها صفة لها

(٣) انما كان التعدد حكميا فى الآية لكون المبتدأ المفرد ذا أقسام فجعل فى حكم الجمع الدال على الافراد .

وأن يداك فى نحو قوله يداك يد ... الخ فى قوة مبتدأين لكل منهما خبر وأن نحو « انما الحياة الدنيا ... الخ » الثانى تابع لا خبر [١]

الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر

تدخل كان وأخواتها على والخبر فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها « وقال الكوفيون هو باق على رفعه الاول » وتنصب خبره تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها وهى ثلاثة عشر فعلا تنقسم ثلاثة أقسام

(ا) ما يعمل هذا العمل مطلقا من غير شرط : — وهو ثمانية كان « وهى أم الباب لا ختصاصها بأمور لا تكون لاخواتها كما سيأتى » وأصبح وأضحى وظل وأمسى وبات وصار وليس . نحو كان أبى مسافرا وأصبح البرد شديداً ، وأضحت السماء صافية ، وظل أخى مكباً على

«١» وقد رد عليه الاشمونى قال : قلت وفى هذا الاعتراض نظر أما ما قاله فى الأول فليس بشىء إذ لم يصادم كلام الشارح بل هو عينه لأنه إنما جعله متعددا فى اللفظ دون المعنى وذكر له الضابط المتقدم فكيف يتجه عليه الاعتراض بما ذكر . وأما الثانى وهو كون يداك ونحوه فى قوة مبتدأين لا ينافى كونه بحسب اللفظ مبتدأ واحدا أو متعددا إنما هو إلى لفظه لا إلى معناه وهو واضح لاخفاء فاه وأما قوله فى الثالث إن الثانى يكون تبعا لا خبرا فانا نقول : لا منافاة أيضا بين كونه تابعا وكونه خبرا إذ هو تابع من حيث توسط الحرف بينه وبين متبوعه خبر من حيث عطفه على خبر إذ المعطوف على الخبر خبر كما أن المعطوف على الصلة صلة والمعطوف على المبتدأ مبتدأ وغير ذلك وهو أيضا ظاهر .

عمله وأمسي مريضاً ، وبات القطار مسافراً ، وصار الصديق عدواً ، وليس المطر منهمراً .

وأصبح تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح ، وأضحى في الضحى وظل بالنهار ، وأمسي في المساء ، وبات بالليل

وليس تفيد النفي وهى عند الاطلاق لنفي الحال . نحو ليس المجلس منعقدا وعند التقييد بزمن على حسبه نحو ليس المجلس منعقداً غداً

وصار تفيد التحول من صفة إلى أخرى . ومثلها في العمل ماوافقها في المعنى من الافعال . وذلك عشرة هى آض ورجع وعادواستحال وقعد وصار وارتد وتحول وغدا وراح [١] كقوله : —

وبالمخض حتى آض جعدا عنطنطا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه [٢]

وفي الحديث « لا ترجعوا بعدى كفارا » وقوله : —

وكان مضلى من هديت برشده فلله مغو عاد بالرشد آمرا

ومن كلام العرب أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة . وقال لبيد .

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

وقال تعالى « ألقاه على وجهه فارتد بصيرا » وقال امرؤ القيس :—

---

(١) نظمها بعضهم فقال .

بمعنى صار في الافعال عشر تحول آض عاد ارجع لتغنم
وراح غدا استحال ارتد فاقعد وحار فهاكها والله أعلم

(٢) أى وربيته أى ذلك البعير بالمخض أى اللبن الخالص والجعد الغليظ وكثير الوبر والعنطنط الطويل والغارب الكاهل

وبدلت قرحا داميا بعد صحة فيالك من نعمى تحولن أبؤسا [١]

وقد تستعمل كان وظل وأضحى وأمسى بمعنى صار كثيراً نحو « وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا » ، وقوله «ظل وجهه مسودا وهو كظيم». فظلت أعناقهم لها خاضعين » وقوله :ـ

ثم أضحوا كأنهم ورق جـــــف فألوت به الصبا والدبور [٢]

وقوله . « فأصبحتم بنعمته إخوانا » ، وقوله: ـ

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ مامثلهم بشر

وقوله :ـ

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لبد [٣]

(ب) ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفى أو نهى أو دعاء: وهو أربعة : زال وبرح وفتىء وانفك وتفيد الاستمرار . مثالها بعد النفى « ولا يزالون مختلفين » ونحو « لن نبرح عليه عاكفين » ومافتىء السعر غاليا ، ولم أنفك مخلصا لك ، ونحو :ـ

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذى عفه مقل قنوع [٤]

ومنه قوله تعالى « تالله تفتأ تذكر يوسف »، وقول امرىء القيس:

---

(١) القرح بالفتح الآثار وبالضم الألم والنعمى النعمة وعود ضمير الجماعة عليها فى قوله تحولن باعتبار الخبر وأبؤس جمع بأساء كأنعم جمع نعماء

(٢) الصبا ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والدبور ريح تقابل الصبا (٣) نسر كان للقمان وقد عمر كثيرا

(٤) اسم ليس ضمير الشأن وجملة ينفك خبرها

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

إذ الاصل لاتفتأ ولا أبرح . ولا يحذف النافى معها قياسا إلا بعد القسم بشرط أن يكون الفعل مضارعا والناافى لا ، وشذ قوله :

وأبرح مادام الله قومى بحمد الله منتطقا مجيدا [١]

أى لاأبرح ، ومثالها بعد النهى قوله :ـ

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

وبعد الدعاء قوله :ـ

ألا يا اسلمى يادارمى على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر [٢]

وانما يكون «زال» ناقصاإن كان ماضى زال كمامثل فان كان ماضى يزيل فهوفعل تام متعدإلى مفعول ومعناه ماز . تقول : زل ضأنك عن معزك أى ميزها ومصدره الزيل وهو من باب ضرب ، وإن كان ماضى يزيل فهو فعل تام قاصر ومعناه الانتقال . تقول : زُل عن مكانك أى انتقل عنه ، ومنه « ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا » ومصدره الزوال وهو من باب نصر بخلاف زال ماضى يزال فهو من باب علم ولا يوصف بتعد ولا قصور وليس له مصدر . وإن كان برح بمعنى فارق نحو برحت المكان فهو تام المعني والتصرف متعدومصدره البراح

---

(١) منتطقا أى صاحب نطاق وهو مايشد به الوسط والمنتطق أيضاً العزيز ومجيدا من أجود إذا صار ذا جود

(٢) مى اسم امرأة وليس ترخيم مية كما قد يتوهم ، وعلى البلى أى منه وهو الفناء ، والجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئا ، ويا حرف نداء والمنادي محذوف أي ياهذه ، أو حرف تنبيه

(ج) ما يعمل هذا العمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفيه وهو دام وتفيد الدوام نحو (وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) ولن نبلغ آمالنا ما دمنا متفرقين . أى مدة دوامنا . وسميت ماهذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام . وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة [1] فأن كانت ما مصدرية غير ظرفيه فدام تامة ترفع فاعلا والمنصوب بعده حال نحو يعجبنى ما دمت صحيحا أى يعجبنى دوامك صحيحا ، وكذا إن لم تذكر ما أصلا نحو دمت صحيحا . وتأتى تامة أيضا بعدما المصدرية الظرفية نحو « مادامت السموات والأرض »

وهذه الأفعال فى التصرف ثلاثة أقسام :ـ

(ا) مالا يتصرف بحال: وهو ليس باتفاق ودام عند الفراء وكثير من المتأخرين ، وأما يدوم ودوم ودم ودائم ودام فانها من تصرفات دام التامة

(ب) ما ينصرف تصرفا ناقصا : وهو أفعال الاستمرار . فانها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر ، ودام عند الاقدمين وقليل من المتأخرين فانهم أثبتوا لها مضارعا وهو يدوم [2]

---

(١) ما المصدرية الظرفية حرف لأنها لا تدل على الزمان بذاتها بل بالنيابة إذ الأصل مدة دوامنا لحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاز فى المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر أى وقت صلاة العصر

(٢) قال العلامة الصبان « ولى فالأقدمين ومن وافقهم أسوة لعدم ظهور الفرق بين قولك لا أكلمك مادمت عاصيا وقولك لا أكلمك ما تدوم عاصيا بل الصحيح عندى أن لها مصدرا أيضاً بدليل أنهم شرطوا سبق ما المصدرية الظرفية عليها ومن المعلوم أن ما المصدرية تؤول مع مابعدها بمصدر وأن هذ

(ج) ما يتصرف تصرفا تاما : وهو الباقى « ومصدر كان الكون والكينونة ، ومصدر أضحى وأصبح وأمسى الاضحاء والاصباح والامساء ، ومصدر صار الصير والمصير والصيرورة ، ومصدر بات البيات والبيتوتة والبيت والمبيت . ومضارعها يبيت ويبات ، ومصدر ظل الظل والظلول . ويقال فيه ظللت وظلت »

وللتصاريف فى هذين القسمين ما للماضى من العمل بشرط وغيره: فالمضارع نحو «ولم أك بغيا» والامر نحو «كونوا قوامين بالقسط» ونحو :-

كن ابن شئت واكتسب أدبا   يغنيك محموده عن النسب

والمصدر نحو : —

ما إن يضر السيف كون جرابه   خلقا ولا البازى حقارة عشه
ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى   وكونك إياه عليك يسير

واسم الفاعل كقوله : —

وما كل من يبدى البشاشة كائنا   أخاك إذا لم تلفه لك منجدا
قضى الله يا أسماء إن لست زائلا   أحبك حتى يغمض العين مغمض

(فصل) وتوسط أخبارهن بينهن وبين أسمائهن جائز . خلافا لابن درستويه فى ليس ولابن معط فى دام . قال الله تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » وقرأ حمزه وحفص » ليس البر أن تولوا وجوهكم » بنصب البر ، وقال السموءل :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم   فليس سواء عالم وجهول

المصدر مصدرها وقد وقع هـذا المصدر فى عبارات كثيرة كالشارح فلا يقال إنها مع ما بعدها فى تأويل مصدر مقدر لا موجود »

وقال آخر : —

لاطيب للعيش مادامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم
مادام حافظ سرى من وثقت به فهو الذى لست عنه راغبا أبدا

إلا أن يمنع من جواز التوسط مانع

(ا) لحصر الخبر: نحو وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية [١]

(ب) ولخفاء اعرابهما : نحو كان موسى فتاك ، وكان أخى رفيقى

وقد يكون التوسط واجبا وذلك اذا كان فى الاسم ضمير يعود على بعض الخبر نحو كان فى الدار صاحبها. لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

(فصل) وتقديم أخبارهن عليهن جائز بدليل : (أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) ، (وأنفسهم كانو يظلمون) فاياكم وأنفسهم معمولان لخبر كان وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل إلا خبر دام فلايجوز تقديمه على مادام اتفاقا ، ولا توسطه بين (ما)و(دام) على الصواب. وكذا خبر ليس عند جمهور البصريين إذا قاسوها على عسى (والجامع بينهما الجمود) وخبر عسى لايتقدم عليها اتفاقا ،. واحتج المجيز بنحو قوله تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) فيوم معمول لمصروفا وقد تقدم على ليس واسمها ضمير مستتر يعود على العذاب ومصروفا خبرها، وتقديم المعمول لا يصح إلا حيث يصح تقديم عامله. وأجيب بأن المعمول ظرف فيتسع فيه مالا يتسع فى غيره .

---

(١) أى صفيرا وتصفيقا وكانوا يفعلون ذلك إذا أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يصلى يخلطون عليه ويكايكو

وإذا نفى الفعل بما جاز توسط الخبرين النافى والمنفى مطلقا سواء أكان النفى شرطا فى العمل أم لا نحو ما مسافراً كان على ، ومامسافرا زال على. ويمتنع التقديم على ما عند البصريين والفراء وأجازه بقية الكوفيين وخص ابن كيسان المنع بغير زال وأخواتها لأن نفيها إيجاب وعمم الفراء المنع فى حروف النفى ، ويرده قوله :ـ

ورج الفتى للخير ماإن رأيته　　على السن خيرا لايزال يزيد[1]

فقدم معمول (خيرا) على ، لا النافية . وقوله :ـ

مه عاذلى فهائما لن أبرحا　　بمثل أو أحسن من شمس الضحا

(فصل) ويجوز باتفاق أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها : إن كان ظرفا أو جارا ومجرورا . نحو كان عندك أوفى بيتك الهارب مختبئا فان لم يكن المعمول أحدهما فجمهور البصريين يمنعون مطلقا والكوفيون يجيزون مطلقا ، وفصل ابن السراج والفارسى وابن عصفور فأجازوه إن تقدم الخبر معه نحو كان جميلك جاحدا إبراهيم ، ومنعوه إن تقدم وحده نحو كان جميلك إبراهيم جاحدا ، واحتج الكوفيون بنحو قول الفرزدق :ـــ

قنافذ هداجون حول بيوتهم　　بما كان إياهم عطية عودا[2]

فإياهم معمول عود وقد ولى كان وليس ظرفا ولا مجرورا . وخرج البيت على زيادة كان بين الموصول وصلته أو على إضمار الاسم فى كان مرادا به الشأن . أو راجعا إلى ما الموصولة ، وعليهن فعطية مبتدأ لا اسم كان .

---

(١) ما يحتمل أن تكون مصدرية ظرفية وزيدت إن بعدها أو أن تكون ما زائدة وإن شرطية وجوابها محذوف

(٢) هداجون جمع هداج من الهدجان وهو مشية الشيخ وعطيه أبو جرير أي هم كالقنافذ فى مشيهم ليلا للسرقه

وقيل التقديم ضرورة ، وقول حميد بن ثور :—

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم   وليس كل النوى تلقى المساكين[1]

« إذا قرىء تلقى بالتاء[2] » وخرج على أن اسم ليس ضمير الشأن لا المساكين وكل مفعول مقدم لتلقى وجملة تلقى المساكين خبر ليس

وأما قوله :—

بانت فؤادى ذات الخال سالبة   فالعيش إن حم لى عيش من العجب

فيتعين أن يكون تقديم المعمول (فؤادى) للضرورة إذ لا يجوز دعوى زيادة بات ولا إضمار اسمها مرادا به الشأن لظهور نصب الخبر « سالبة » لأن الشأن لا يخبر عنه بمفرد . وقيل يجوز أن يكون فؤادى منادى حذف منه حرف النداء ومعمول الخبر محذوف أى سالبة لك .،

وكذا قوله : —

لئن كان سلمى الشيب بالصد مغريا   لقد هون السلوان عنها التحلم

فالتقديم فيه للضرورة . أو سلمى منادى وقوله لقد هون ... إلخ التفات عن خطابها إعراضا عنها واطراحا لها .

---

(٣) معرس اسم مكان من عرس القوم نزلوا فى آخر الليل للاستراحة والمراد هنا النزول ليلا مطلقا وقائله أحد البخلاء المشهورين يهجو أضيافا له بكثرة الأكل حتى أن نوى التمر الذى أكلوه علا معرسهم مع أنهم لا يلقونه كله بل يبتلعونه بنواه

(٢) أما إذا قرىء بالياء وهى الاصح فيتعين كون المساكين فاعله والجملة خبر ليس واسمها ضمير الشأن إجماعا إذ لو كان اسمها المساكين ويلقى خبرها لوجب أن يقال يلقون ليطابقه فى الجمعية

(فصل) وقد تستعمل هذه الأفعال تامة :أى مستغنية بمرفوعها عن منصوبها نحو ماشاء الله كان . أى حدث . وكان ماخفت أن يكون ونحو « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة [١] » أى وإن حضر ذو عسرة ؛ ويقال كان فلان الصبي إذا كفله ، وكان الصوف إذا غزله ، ونحو « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » أى حين تدخلون فى المساء وحين تدخلون فى الصباح ، ونحو .فاصبحوا والنوى عالى معرسهم ونحو « خالدين فيها مادامت السموات والأرض » أى مابقيت .وقول أمرىء القيس بن عانس .

وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد [٢]

وقالوا بات بالقوم أى نزل بهم ليلا ، وأضحينا أى دخلنا فى الضحى وصار الأمر اليك أى انتقل ونحو « ألا إلى الله تصير الأمور » أى ترجع ، وصار فلان الشيء يصيره ويصوره أى ضمنه أو قطعه ، ومنه « فصرهن [٣] إليك » قرىء بضم الصاد وكسرها » وقالوا برح الخفاء أى ذهب أو وضح ، ونحو « وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح ، أى لا أذهب وفككته فانفك أى انفصل . ونحو لو ظل الظلم لهلك الناس أى لو دام

---

(١) وقيل كان فى الآية ناقصة أى وإن كان ذو عسرة غريما لكم . فحذف الخبر لدلالة السياق عليه «٢» الشاهد فى بات الأولى لأنها التامة أما الثانية فناقصة بمعنى صار على مذهب الزمخشرى أن بات لا تأتى بمعنى صار ؛ والعائر كل ما أعل العين كالعوار

«٣» أى ضمها اليك لتتأملها حتى لا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم قطعها ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا

وظل الليل وظل النبات أى طال

وجميع أفعال هذا الباب استعملت تامة وناقصة إلا ثلاثة أفعال فانها لزمت النقص وهى فتىء وزال وليس .

ملاحظة : إذا قلت كان خالد مريضا جاز أن تكون كان ناقصة فمريضا خبرها ، وأن تكون تامة فيكون حالا من فاعلها ، وإذا قلت كان خالد صديقك وجب أن تكون ناقصة لامتناع وقوع الحال معرفة .

(فصل) تختص كان بأمور منها : -

جواز زيادتها : بشرطين : أحدهما كونها بلفظ الماضى ،وشذ قول أم عقيل ابن أبى طالب وهى ترقصه :—

أنت تكون ماجد نبيل   اذا تهب شمأل بليل [١]

والثانى كونها بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا ، وليس المراد بزيادتها أنها لاتدل على معني ألبتة بل أنها لم يؤت بها للاسناد . وإلا فهى دالة على المضى ، وأكثر ما تزاد بين ما وفعل التعجب. نحوما كان أجمل هندا ؛ وقوله : —

ما كان أسعد من أجابك آخذا   بهداك مجتنبا هوى وعنادا

وقد تزاد بين الفعل ومرفوعه كقول بعضهم: ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية [٢] الكملة من بنى عبس لم يوجد كان مثلهم : وقد

«١» الشمال ريح الشمال وبليل بمعنى فاعلة أو مفعولة أى بالة لما تمر عليه أو مبلولة لما فيها من الندى أى رطبة وقولها إذا تهب الخ كناية عن الدوام

(٢) ولدت لزياد العبسى ربيعا الكامل وقيسا الحافظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس ، وقيل لها أى بنيك أفضل؟فقالت ربيع. بل عمارة . بل قيس . بل أنس

زيدت بين الصفة والموصوف كقوله : —

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعى كان مشكور

وبين العاطف والمعطوف عليه كقوله : —

في لجة غمرت أباك بحورها في الجاهلية كان والإسلام

وبين نعم وفاعلها كقوله : —

ولبست سربال الشباب أزورها ولنعم كان شبيبة المحتـــال

وشذ زيادتها بين الجار والمجرور كقوله : —

سراة بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العـراب [1]

وليس من زيادتها قول الفرزدق :

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

لرفعها الضمير ، والزائد لا يعمل شيئا عند الجمهور . فكان في البيت ناقصة والواو واسمها ولنا خبرها والجملة صفه بعد صفة . فهو نظير قوله تعالى « وهذا كتاب أنزلناه مبارك » خلافا لسيبويه والخليل إذ ذهبا إلى أنها في البيت زائدة [2]

ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل والله إنهم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها

(١) سراة جمع سري أي سيد وتسامى أصله تتسامى حذفت إحدى التاءين تخفيفا والمسومة الخيل التي جعل عليها سومة أي عـلامة لتترك في المرعى والعراب العربية

(٢) وعلى أنها زائدة فعلى أعمالها هي تامة والضمير فاعلها وعلى إهمالها قيل الأصل هم لنا ثم قدم الخبر ووصل الضمير بكان الزائدة إصلاحا للفظ وقيل هم توكيد للضمير المستتر في متعلق لنا (على أن لنا صفة لجيران) والتقدير وجيران كائنين هم لنا

تنبيه : يفهم من تخصيص كان بجواز زيادتها أن غيرها من أخواتها لا يزاد ، وهو كذلك إلا ما شذ من قولهم ما أصبح أبردها وما أمسى أدفاها [١] روى ذلك الكوفيون، وأجاز أبو على زيادة أصبح وأمسى فى قوله :

عدد عينيك وشانيهما أصبح مشغول بمشغول [٢]

وقوله : —

أعاذل قومى ما هويت فأوبى كثيرا أرى أمس لديك ذنوبى [٣]

وأجاز بعضهم زيادة سائر أفعال الباب إذا لم ينقص المعنى

(ب) ومنها أنها تحذف : ويقع ذلك على أربعة أوجه : —

أحدها : وهو الاكثر أن تحذف مع اسمها ويبقى الخبر وكثر ذلك بعد إن ولو الشرطيتين : مثال إن قولك : سر مسرعا إن راكبا وإن ماشيا وقل الحق إن لك وإن عليك أى إن كان الحق لك وإن كان عليك، وقول النعمان بن المنذر : —

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا [٤]

---

(١) الضميران للدنيا (٢) شانيهما مبغضهما والقصد بقوله مشغول بمشغول الدعاء عليه بعشق شخص مشغول عنه بعشق غيره (٣) أوبى من التأويب وهو الترجيع وكثيرا مفعول ثان لأرى

(٤) قاله فى الربيع بن زياد العبسي وذلك أن العامريين وفدوا على النعمان فأعرض عنهم لسعى الربيع فيهم عنده وكان مقربا عند النعمان ينادمه ويؤاكله فقال لبيد العامرى وكان يومئذ صغيرا قصيدة يخاطب بها النعمان هاجيا الربيع منها

وإنه يولج فيها إصبعه كأنما يطلب شيئا أودعه

فقال الربيع لا والله لقد كذب لبيد ابن اللئيم فقال النعمان قد قيل . . الخ

وقول ليلى الاخيلية : —

لا تقربن الدهر آل مطرق　　إن ظالما أبدا وإن مظلوما

وقولهم: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، أى إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شرا فجزاؤهم شر ، ويجوز إن خير فخيرا وإن شر فشرا . أى إن كان فى عملهم خير فيجزون خيرا ويجوز نصبهما معا أى إن كان عملهم خيرا فيجزون خيرا ، ورفعهما معا أى إن كان فى عملهم خير فجزاؤهم خير ، والأول أرجحها والثانى أضعفها والأخيران متوسطان

ومثال لقوله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه « التمس ولو خاتما من حديد » أى ولو كان ما تلتمسه خاتما من حديد ، ونحو تقبل النصح ولو مرا ، وقوله : —

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا　　جنوده ضاق عنها السهل والجبل (١)

وتقول الاطعام ولو تمرا . وجوز سيبويه فيه الرفع بتقدير ولو يكون عندنا تمر ، ويقل الحذف المذكور بدون إن ولو الشرطيتين كقوله : —

مِن لَدُ شَوْلا فإلى إتلائها (٢)

«١» يحتمل أن تكون لا ناهية ، فما بعدها مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين ويحتمل أن تكون نافيه فالفعل مرفوع

(٢) شول جمع شائلة وهى من الابل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها. أما الشائل بلا هاء فهى الناقه التى تشول بذنبها للقاح (أى ترفعه) ولا لبن لها أصلا وجمعها شول كراكع وركع ، ولد لغة فى لدن وهو ظرف مكان بمعنى عند لكنه هنا مستعمل فى الزمان ، والفاء من فالى زائدة والاتلاء مصدر أتلت

قدره سيبويه من لندن إن كانت شولا

الثانى : أن تحذف مع خبرها ويبقى الاسم وهو ضعيف ولهذا نعف و لو تمر وإن خير برفعهما

الثالث أن تحذف وحدها ويبقى الاسم الخبر وكثر ذلك بعد أن المصدرية الواقعة فى موضع المفعول لأجله نحو أما أنت مجتهدا كوفئت أصله كوفئت لأن كنت مجتهدا كوفئت ثم حذف اللام للاختصار وحذف الجار مع أن مقيس ثم حذفت كان لذلك أيضا فانفصل الضمير فصار أن أنت مجتهدا كوفئت ثم زيدت ما للتعويض من كان فصار أن ما أنت أدغمت النون فى الميم للتقارب فى المخرج فصار أما أنت مجتهدا كوفئت وعليه قول العباس بن مرداس :—

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع (١)

أى لأن كنت ذا نفر فخرت . ثم حذف متعلق الجار وهو فخرت وقل حذف كان بدون أن المصدرية كقول عبيد بن حصن الراعى

أزمان قومى والجماعة كالذى لزم الرحاله أن تميل مميلا (٢)

الناقة إذا تلاها ولدها أى تبعها والمعنى علمت كذا وكذا من زمن كونها متلوة بأولادها وقيل شولا مفعول مطلق لفعل محذوف لاجمع والتقدير من لد شالت بيدها شولا وهو أقل كلمة من تقدير سيبويه غير أن فيه حذف عامل المصدر المؤكد لعامله ، وحذف عامل المؤكد امتنع لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته

«١» أبا خراشة كنية شاعر اسمه خفاف بن ندبه صحابى والضبع السنة المجدبة وقيل المراد الحيوان المعروف فهى كنايه عن الضعف لأن القوم إذا ضعفوا غالتهم الضباع .

«٢» الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد ومميلا

قال سيبويه أراد أزمان كان قومى كالذى ...الخ

الرابع . أن تحذف مع معموليها جميعا . وذلك بعد إن الشرطية فى قولهم افعل هذا إمالا . أى أن كنت لاتفعل غيره . فما عوض عن كان ولا نافية للخبر وجواب الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه ، ومنه قوله:

أمرعت الأرض لو ان مالا   لو أن نوقا لك أو جمالا

أو ثلة من غنم إمالا [1]

والتقدير إن كنت لاتجدين غيرها . وحكى الكوفيون أنه يقال لاتأت الأمير فانه جائر . فتقول أنا آتيه وإن: أى وإن كان جائرا. فتحذف كان مع معموليها من غير تعويض ، وعليه قوله :—

قالت بنات العم ياسلمى وإن   كان فقيرا معدما قالت وإن

أى وإن كان فقيرا معدما . ويقال هل توافق على هذه الفكرة فتقول أوافق عليها وإن . ورأيك حسن وإن :...الخ

(ج) ومنها أن لام مضارعها يجوز حذفها تخفيفا وصلا لا وقفا بشرط كونه مجزوما بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن نحو : « ولم أك بغيا ، وإن تك حسنة يضاعفها » فى قراءة الرفع على التمام والنصب على النقصان بخلاف من تكون ، « وله عاقبة الدار ، وتكون لكما الكبرياء » لانتفاء الجزم فيهما ، وبخلاف « »تكونوا من

مفعول مطلق أى ميلا . مثل الشاعر حال قومه فى لزوم بعضهم بعضا وعدم تنافرهم بحال راكب لزم الرحالة خيفة أن يميل ميلا

«١» أمرعت أخصبت والظاهر أن لو فى الموضعين للتمنى وخبر أن الأولى محذوف تقديره لك

بعده قوما صالحين » لأن جزمه بحذف النون ، وبخلاف « إن يكنه فلن تسلط عليه » لاتصاله بالضمير ، ونحو « لم يكن الله ليغفر لهم » لاتصاله بالساكن وهو لام التعريف . وخالف فى هذا الأخير يونس فأجاز الحذف ، وقد قرىء شاذا « لم يك الذين كفروا »

وقال الشاعر :—

فان لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم [1]

وحمله الجماعة على الضرورة كقوله .—

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل [2]

بحذف نون لكن للضرورة . وقيل لاضرورة فى البيت لامكان أن يقال فان تكن المرآة أخفت وسامة .

ما ولات وان المعملات عمل ليس تشبيها بها

تدخل هذه الأحرف على المبتدأ والخبر فتعمل عمل ليس حملا عليها أما ما فأعملها الحجازيون وبلغتهم جاء التنزيل ؛ قال الله تعالى « ما هذا بشرا » « وما هن أمهاتهم » وأهملها التميميون لأنها حرف لا يختص لدخوله على الاسم وعلى الفعل ، وما يختص لا يعمل ولإعمال الحجازيين إياها اربعة شروط :—

أحدها : أن لا يقترن اسمها بإن الزائدة وإلا بطل عملها كقوله :

«١» الوسامة الحسن والجمال «٢» هو من أبيات للنجاشي يخاطب ذئبا وقبله

فقالت له يا ذئب هل لك فى أخ يواسى بلا من عليك ولا بخل

فقال هداك الله للرشد إنما دعوت لما لم يأته سبع قبلى

بنى غدانة ما إن أنتم ذهب ولاصريف ولكن أنتم خزف[١]

وأما رواية يعقوب بن السكيت ذهبا بالنصب فتخرج على أن إن نافية مؤكدة لما .لازائدة .

الثانى : ألا ينتقض نفى خبرها بالا ، ولذلك وجب الرفع فى قوله تعالى « وما أمرنا إلا واحدة » « وما محمد إلا رسول » . فأماقوله :ـ

وما الدهر إلا منجنونا بأهله وماصاحب الحاجات إلا معذبا[٢]

فشاذ . أومن باب ما زيد إلا سيراً. أى إلا يسير سيراً، والتقدير وما الدهر إلا يدور دوران منجنون وإلا يعذب معذبا أى تعذيبا ، فهما منصوبان على المفعولية المطلقة لفعلين محذوفين بتقدير مضاف فى الاول وجعل معذبا مصدراميميا أومؤول بجعلهما مفعولين لفعلين محذوفين أى يشبه مجنونا ويشبه معذبا ، وبالتأويل الأول يؤول قوله :ـ

وما حق الذى يعثو نهارا ويسرق ليله إلا نكالا

أى ينكل به نكالا ، ولأجل هذا الشرط أيضا وجب الرفع بعد بل ولكن فى نحو ماخالد ظاعنا بل مقيم . أو لكن مقيم على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى بل هو مقيم ولكن هو مقيم ، ولم يجز نصبه بالعطف على ظاعنا لأن الواقع بعدهما موجب وهى لا تعمل فى الموجب ، فان كان العطف بحرف لايوجب كالواو والفاء جاز الرفع والنصب نحو ماخالد شجاعاولا كريما أو لاكريم والنصب أرجح أما إذا انتقض نفى خبرها

«١» الصريف الفضة الخالصة والخزف كل ماعمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخارا

«٢» المنجنون دولاب الماء مؤنث يقال دارت المنجنون ووزنه فنعلول

بغير فيجب نصبها عند البصريين نحو ماعلى غير شاعر ، ويبطل عملها أيضاإذاتكررت مع كون الثانية نافية لنفى الأولى لانتقاض النفى وصيرورة الكلام إيجابا « ونفى النفى إثبات » نحوما ماخالد ظاعن . أما إن كانت نافيةمؤكدة للأولى فيبقى العمل كقوله :—

لاينسك الأسى تأسيا فما ما من حمام أحد معتصما

الثالث : ألا يتقدم الخبر على الاسم : فإن تقدم بطل العمل كقوله مامسىء من أعتب [1] وقوله :—

وماخذل قومى فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم فهم هم

فأما قول الفرزدق :—

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ مامثلهم بشر

فقال سيبويه شاذ وقيل غلط وأن الفرزدق تميمى لم يعرف شرطها عند الحجازيين : أراد أن يتكلم بلغتهم فغلط فيهاوقيل مثلهم مبتدأ ولكن بنى على الفتح لابهامه مع إضافته للمبنى ، والمبهم المضاف لمبنى يجوز بناؤه وإعرابه ، ونظيره « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » لقد تقطع بينكم [1] » فى قراءه من فتحها مع أنهما يستحقان الرفع ، وقيل مثلهم حال وبشر

«١» أعتبه صفح عنه ورضى

«٢» البين الفرقة والوصل (من الاضداد) ويستعمل أيضا اسما وظرفا (وهو ظرف مبهم) قرىء لقد تقطع بينكم بالرفع أى تقطع وصلكم وتشتت جمعكم ، وفى قراءة حفص وغيره بالنصب على الظرفة وإضمار الفاعل لدلالة ماقبله عليه أى تقطع وصلكم بينكم .أو أقيم مقام موصوفه ؛ وأصله لقد تقطع مابينكم وقد قرىء به

مبتدأ والخبر محذوف أى ما فى الوجود بشر مثلهم . أى مما ثلا لهم

فان كان خبرها ظرفا أو مجرورا وقدمته فقلت مافى الناس وفىّ وما عندك مروءة فقيل إنها عاملة والظرف والمجرور فى موضع نصب بها وقيل إنها مهملة وهما فى موضع رفع على الخبرية مبتدأ بعدهما

الرابع : ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وإلا بطل عملها كقول مزاحم بن الحرث العقيلي : —

وقالوا تعرفها المنازل من مني وما كل من وافى مني أنا عارف[1]

إلا إن كان المعمول ظرفا أو جاراً ومجروراً فيجوز كقوله : —

بأهبة حزم لذ وإن كنت آمنا فما كل حين من توالى مواليا

وأما لا : فإعمالها إعمال ليس قليل ويشترط له الشروط السابقة فى عمل ما.ما عدا الشرط الأول لأن إن لا تزاد بعد لا أصلا فلا حاجة إليه ويشترط أيضاً أن يكون المعمولان نكرتين وأما قول النابغة الجعدى

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

فمن النوادر ؛ وتردد رأى ابن مالك فيه فأجاز فى شرح التسهيل القياس عليه . وتأوله فى شرح الكافية فقال يمكن عندى أن يجعل أنا مرفوع فعل مضمر ناصب باغيا على الحال تقديره لا أرى باغيا. فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل ، ويجوز أن يجعل أنا مبتدأ والفعل المقدر بعده خبرا ناصبا باغيا على الحال . اه ؛ وعلى قول النابغة بنى المتنبي قوله : —

«١» تعرفها المنازل : تعرفت ما عنده تطلبت حتى عرفت والمنازل مفعول فيه . وذلك أن مزاحما اجتمع بمحبوبته فى الحج ثم فقدها فسأل عنها فقالوا له تعرفها فى منازل الحج من منى فقال أنا لا أعرف كل من وافى مني حتى أسأل عنها

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

أما ما ورد فى مثل سيبويه . زيدقائما ولا أخوه قاعدافلا عمل للا بل هى زائدة واسمان تابعان لمعمولى ما . والغالب أن يكون خبرها محذوفا حتى قيل بلزوم ذلك كقول سعد بن مالك : —

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح (١)

أى لا براح لى ، والصحيح جواز ذكره كقوله : —

تعز فلا شىء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

وقوله : —

نصرتك إذلا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا (٢)

تنبيه : لا العاملة عمل ليس لنفى الوحده « أى لنفى الفردالواحد » فاذا قلت لا تفاحة فى الشجرة قلت فى توكيده بل تفاحتان أو ثلاث أما العاملة عمل إن فنافية للجنس « أى أن الخبر منفى بعدها عن جميع أفراد الجنس » . فلا يصح أن تقول لا تفاحة فى الشجرة بل تفاحتان وإنما يقال بل رمانة

قال فى المغنى : وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير ، ويرد عليهم نحو قوله : « تعز فلا

«١» الضمير فى نيرانها يعود على الحرب فى البيت قبله

يا بؤس للحرب التى وضعت أراهط فاستراحوا

والبراح مصدر برح مكانه زال عنه ، وفى القاموس وقولهم لا براح كقولهم لا ريب ويجوز رفعه فتكون لا بمنزلة ليس

(٢) الكماة جمع كمى وهو الشجاع

فى شيء على الارض باقيا ...البيت » ؛

وفى الصبان . ويشترط ألا تكون لا لنفى الجنس نصا ولا يرد البيت لأن التنصيص على نفى الجنس فيه من القرينة الخارجية لا من نفس لا » فشروط عمل لا خمسة »

وأما لات : فأصلها لا النافية ثم زيدت عليها التاء وخصت بنفى الاحيان وعملها إجماع من العرب؛ ولعملها ستة شروط ه الشروط الأربعة الأولى لعمل لا ولا يشترط فيها الشرط الأول لعمل ما لأن إن لا تزاد بعدها » وكون معموليها اسمى زمان وحذف أحدهما والغالب كونه المرفوع نحو (ولات حين مناص) أى ليس الحين حين فرار ، ومن القليل قراءة بعضهم (ولات حين مناص) بالرفع أى وليس حين فرار حينالهم [1]

وقال الشاعر : -

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم

وأما قوله :—

لهفى عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين لات مجير [2]

فرفع مجير على الابتداء أو على الفاعلية ، والتقدير حين لات له مجير أو يحصل مجير ولات مهملة لعدم دخولها على الزمان ، ومثلة فى إهمال لا قوله : —

---

(١) وقرىء أيضا ولات حين مناص بخفض حين فزعم القراء أن لات تستعمل حرفا جارا لاسم الزمان كما أن مذ ومنذ كذلك

(٢) لهف حزن وتحسر ويا لهفه كلمة يتحسر بها على فائت ويقال يا لهفى عليك ويا لهف ويا لهفا الخ وللهفة أى لأجل لهفه

لات هنا ذكرى جبيرة أومن جاء منها بطائف الاهوال[١]

إذ المبتدأ ذكرى وليس بزمان وخبره هنا وهى هنا محتملة للمكان والزمان . أى ليس فى هذا المكان أو الزمان ذكرى جبيرة

وما ذكر من أعمال لات هو مذهب الجمهور ، ومذهب الاخفش أنها لاتعمل شيئا وأنه ان وجد الاسم بعدها منصوبافناصبه فعل مضمر والتقدير لات ارى حين مناس وان وجد مرفوعا فهو مبتدأ والخبر محذوف بالتقدير ولات حين مناص لهم .

وللنحويين فى لات الواقع بعدها هنا (بتثليث الهاء) كقوله :ـ

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذى كانت نوار أجنت[٢]

مذهبان أحدهما : أن لات مهملة وهنا فى موضع نصب على الظرفية خبر مقدم وحنت مع أن مقدرة قبلها فى موضع رفع الابتداء والتقدير حنت نوار وليس الوقت حنين . وهذا توجيه الفارسى .

والثانى :أن تكون هنا اسم لات وحنت خبرها على حذف مضاف[٣] والتقدير وليس الوقت وقت حنين ،وهذا الوجه ضعيف لأن فيه اخراج هنا عن الظرفية وهى من الظروف التى لاتتصرف ؛ وفيه ايضا اعمال فى معرفة وانما تعمل فى نكرة كما أن فيه الجمع بين معمولى لات

---

(١) جبيرة اسم امرأة والطائف أراد به هنا الخيال الذى رآه فى النوم

(٢) نوار بكسر البناء كحذام واضحة الاعراب وأجنت سترت وهنا فى البيت للزمان

(٣) والفعل إذا أضيف إليه كان لمجرد الحدث فهو اسم حكما

وأما ان . فاعمالها نادر وهو لغة أهل العالية (١) كقول بعضهم ان أحد خيرا من احد الا بالعافية . وان ذلك نافعك ولاضارك ، وكقراءة سعيد بن جبير (ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم (٢) وقول الشاعر :—

ان هو مستوليا على أحد الا على أضعف المجانين

وقوله :—

ان المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

ويشترط لعملها الشروط السابقة فى ما . ماعدا الشرط الأول . لأن ان لاتزاد بعدها (لكن يظهر قياسا على ماسبق فى ما أن تأكيد ان بمثلها لا يضر)

فصل : وتزداد الباء بكثرة فى خبر ليس غير الاستثنائية ومانحو (أليس الله بكاف عبده . أليس الله بعزيز ذى انتقام . وماربك بظلام للعبيد . وماربك بغافل عما يعملون)

ولست بمبد للرجال سريرتى وما أنا عن أسرارهم بسئول

أما ليس الاستثنائية نحو حضروا ليس علياً فلا تدخل الباء فى خبرها، لأن مصحوبها كمصحوب الا، ولا تختص زيادة الباء بعدما بكونها حجازية بل تزداد بعدها وبعد التميمية ، وزعم بعضهم أن ذلك مخصوص

---

(١) وهى ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها

(٢) أى ليس الأصنام التى تدعونها عبادا أمثالكم بل أقل منكم لعدم حياتها وعقلها فكيف تعبدونها؟ وعلى قراءة إن الذين تدعون بتشديد النون فالمعنى إن الأصنام التى تعبدونها عباد امثالكم من حيث انها مملوكة مسخرة

بالحجازية وهو مردود . فقد نقل سيبويه ذلك عن تميم وهو موجود فى أشعارهم كقول الفرزدق « لعمرك ماممن بتارك حقه » فلا التفات إلى من منع ذلك

ولا فرق فى ذلك أيضا بين العاملة والتى بطل عملها بدخول إن ومنه قوله :ـ

لعمرك ما إن أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه

وقد تزاد الباء فى اسم ليس إذا تأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم « ليس البر بأن تولوا وجوهكم » بنصب البر ، وقول الشاعر :

أليس عجيبا بأن الفتى يصاب ببعض الذى فى يديه

وتزاد الباء بقلة فى خبر لا ، وفى الجزء الثانى من معمولى كل ناسخ منفي كقول سواد بن قارب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم :ـ

فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب (١)

كما زيدت فى خبر لا النافية للجنس فى قول بعض العرب لاخير بخير بعده النار « اذا لم تجعل الباء بمعنى فى » وقول الشنفرى الأزدى:

وان مدت الأيدى الى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل (٢)

وقول دريد بن الصمة :ـ

---

(١) الفتيل الخيط الذى فى شق النواة وهو منصوب على النيابة عن المفعول المطلق أى بمغن إغناء قدر فتيل فحذف المضاف وموصوفه وأنيب المضاف إليه عنه ، وقوله عن سواد بن قارب من وضع الظاهر موضع المضمر ففيه التفات

(٢) الجشع أشد الحرص وأسوءه ، أو أن تأخذ نصيبك وتطمع فى نصيب غيرك

دعانی أخی والخیل بینی وبینه فلما دعانی لم یجدنی بقعدد [١]

ویندر زیادتها فی غیر ذلك کخبر إن ولکن ولیت فی قول امریء القیس الکندی : ـ

فان تنء عنها حقبة لاتلاقها فانك مما أحدثت بالمجرب [٢]

وقوله : ـ

ولکن أجرا لو فعلت بهین وهل ینکر المعروف فی الناس والاجر [٣]

وقول الفرزدق یهجو جریرا ویرمی رهطه کلیبا باتیان الاتن : ـ

یقول إذا اقلولی علیها وأقردت ألا لیت ذا العیش اللذیذ بدائم [٤]

وإنما دخلت فی خبر أن فی « أولم یروا أن الله الذی خلق السموات والأرض ولم یعی بخلقهن بقادر » لما کان أو لم یروا أن الله فی معنی أو لیس الله بقادر . بدلیل التصریح به فی موضع آخر کقوله تعالی « أولیس الذی خلق السموات والارض بقادر »

---

(١) یعنی بالخیل الفرسان والقعدد الضعیف المتأخر

(٢) الضمیر فی عنها یعود علی أم جندب المذکورة فی قوله أول القصیدة

خلیلی مرا بی علی أم جندب لنقضی حاجات الفؤاد المعذب

والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها ، والسنة . لاتلاقها بدل من تنء لأن عدم الملاقاة هو النأی .

(٣) لو فعلت معترضة بین اسم لکن وخبرها وجواب لو محذوف کما حذف مفعول فعلت أی لو فعلته لأصبت ، أو هی للتمنی

(٤) اقلولی علیها علاها ورکبها وأقردت سکنت وذلت

افعال المقاربة

هذا مجاز مرسل من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم الكلام كلمة ، وحقيقة الأمر أن أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع

(ا) ماوضع للدلالة على قرب الخبر : وهو ثلاثة كاد وكرب وأوشك نحو أوشكت أن أفوز بأمنيتى

(ب) ماوضع للدلالة على رجائه : وهو ثلاثة أيضا عسى وحرى واخلولق نحو عسى الله أن يقهر عدونا

(ح) ماوضع للدلالة على الشروع فيه: وهو كثير ومنه شرع وأنشأ وأنشى وطفق وطبق وجعل وهب وعلق وهلهل وأخذ وقام وأقبل ومافى معناها نحو شرعت أفكر فى حل المسألة

وجميع أفعال هذا الباب تعمل عمل كان إلا أن خبرهن يجب كونه جملة، وشذ مجيئه مفردا بعد كاد وعسى وأوشك كقول تأبط شرا : —

فأبت إلى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر [1]

وقولهم فى المثل عسى الغوير أبؤسا [2] وقوله : —

---

(١) فهم قبيلة وآيبا اسم فاعل من آب إذا رجع ومثلها بالجر تمييزكم الخبرية وتصفر من صفر المكان (من باب تعب) إذا خلا أو من صفر الطائر يصفر (من باب ضرب)

(٢) الغوير ماء لبنى كلب وأبؤس جمع بؤس وهو الشدة وهذا المثل للزباء قالته لقومها عند رجوع قصير إليها ومعه الرجال وقد تنكب بالاجمال الطريق المنهج وأخذ على الغوير فقالت عسى الغوير أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير

أكثرت فى العذل ملحا دائما لا تكثرن إنى عسيت صائما [1]

وقول حسان : —

من خمر ميسان تخيرتها ترياقة توشك فقر العظام [2]

وأما « فطفق مسحا » فالخبر فعل محذوف ومسحا مفعول مطلق أى فطفق يمسح مسحا

وشرط الجملة الواقعة خبرا أن تكون فعلية ، وشذ مجىء الاسمية خبرا بعد جعل فى قوله : —

وقد جعلت قلوص بنى سهيل من الأكوار مرتعها قريب [3]

ويشترط فى فعلها ثلاثة أمور : —

(ا) أن يكون رافعا لضمير الاسم. نحو (وما كادوا يفعلون) فاما قوله :ـ

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى ثوبى فأنهض نهض الشارب الثمل

وقوله : ـ

وقيل الغوير تصغير غار لأن أناسا كانوا فى غار فانهار عليهم أو أتاهم فيه عدو فقتلوهم فصار مثلا لكل ما يخاف أن يأتى منه شر

(١) صائما أى ممسكا عن خطابك أو سماع كلامك

(٢) ميسان كورة بين البصرة وواسط، والترياقة الخمر. وقيل المنصوب فى هذه المثل خبر يكون محذوفه والتقدير وما كدت أكون آبيا وأن يكون أبؤسا وعسيت أن أكون صائما وتوشك أن تكون فقر العظام وقيل خبر يصير محذوفة أى عسى الغوير أن يصير أبؤسا

(٣) القلوص الشابة من النوق والأكوار جمع كور بالفتح وهو الجماعة الكثيرة من الابل والمعنى جعلت ترتع قرب جماعة الابل

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمنى أحجاره وملاعبه [١]

فثوبى فى البيت الأول وأحجاره فى الثانى بدلان من اسمى جعل وكاد بدل اشتمال لا فاعلا يثقلنى وتكلمنى بل فاعلهما ضمير مستتر فيهما والتقدير جعل ثوبى يثقلنى وكادت أحجاره تكلمنى فعاد الضمير على البدل دون المبدل منه لأنه المقصود بالحكم ، ويجوز فى خبر عسى خاصة أن يرفع السببى « وهو الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود على اسمها كقول الفرزدق حين هرب من الحجاج لما توعده بالقتل : —

وما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد [٢]

يروى بنصب جهده على المفعولية بيبلغ ورفعه على الفاعلية به وهو محل الاستشهاد ، ويقل رفعه للأجنبي كقوله :—

عسى فرج يأتى به الله إنه له كل يوم فى خليقته أمر

فمرفوع الخبر هنا وهو لفظ الجلالة أجنبي من الأسم وإنما حصل الربط بينهما بالهاء من به .

(ب) أن يكون مضارعا : وشذ فى جعل قول ابن عباس رضى الله عنهما « فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا [٣] ».

---

(١) الضمير يرجع إلى ربع مية قبله أى أسقيه بدمعى وملاعبه مواضع اللعب

(٢) حفير زياد موضع بين الشام والعراق وزياد هو زياد بن أبيه وماذا ما مبتدأ وذا ملغاة أو اسم موصول وعسى الخ على إضمار القول صلة (لأن الانشاء لا يقع صلة) أى ما الذى يقال فيه عسى الخ، والمعنى ما الذى يرجى للحجاج أن ينال منى

(٣) جملة أرسل خبر جعل وليس خبرها جملة الشرط وجوابه لأن المقصود من الجملة الشرطية جوابها والشرط قيد له ولأن إذا منصوبة بجوابها والمعمول مؤخر فى التقدير عن عامله فأول الجملة فى الحقيقة أرسل رسولا

(حـ) أن يكون مقرونا بأن المصدرية وجوبا : إن كان الفعل حرى واخلولق نحو حرى سحاب هذه الأزمة أن تتقشع واخلولقت السماء أن تمطر . وأن يكون مجردا منها وجوبا إن كان الفعل دالا على الشروع لما بينهما من المنافاة لأن أفعال الشروع للحال للحال وأن للاستقبال نحو « وطفقا يخصفان عليهما (١) من ورق الجنة »

ونحو :—

هببت ألوم القلب فى طاعة الهوى فلج كأنى كنت باللوم مغريا

ونحو :—

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإمانة تزهق (٢)

وقوله :—

أراك علقت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير

والغالب فى خبر عسى وأوشك الاقتران بها نحو . « عسى ربكم أن يرحمكم » وقوله :—

عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلا أن يسرك فى غد

وقوله :—

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

وقوله :—

إذ أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

والتجرد من أن قليل كقوله :—

(١) يلزقان (٢) تخرج

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب [(١)]

وقوله :—

يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها

وكاد وكرب بالعكس فالغالب فى خبرهما التجرد من أن. ويقل فيه الاقتران بها . فمن الغالب قوله تعالى« وماكادوا يفعلون » وقوله . —

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

ومن القليل قوله صلى الله عليه وسلم « ما كدت أن أصلى العصر حتى كادت الشمس أن تغرب » ، وقوله :—

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ريطة وبرود [(٢)]

وقوله : —

أبيتم قبول السلم منا فكدتمو لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل

وقوله : —

سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا [(٣)]

---

(١) اسم يكون ضمير يعود على الكرب وجملة وراءه فرج خبر ويكون جملة يكون خبر عسى، ولا يجوز أن يعرب فرج اسم يكون ووراءه خبرها لأن شرط خبر عسى أن يرفع ضمير اسمها أوسببيه كما تقدم. وروى أمسيت بالفتح والضم

(٢) الريطة كل ملاءة ليست لفقين أى قطعتين . وكل ثوب لين رقيق والمراد بها وبالبرود الكفن

(٣) قاله الشاعر يهجو جماعة بأنهم حديثون فى الغنى وأصلهم الفاقة، والضمير فى سقاها يعود على (عروقا) فى قوله قبل : « مدحت عروقا للندى مصت الثرى » (جمع عرق وهى عروق الجسد وأراد بها الأشخاص) والأحلام العقول والسجل

ولم يذكر سيبويه فى خبر كرب إلا التجرد من أن

فصل : وهذه الافعال ملازمة لصيغة الماضى إلا أربعة استعمل لها المضارع هى كاد [١] نحو « يكاد زيتها يضىء »

وأوشك كقوله : « يوشك من فر من منيته » وهو أكثر استعمالا من ماضيها . وطفق حكى الأخفش طفق يطفق كضرب يضرب وطفق يطفق كعلم يعلم . ، وجعل . حكى الكسائى : « إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجه [٢] . « وحكى بعضهم كرب يكرب كنصر ينصر وعسى يعسو ويعسى

واستعمل اسم فاعل لثلاثة وهى كاد . قاله ابن مالك وأنشد عليه قول كبير بن عبد الرحمن : —

أموت أسى يوم الرجام وإنني يقينا لرهن بالذى أنا كائد [٣]

وكرب قاله جماعة وأنشدوا عليه قول عبد قيس بن خفاف : —

أبنى إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

وأوشك كقول كبير بن عبد الرحمن : —

الدلو العظيمة مملوءة وتقطع أصله تنقطع بتاءين حذفت احداهما للتخفيف

(١) وعينها واو وجاءت من باب خاف يخاف ومن باب قال يقول فعلى الاول مضارعها ، يكاد وتقول كدت كخفت ، وعلى الثانى مضارعها يكود ، وتقول كدت كقلت

(٢) حتى ابتدائية فالفعل بعدها مرفوع وفيه شذوذ وقوع الماضى خبرا . كما فى قول ابن عباس المتقدم

(٣) الرجام اسم موضع ورهن بمعنى مرهون وخبر كائد محذوف أى آتيه

فانك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادى[1]

وقول أبى سهم الهذلى :—

فموشكة أرضنا أن تعودا خلاف الأنيس وحوشا يبابا[2]

والصواب أن الذى فى الأول كابد بالباء من المكابدة والعمل وهو اسم فاعل غير جار على الفعل « لأن فعله كابد وقياس اسم فاعله مكابد لا كابد » وبهذا جزم ابن يعقوب فى شرح ديوان كثير عزة . وأن كاربا فى البيت الثانى اسم فاعل كرب التامة فى نحو قولهم كرب الشتاء إذا قرب وبهذا جزم الجوهرى فى الصحاح أى قريب يوم وفاته ، وحكى بعضهم استعمال اسم الفاعل من عسى قالوا عسى فهو عاس .

واستعمل مصدرا لاثنين وهما طفق وكاد . حكى الأخفش طفوقا عمن قال طفق بالفتح وطفقا عمن قال طفق بالكسر . وقالوا كاد كودا ومكادا ومكادة وكيد بقلب الواو ياء . وحكى إيشاك مصدر أوشك.

تنبيه : إذا دل دليل على خبر هذا الباب جاز حذفه، ومنه الحديث « من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد »

فصل : وتختص عسى واخلولق وأوشك بجواز إسنادهن إلى أن

---

(١) تعدو تجاوز وغاضرة جارية أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز

(٢) موشكة خبر مقدم وأرضنا مبتدأ مؤخر وفى موشكة ضمير هو اسمها وأن تعود أى تصير خبرها، خلاف ظرف زمان أى بعد كقوله تعالى « فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله » ، وحوشا بفتح الواو أى متوحشة وبضمها أى ذات وحوش ، يبابا أى خرابا

يفعل مستغنى به عن الخبر فتكون تامة نحو : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم » واخلولق أن أفوز وأوشك أن يتم مرادى ، وينبني على هذا فرعان : —

الأول أنه إذا تقدم على إحداهن اسم هو المسند إليه الفعل فى المعني وتأخر عنها أن والفعل نحو على عسى أن ينجو . جاز تقديرها خالية من ضمير ذلك الاسم المتقدم فتكون مسندة إلى أن والفعل مستغنى بهما عن الخبر فتكون تامة وهذه لغة أهل الحجاز ، وجاز تقديرها مسندة إلى الضمير العائد إلى الاسم المتقدم على أنه اسمها وتكون أن والفعل فى موضع نصب على الخبر . فتكون ناقصة وهذه لغة بنى تميم .

ويظهر أثر هذين التقديرين فى التأنيث والتثنية والجمع فتقول على تقدير الاضمار هند عست أن تنجو والعليان عسيا أن ينجوا والهندان عستا أن تنجوا والعليون عسوا أن ينجوا والهندات عسين أن ينجون وتقول على تقدير الخلو من الضمير عسى فى الجميع وهو الأفصح وبه جاء التنزيل . قال الله تعالى « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن »

الثانى : أنه إذا ولى إحداهن أن والفعل وتأخر عنهما اسم هو المسند إليه فى المعني نحو عسى أن ينجو على . جاز الوجهان السابقان فيما إذا تقدم المسند اليه فى المعنى . وعلى هذا يكون مبتدأ مؤخر الاغير ، وجاز وجهان آخران : أن يقدر ذلك الفعل خاليا من الضمير فيكون مسندا إلى ذلك الاسم المتأخر وعسي مسندة إلى أن والفعل مستغنى بهما عن

الخبر فتكون تامة ، وأن يقدر الفعل متحملا لضمير ذلك الاسم فيكون الاسم مرفوعا بعسى وتكون أن والفعل فى موضع نصب على الخبرية لعسى مقدما على اسمها فتكون ناقصة ، ومنع الشلوبين هذا الوجه لضعف هذه الأفعال عن توسط الخبر وأجازه المبرد والسيرافى والفارسى.

ويظهر أثر الاحتمالين أيضا فى التأنيث والتثنية والجمع . تقول على وجه الاضمار : عسى أن ينجو العليان وعسى أن ينجوا العليون وعسى أن ينجون الهندات وعسى أن تنفرج الازمة بالتأنيث لاغير «لوجوب تأنيث الفعل المسند إلى ضمير المؤنث ولو كان مجازى التأنيث » ، وعلى الوجه الآخر توحد ينجو لأنه مسند إلى الظاهر وتؤنث تنفرج أو تذكره لأنه أسند إلى ظاهر مجازى التأنيث فيجوز فيه الوجهان وهكذا أوشك واخلولق غير أنه يتعين إسناد عسى إلى أن والفعل فى نحو عسى أن يساعد على البائسين . ولا يجوز أن يكون على اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن وهى يساعد ومعمولها وهو البائسين بأجنبي وهو على ، ونظيره قوله تعالى « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » إن نصب مقاما بيبعثك على الظرفية . فان جعل نصبه بمحذوف على المصدرية أى فتقوم مقاما جاز الأمران

(مسألة) يجوز كسر سين عسى خلافا لأبى عبيدة وليس ذلك مطلقا أسند إلى ظاهر أو مضمر خلافا للفارسى بل يتقيد بأن يسند الى التاء أو النون أو نا نحو قوله تعالى « هل عسيتم إن كتب عليكم القتال فهل عسيتم أن توليتم » قرأها نافع بالكسر وغيره بالفتح وهو المختار

باب الاحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر

تدخل إن وأخواتها على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع خبره ويسمى خبرها « وقال الكوفيون هو باق على رفعه الذى كان له قبل دخولها »

وحكى أن بعض العرب ينصب بها الجزأين معا . من ذلك قوله

إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا إن حراسنا أسدا (١)

وقوله : —

ياليت أيام الصبا رواجعا ونحو لعل أباك قادما

وقوله : —

كأن أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلما محرفا (٢)

وأوله الجمهور بأن الخبر محذوف والمنصوب الثانى حال فى الثلاثة الأولى والتقدير تلقاهم أسدا . وأقبلن رواجعا ويوجد قادما ، أو مفعول فى الرابع أى يحكيان قادمة ، بل الحذف فى هذا متعين لئلا يلزم الإخبار بالمفرد عن المثنى

فالحرف الاول والثانى : إن وأن نحو إن سيف الحق ماض، ورأيت أن الحزم نافع، وهما التوكيد النسبة بين الجزأين ونفى الشك عنها والانكار لها

والثالث : لكن وهو للاستدراك « وهو تعقيب الكلام برفع

---

(١) الجنح بالكسر ويضم الطائفة من الليل

(٢) الضمير فى أذنيه للحمار وتشوف تطلع والقادمة واحدة قوادم الطير وهى أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح

ما يتوهم ثبوته أو نفيه من الكلام السابق » وللتوكيد ، فالاول نحو على ذكى لكنه غير مؤدب وما أخود بذكى لكنه مؤدب ، والثانى نحو لو اجتهد لفاز لكنه لم يجتهد ، فامتناع الاجتهاد مستفاد بلو ثم أكد بلكن

والرابع كأن: وهو للتشبيه المؤكد نحو كأن الهلال زورق فضى[1] « لأنه مركب من الكاف المفيدة للتشبيه وأن المفيد للتوكيد » والاصل إن الهلال كزورق . قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة إن لدخول الجار

والخامس ليت وهو للتمنى « وهو طلب مالا طمع فيه أو مافيه عسر » نحو قوله : —

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

وقول منقطع الرجاء نحو ليت لى ثروة طائلة

والسادس لعل: وهو للتوقع: وعبر عنه قوم بالترجى فى المحبوب نحو لعل الحبيب قادم، «لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» والاشفاق فى المكروه نحو لعل العدو مغير علينا ، ونحو «فلعلك باخع نفسك» أى قاتل نفسك غما والمعنى أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على مافاتك من اسلام قومك ولا يكون التوقع إلا فى الممكن ، وأما قول فرعون «لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات » فممكن متوقع فى زعمه . قال الأخفش والكسائى وتأتى للتعليل نحو أفرغ عملك لعلنا نتغذى، واعمل عملك لعلك تأخذ أجرك

---

(١) أولى ما قيل فى « كأنك بالدنيا لم تكن » أن التقدير « كأنك تبصر بالدنيا» أى تشاهدها كما فى قوله تعالى« فبصرت به عن جنب» والجملة بعد المجرور بالباء حال وكذا قولهم كأنى بالليل وقد أقبل

أى لتتغدى ولتأخذ أجرك، ومنه قوله تعالى « لعله يتذكر » أى ليتذكر قال الكوفيون وتأتى للاستفهام نحو « وما يدريك لعله يزكى » [1] أى وما يدريك أيزكى ؟ أى ومايدريك جواب هذا السؤال . وعقيل تجيز جر اسمها [2] وكسر لامها الأخيرة وحذف لامها الاولى واثباتها قال شاعرهم

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهره لعل أبى المغوار منك قريب

قال فى المغنى « واعلم أن مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة حرف الجر الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل »

السابع عسى « فى لغية » وهى بمعنى لعل فحملت عليها فى العمل كما حملت لعل على عسى فى اقتران خبرها بأن كما فى الحديث « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن [3] بحجته من بعض فأقضى له . فمن قضيت له بحق أخيه شيئا فلا يأخذه . فانما أقطع له قطعة من النار » وشرط اسمها أن يكون ضميرا كقوله :ـ

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتى نحوها فأعودها

وقوله :ـ

ولى نفس تنازعنى إذا ما أقول لها لعلى أو عسانى

وقوله :ـ

---

(١) أصله يتزكى أى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك

(٢) أى ما كان اسمها باعتبار الأصل

(٣) أفصح وأفطن من لحن كفرح فطن لحجته وانتبه

تقول بنتى قد أنى إناكا   ياأبتا علك أو عساكا[١]

وهذا الذى ذكر من أن الضمير المتصل بعسى فى موضع نصب اسمها ومابعده خبر هو مذهب سيبويه « فمذهبه ابقاء طرفى الاسناد بحالهما والمنعكس إنما هو العمل » ويدل له : فقلت عساها نار ... الخ

وذهب المبرد والفارسى إلى أنها على أصلها تعمل عمل كان لكن انعكس طرفا الاسناد فالضمير خبر عسى مقدما ومابعده اسمهامؤخرا « فمذهبهما إقرار العمل والمنعكس إنما هو طرفا الاسناد» غير أنه يلزم عليه جعل خبر عسى اسما مفردا وهو ضرورة أو شاذ جدا

وذهب الأخفش الى أنها على ما كانت عليه أيضا وأن الضمير المتصل بها اسمها ومابعدها خبر » فمذهبه اقرار العمل وابقاء طرفى الاسناد بحالهما » غير أن ضمير النصب نائب عن ضمير الرفع كما ناب عنه فى نحو لولاك لهلكت ، ونحو قوله :—

بابن الزبير طالما عصيكا   وطالما عنيتنا اليكا

أى عصيت ، وكما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وضمير الجر فى التوكيد نحو رأيتك أنت وو ثقت بك أنت ويزده وروده الخبر مرفوعا كما تقدم

وعسى حين إذ تعمل عمل لعل حرف مثلها وفاقا للسيرافى ونقله عن سيبويه خلافا للجمهور فى إطلاق القول بفعليتها ، ولابن السراج وثعلب فى إطلاق القول بحرفيتها . هذا فى عسى الجامدة أما المتصرفة ففعل باتفاق ومعناها اشتد نحو : —

---

(١) أنى الشىء أنيا وأناء وإنى حان وأنى إناكا أى قد حان وقت رحيلك إلى من تلتمس منه مالا تنفقه ، وخبر عساك محذوف فى هذا البيت والذى قبله

لولا الحياء وإن رأسى قدعسى فيه المشيب لزرت أم القاسم

الثامن لا النافية للجنس وستأتى

وهذه الاحرف لا يتقدم خبرهن عليهن مطلقا ولو كان حرفا أو جاراً ومجرورا ، ولا يتوسط بينهن وبين أسمائهن إلا إن كان الحرف غير عسى ولا ، والخبر ظرفا أو مجرورا فيجوز توسطه نحو « إن لدينا أنكالا [1] . إن فى ذلك لعبرة » ، وقد يجب التوسط نحو إن فى الدار مالكها وإن عند على أخاه لما مر ، وحكم معمول الخبر حكم الخبر فلا يجوز تقديمه على الاسم إلا إن كان ظرفا أو جارا ومجرورا نحو إن عندك الهارب مختبىء وإن فيك القاصد راغب ، ومنه قوله : —

فلا تلحنى فيها فان بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله [2]

ومنعه بعضهم : ويجوز تقديمه مطلقا على الخبر نحو إن عليا جميلك جاحد ، وإن عليا بى واثق

فتح همزة إن وكسرها : —

تتعين إن المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وتتعين أن المفتوحة حيث يجب ذلك ويجوزان إن صح الاعتباران

فالاول فى عشرة مواضع :

(١) أن تقع فى الابتداء حقيقة نحو إنك لنبيه . « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » إذ لو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر لأن المفتوحة فى تأويل مفرد والمفرد لا يستقل به الكلام » أو حكما كما إذا وقعت بعد ألا الاستفتاحية

---

(١) جمع نكل بالكسر وهو القيد الشديد

(٢) لحاه يلحاه لامه . جم كثير والبلبلة شدة الهم والوساوس كالبلبال والبلابل

نحو ألا إن الظالم لمخذول، (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم وهم يحزنون) أو بعد كلا نحو (كلا إن الانسان ليطغى) أو بعد حتى الابتدائية نحو مرض حتى إنهم لا يرجونه، أو تابعة لان الابتدائية نحو إن عليا عالم وإن أخاه جاهل

(٢) أن تقع تالية لحيث نحو أقمت حيث إن أخى مقيم

(٣) أن نقع تالية لاذ نحو أقمت إذ أنه مقيم « لأن حيث وإذ لا يضافان إلا إلى الجمل ، وفتح أن يؤدى إلى إضافتها للمفرد »

والصحيح جواز الفتح بعد حيث وإذ كما جاز بعد إذا الفجائية مع اختصاصها بالجمل . فان وصلتها إما فاعل لثبت محذوفا أو مبتدأ خبره محذوف والتقدير حيث أو إذ ثبتت اقامته أو حيث أو اذ اقامته حاصلة ويكفى اضافتهما الى صورة الجملة وعلى قول الكسائى بجواز اضافة حيث للمفرد فلا اشكال فى الفتح

(٤) أن تقع تالية لموصول نحو ورثت ما انه يغنيه أبد الدهر، ونحو (وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء[1] بالعصبة أولى القوة) لوقوعها فى صدر الصلة ، وصلة الموصول غير أل يجب أن تكون جملة بخلاف الواقعة فى حشو الصلة نحو هذا هو الرجل الذى فى اعتقادي أنه شجاع فيجب فتحها فانها مع معموليها مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله والجملة صلة « وانما وجب كسرها فى نحو أعجبنى الذى أخوه انه نبيه مع أنها فى حشو الصلة لأنها خبر اسم معين » وبخلاف قولهم لا أفعله ما أن حراء[2] مكانه

(١) ناء به الحمل أثقله وأماله وناء بالحمل نهض مثقلا

(٢) حراء جبل على ثلاثة أميال من مكة على يسار الذاهب إلى منى . يمد ويقصر . يذكر ويؤنث فيصرف أو يمنع

اذ التقدير ماثبت أن حراء مكانه فليست فى التقدير تالية للموصول لانها فاعل بفعل محذوف والجملة صلة الموصول الحرفى الظرفى أى لا أفعله مدة ثبوت حراء مكانه ، ومثله لا أفعله ما أن فى السماء نجما

(٥) أن تقع جوابا لقسم وتحت هذا ثلاث صور

(ا) أن يذكر فعل القسم واللام نحو «ويحلفون بالله إنهم لمنكم ، أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم » أقسمت إنك لخائن

(ب) أن يحذف فعل القسم مع ذكر اللام نحو «والعصر إن الانسان لفى خسر » والله إنك لخائن

(جـ) أن يحذف فعل القسم واللام نحو «حم الكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليلة مباركة » والله انى ارتبت فى اخلاصه لى « وذلك لأن جواب القسم يجب أن يكون جملة »

(٦) أن تقع محكيه بالقول نحو قلت لك سأعفو عنك « قال إنى عبد الله ، قل اننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم». «لأن المحكى بالقول لايكون الا جملة » فان وقعت بعد القول غير محكية وجب الفتح نحو أخصك بالقول أنك فاضل لأنها للتعليل أى لأنك فاضل ، وكذا إن لم تحك بالقول بل أجرى القول مجرى الظن فجعل بمعناه وعمل عمله نحو أتقول أن عليا فاضل أى أتظن . ومن ثم روى بالوجهين قوله أتقول أنك بالحياة ممتع

(٧) أن تقع حالا نحو أقبل وإنه لطلق المحيا « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون » وقوله :ـ

ما أعطيانى ولا سألتهما الا وإنى لحاجزى كرمى

ونحو « وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام»
« ولكسرها هنا سبب آخر وهو وقوع اللام فى خبرها »

« ولم تفتح هنا وان كان الاصل فى الحال الافراد لأن أن المفتوحة مؤولة بمصدر معرفة لاضافته للمسند اليه وشرط الحال التنكير »

(٨) أن تقع صفة لاسم عين نحو اصطحبت بصديق انه فاضل « لأن الفتح يؤدى الى وصف أسماء الاعيان بالمصادر وهى لا توصف بها الا بتأويل كما فى قولك هذا شاهد عدل أى عادل أو ذو عدل »

(٩) أن تقع بعد عامل علق عن العمل بلام الابتداء نحو « والله يعلم إنك لرسوله » وأنشد سيبويه :ــ

ألم تر انى وابن اسود ليلة لنسرى الى نارين يعلو سناها

«لأنها لو فتحت للزم تسليط العامل عليها. ولام الابتداء لها الصدارة وهى وان كانت متأخرة لفظا رتبتها التقديم على أن،وإنما أخر لئلا يدخل حرف توكيد على مثله ، وماله الصدارة يمنع ماقبله أن يعمل فيما بعده»

(١٠) أن تقع خبرا عن اسم ذات نحو على إنه فاضل « لان المصدر لايخبر به عن أسماء الذوات الا بتأويل » ومنه « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم»

والثانى فى ثمانية مواضع :ــ

(١) أن تقع فاعلة نحو « أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » (أى إنزالنا الكتاب) ونحو يروقنى أنك نشيط(أى نشاطك)

(٢) أن تقع مفعولة غير محكية بالقول نحو « ولا تخافون أنكم أشركتم بالله » أى إشراككم) ونحو عرفت أنك نبيه (أى نباهتك)

(٣) أن تقع نائبة عن الفاعل نحو « قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن » (أى استماع نفر) ونقل إلى أنك وشيت بى (أى وشايتك واعتبر أنك مهمل سببا لعقوبتك (أى إهمالك)

(٤) أن تقع مبتدأ فى الحال أو فى الاصل : فالأول نحو « ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة » (أى رؤيتك الأرض) ونحو من الحزم أنك تثابر على عملك (أى مثابرتك) والثانى نحو كان فى اعتقادى أنك تنصرنى (أى نصرك إياى)

ومنه « فلولا أنه كان من المسبحين » وقيل إنها فاعل بفعل محذوف والتقدير فلولا ثبت أنه كان من المسبحين .

(٥) أن تقع خبرا عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو اعتقادى أنك فاضل . أى اعتقادى فضلك أى معتقدى ذلك ، ولم يجز كسرها على أن تكون مع معموليها جملة مخبرا بها عن اعتقادى لعدم الربط فان قدر اعتقادى فضلك ثابت فهى مفعول به لا خبر ، بخلاف قولى إنك فاضل فيجب كسرها لأنها خبر عن قولى ولا تحتاج إلى رابط لأن الجملة اذا قصد حكاية لفظها كانت نفس المبتدأ فى المعنى ، والتقدير قولى هذا اللفظ لا غيره ، وبخلاف اعتقاد على إنه حق فيجب كسرها أيضا لأن خبرها وهو حق صادق على الاعتقاد ، كما تكسر أيضا إن وقعت خبرا عن قول خبرها صادق عليه نحو قولى إنه حق .

(٦) أن تقع مجرورة بالحرف نحو عاقبته لأنه مهمل (أى لاهماله) ونحو « ذلك بأن الله هو الحق » (أى بأحقيته) أو بالاضافة نحو « وإنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » (أى مثل نطقكم وما زائدة) . هذا إذا كان

المضاف مما لا يضاف إلا إلى المفرد . فان كان لا يضاف الا الى الجملة كحيث وإذ فقد سبق القول فيه ، أو يضاف لهما كحين ووقت جاز الأمران نحو حضر حين أنى متأهب للخروج

(٧) أن تقع معطوفة على شىء مما تقدم نحو « اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم » (أى وتفضيلى اياكم) ونحو أنسيت جميلى وأنى أنقذتك من البلاء ؟ (أى وانقاذى)

(٨) أن تقع مبدلة من شىء من ذلك نحو « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » فأنها لكم بدل اشتمال من احدى والتقدير يعدكم احدى الطائفتين كونها لكم .

والثالث فى تسعة مواضع :—

(١) أن تقع بعد فاء الجزاء نحو « من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم » قرىء بكسر إن وفتحها، فالكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة على معنى فهو غفور رحيم ، والفتح على تقدير أن ومعموليها مبتدأ خبره محذوف على معنى فالغفران والرحمة جزاؤه ، فجزاؤه الغفران والرحمة كما قال الله تعالى « وإن مسه الشر فيئوس » أى فهو يئوس .

(٢) أن تقع بعد إذا الفجائية نحو نظرت الصائد فاذا أنه يطارد غزالا وقوله :—

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا   اذا أنه عبد القفا واللهازم[1]

---

(١) أرى أظن والغالب فى استعماله بمعنى الظن ضم همزته وقد تفتح ومفعولاه زيدا وسيدا واللهزمتان ناتئتان تحت الأذنين وذلك كناية عن دناءته وخسته لأنه

يروى بكسر إن وفتحها. فالكسر على معنى الجملة أى فاذا هو عبد القفا والفتح على معنى الافراد أى فاذا العبودية أى حاصلة، كما تقول خرجت فاذا الاسد أى حاضر وذهب قوم إلى أن إذا هو الخبر أى ففي الحضرة عبوديته

(٣) أن تقع فى موضع التعليل نحو قوله تعالى (إنا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) قرأ نافع والكسائى بالفتح على تقدير لام العلة أى لأنه وقرأ الباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف فهو فى المعنى جواب سؤال مقدر تضمنه ماقبله مثل (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) بالكسر على أنه تعليل مستأنف ، ومثله فى جواز الوجهين لبيك ان الحمد والنعمة لك

(٤) أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها نحو أقسمت انك خائن وقول رؤبة : —

أو تحلفى بربك العلى   أنى أبو ذيالك الصبى

يروى بالكسر والفتح ، فالكسر على أن جملتها جواب القسم والبصريون يوجبونه . والفتح على نصبها بنزع الخافض سدت مسد الجواب أى على أنى الخ لا أنها هى الجواب لأن الجواب لا يكون الا جملة

(٥) أن تقع خبراً عن قول ومخبرا وعنها بقول والقائل واحد نحو قولى انى أحمد الله فاذا فتحت فالقول على حقيقته من المصدرية أى قولى أحمد الله ، واذا كسرت فهو بمعنى المقول أى مقولى انى أحمد الله لأنها خبر عن اسم معنى غير قول والتقدير عملى حمد الله ، ولو انتفى القول الثانى أو وجد القولان واختلف القائل لها لكسرت وجوبا نحو قولى إنى مؤمن وقولى ان زيدا يحمد الله

القفا موضع الصفع واللهازم موضع اللكز الحاصلين للعبد

(٦) أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو «ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى » قرأ نافع وأبو بكر بالكسر اما على الاستئناف أو بالعطف على جملة ان الاولى وقرأ الباقون بالفتح بالعطف على ان لا تجوع ، والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم الظمأ ، بخلاف نحو ان لى مالا وان اخاك فاضل « فان مالا مفرد غير صالح للعطف عليه فيجب الكسر »

(٧) ان تقع بعد حتى ويختص الكسر بالابتدائية نحو مرض حتى انهم لا يرجونه وقد تقدمت ، ويختص الفتح بالجارة والعاطفة نحو عرفت دخائلك حتى انك او دعت فلانا كذا ، وهى فى المثال صالحة لهما فان قدرت جارة فان فى موضع جر بها ، وان قدرت عاطفة فهى فى موضع نصب والتقدير على الجر عرفت دخائلك الى ايداعك كذا وعلى النصب عرفت دخائلك وايداعك . وفتحت فى الاول للجار وفى الثانية للعطف على المفعول

(٨) ان تقع بعد اما نحو اما انك نبيه فالكسر على ان اما حرف استفتاح بمنزلة الا الاستفتاحية والفتح على انها مركبة من همزة الاستفهام وما التامة بمعنى شيء (وذلك الشيء هو الحق اى احقا انك نبيه وموضع ما على هذا نصب على الظرفية الاعتبارية كما نصب حقا عليها فى قوله « أحقا أن جيرتنا استقلوا » أى أفى حق هذا الامر ، وقد جاء مصرحا بفى كقوله « أفى حق مواساتى أخاكم » وأن وصلتها فى موضع رفع على الابتداء والثانى قليل

(٩) أن تقع بعد لا جرم والغالب الفتح نحو « لا جرم ان الله يعلم » فالفتح عند سيبويه على أن جرم فعل ماض معناه وجب وأن وصلتها فاعل

أي وجب أن الله يعلم ولا صلة زائدة للتوكيد ، والفتح عند الفراء على أن لا جرم بمنزلة لا رجل ومعناها لا بد ، ومن بعدهما مقدرة أى لا بد من أن الله يعلم . والكسر على ما حكاه الفراء عن العرب من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول لا جرم لآتينك ولا جرم لقد أحسنت

فصل : وتدخل لام الابتداء جوازا [1] بعد ان المكسورة على أربعة أشياء :

الأول الخبر : وذلك بثلاثة شروط وهى أن يكون مؤخرا عن الاسم ، مثبتا غير ماض نحو « ان ربى لسميع الدعاء ، وان ربك ليعلم ، وانك لعلى خلق عظيم ، وانا لنحن نحيي ونميت » بخلاف « ان لدينا أنكالا » لتقدم الخبر ، ونحو « ان الله لا يظلم الناس شيئا » لنفيه ، وشذ قوله :ـ

وأعلم ان تسليما وتركا للا متشابهان ولا سواء [2]

وبخلاف (ان الله اصطفى) لأن الخبر ماض . وأجاز الاخفش والفراء وتبعهما ابن مالك ان زيدا لنعم الرجل وان زيدا لعسى أن يقوم لان الفعل الجامد كالاسم . وأجاز الجمهور ان زيدا لقد قام لشبه الماضى المقرون بقد بالمضارع لقريب زمانه من الحال . وليس جواز ذلك مخصوصا بتقدير اللام للقسم لا للابتداء خلافا لصاحب الترشيح اذ منع دخول لام الابتداء

---

(١) وتسمى المزحلقة أو المزحلفة لأنه كان حقها أن تدخل على أول الكلام لان لها الصدر لكن لما كانت التأكيد وأن للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا (بالقاف والفاء) اللام إلى الخبر

(٢) تسليما أى على الناس وقيل المراد تسليم الأمر وتركا أى للتسليم ، للا متشابهان أي لا متقاربان ولا سواء أي ولا متساويان

على قد وادعى أن هذه اللام لام جواب القسم والتقدير ان زيدا والله لقد قام . واما نحو ان زيدا لقام ففى الغرة لابن الدهان ان البصرى والكوفى اتفقا على منعها ان قدرت للابتداء لا للقسم ، قال الموضح : « والذى نحفظه ان الاخفش من البصريين وهشاما الضرير من الكوفيين اجازاها على اضمار ومنعها الجمهور وقالوا انما هى لام القسم »

الثانى معمول الخبر : وذلك بثلاثة شروط ايضا وهى تقدمه فى الخبر وكونه غير حال ، وكون الخبر صالحا للام نحو ان عليا لخالدا مكرم وقد تدخل على الخبر فى هذه الحالة دون معموله نحو « ان ربهم بهم يومئذ لخبير » وقد تدخل عليهما معا كقولهم انى لبحمد الله لصالح ، وذلك قليل بخلاف ان عليا مكرم خالدا لتأخر المعمول ونحو ان الفارس مسرعا منطلق لانه حال ونحو ان عليا خالدا اكرم لان الخبر غير صالح للام خلافا للاخفش والفراء فى هذه الاخيرة

الثالث الاسم : بشرط واحد وهو ان يتأخر عن الخبر نحو «ان فى ذلك لعبرة » او عن معمول الخبر اذا كان المعمول ظرفا او جارا ومجرورا نحو ان عندك لخالدا مقيم ، وان فى البلدة لخالدا مقيم

الرابع ضمير الفصل . وذلك بلا شرط نحو «ان هذا لهو القصص الحق » إذا لم يعرب هو مبتدأ ، فان أعرب مبتدأ ومابعده خبر والجملة خبر إن فلا يكون ضمير فصل ، لأن الفصل لامحل له من الاعراب على الصحيح .

تنبيه : لام الابتداء لاتصحب خبر غير إن المكسورة ، وماورد مما صحبت فيه خبر غيرها مؤول على أن اللام زائدة « مع كونها مفيدة

للتأكيد » فمن ذلك قراءة بعض السلف « إلا أنهم ليأكلون الطعام » بفتح الهمزة وقوله :—

يلوموننى فى حب ليلى عواذلى   ولكننى من حبها لعميد [١]

وقوله :—

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم   فقال من سئلوا أمسى لمجهودا

وقوله :—

ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها   لكالهائم المقصى بكل مراد [٢]

وقوله : -

أم الحليس لعجوز شهربه   ترضى من اللحم بعظم الرقبه

فصل : وتتصل ما الزائدة بان وأخواتها ، إلا عسى ولا ، فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية « قل إنما يوحى الى أنما إلهكم إله واحد » كأنما يساقون الى الموت ، ونحو قوله :—

أعد نظرا ياعبد قيس لعلما   أضاءت لك النار الحمار المقيدا [٣]

وقوله :—

ولكنما أسعى لمجد مؤثل   وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

بخلاف قوله :—

فوالله مافارقتكم قاليا لكم   ولكن مايقضى فسوف يكون

فما موصولة لا زائدة وهى اسم لكن ، الا ليت فتبقى على

---

(١) عميد ومعمود ومعمد هده العشق

(٢) الن ليلى أى من أجل حبها والمراد المذهب

(٣) غرض الشاعر هجو عبد قيس بأنه يأتي الحمار

اختصاصها بالجمل الاسمية ويجوز اعمالها واهمالها ، وقد روى بهما قول النابغة الذبيانى :—

قالت الا ليتما هذا الحمـام لنا   الى حمامتنا او نصفه فقد [١]

يروى برفع الحمام ونصبه على الاهمال والاعمال .

وندر الاعمال فى انما نحو انما زيدا قائم ، رواه الأخفش والكسائى عن العرب سماعا . وهل يمتنع قياس ذلك المسموع فى البواقى مطلقاً ، او يسوغ فيها القياس على ماسمع فى انما مطلقا او يسوغ القياس فى لعل فقط ، او فى لعل وكأن ؟ اقوال اربعة ! .

فصل : يعطف على اسماء هذه الأحرف بالنصب قبل مجىء الخبر وبعده كقول رؤبة : -

ان الربيع الجود والخريفا   يدا ابى العباس والصيوفا [٢]

ويعطف بالرفع على محل اسمائها بشرطين وهما : استكمال الخبر ، وكون العامل ان او إن او لكن نحو « ان الله برىء من المشركين ورسوله » . وقوله :—

---

(١) قالت أى زرقاء اليمامة وذلك انها كانت لها قطاة ومربها سرب من القطا فقالت : ليت الحمام ليه : إلى حمامتيه : اونصفه قديه تم الحمام ميه : ثم إن القطا وقع فى شبكة صياد فعد فاذا هو ست وستون قطاة فاذاضم إليها نصفها مع قطاتها كانت مائه (وأو هنا بمعنى الواو)

(٢) الجود المطر الغزير والصيوف جميع صيف والمراد بالربيع والخريف والصيوف امطارهن والمراد بأبي العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين والتشبيه في البيوت مقلوب .

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه　　فان لنا الام النجيبة والاب [١]

وقوله : —

وماقصرت بى فى التسامى خئولة　　ولكن عمى الطيب الاصل والخال

والمحققون على ان رفع ذلك ونحوه على انه مبتدا حذف خبره لدلالة خبر الناسخ عليه ، فهو من عطف جملة على جملة والتقدير ورسوله برىء ولنا الاب النجيب والخال الطيب لأصل ، او على أنه مرفوع بالعطف على ضمير الخبر المستتر فيه وذلك ان كان بينهما فاصل كما فى المثل السابقة ، فهو عطف مفرد على مفرد لا ان رفعه بالعطف على محل الاسم مثل ماجاءنى من رجل ولا امرأة بالرفع لأن الرافع لمحل رجل هو الفعل وهو باق ، أما الرافع لمحل الاسم فى مسألتنا فهو الابتداء وقد زال بدخول الناسخ

ولم يشترط الكسائى والفراء الشرط الأول وهو استكمال الخبر تمسكا بنحو إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم والآخر .. الآخر » ، وبقراءة بعضهم : إن الله وملائكته يصلون على النبي » وقول ضابىء البرجمى .

فمن يك امسى بالمدينة رحله　　فانى وقيار بها لغريب [٢]

وقول بشير بن خازم : —

وإلا فاعلموا أنا وأنتم　　بغاة ما بقينا فى شقاق

ولكن اشترط الفراء خفاء إعراب الاسم اذا لم يتقدم الخبر على المعطوف بالرفع كما فى بعض هذه الأدلة

---

(١) رجل منجب وامرأة منجبة ومنجاب ولدا النجباء والنجيبة فى البيت بمعنى منجبة او الاصل النجيبة ابناؤها　(٢) اسم فرس أو جمل

وخرجها المانعون على التقديم والتأخير فيكون من آمن بالله واليوم الآخر خبر ان ، وخبر الصائبون محذوف أي والصائبون كذلك أو على تقدير الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه فيكون من آمن خبر الصائبون وخبر ان محذوف لدلالة خبر المبتدا عليه كقوله : —

خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان

والتقدير فاني دنف وانتما دنفان . ويتعين التوجيه الاول في قوله فاني وقيار بها لغريب ، ولا يتأتى فيه التوجيه الثاني لاجل اللام لانها لا تدخل في خبر المبتدأ الا ان قدرت زائدة مثلها في قوله : أم الحليس لعجوز شهربه ، ويتعين التوجيه الثاني في قوله تعالى « إن الله وملائكته » ولا يتأتى فيه الأول لأجل الواو في يصلون الا ان قدرت للتعظيم مثلها في « قال رب ارجعون »

ولم يشترط الفراء الشرط الثاني (وهو كون العامل ان او ان او لكن) تمسكا بنحو قول العجاج : —

ياليتني وانت ياليس في بلدة ليس بها انيس [١]

وخرج على ان انت مبتدأ حذف خبره والأصل وانت معي والجملة حالية والخبر قوله في بلدة .

فصل . وتخفف ان المكسورة لثقلها فيكثر اهمالها لزوال اختصاصها « وان كل لما جميع لدينا محضرون » « في قراءة من خفف لما [٢] » ونحو

«١» لميس علم المرأة

« ٢ » فاللام لام الابتداء وما زائده للتأكيد وجميع أي مجموعون خبر كل ومحضرون نعت الخبر أما على قراءة من قرأ لما بالتشديد فهي بمعنى إلا وإن نافيه

ان العادل لمحبوب ، ويجوز اعمالها على قلة استصحابا للأصل نحو « وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم » « فى قراءة من خفف إن ولما[١] »ونحو ان العادل محبوب وتلزم لام[٢] الابتداء بعد المهملة فرقا بين الاثبات والنفى إذ لولا اللام لتوهم أن إن نافية

وقد تغني عن اللام قرينة لفظية بأن يكون الخبر منفيا نحو إن العادل لن يبغض ومنه : ان الحق لا يخفى على ذو بصيرة[٣] : فيجب حينئذ ترك اللام لان الخبر المنفى لا تدخل عليه لام الابتداء ، او قرينة معنوية كأن يكون الكلام سيق للاثبات والمدح كقول الطرماح بن حكيم

انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

فتوهم النفى هنا ممتنع لان المقام مقام مدح وفخر فهو دليل على ان الكلام اثبات

وان ولى ان المكسورة المخففه فعل كثر كونه مضارعا ناسخا نحو « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك[٤] بأبصارهم ،وان نظنك لمن الكاذبين »وا كثر منه كونه ماضيا ناسخا نحو « وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله

---

(١) فكلا اسم أن واللام فى لما لام الابتداء وما موصوله خبر إن وليوفينهم جواب لقسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة ما والتقدير وإن كلا للذين والله ليوفينهم الخ وقيل ما زائدة أتى بها فاصلة بين لام الابتداء ولام القسم وقرىء لما بالتنوين أى جميعا وإن كل لما على أن إن نافيه ولما بمعنى إلا

(٢) مذهب سيبويه أن هذه اللام هى لام الابتداء وذهب الفارسى إلى انها غيرها اجتلبت للفرق ولذا تسمى اللام الفارقة

(٣) وفيه ايضا قرينة معنوية وهى انه لو اريد بان النفى ونفي النفى اثبات لكان المعنى : الحق يخفى على ذوى بصيرة وفساده ظاهر (٤) المعنى انهم لشدة عدواتهم ينظرون إليك نظرا شزرا يكاد يزل قدمك ويصدمك

ان كدت لتردين ، وان وجدنا أكثرهم الفاسقين» (وتدخل اللام حينئذ على الجزء الثانى من معمول الناسخ) وندر كونه ماضيا غير ناسخ كقول عاتكة بنت زيد تخاطب عمر بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام :-

شلت يمينك ان قتلت لمسلما   حلت عليك عقوبة المتعمد[1]

ولا يقاس عليه ان قام لانا. وان قعد لزيد خلافا للأخفش فانه أجازه وللكوفيين فانهم لايجيزون تخفيف ان المكسورة ويحملون ماورد من ذلك على أن إن نافية بمنزلة ما واللام بمنزلة الا. وأندر منه كونه لا ماضيا ولا ناسخا (أى مضارعا غير ناسخ) كقوله ان يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه

وتخفف أن المفتوحة فيبقى العمل ولكن يجب فى اسمها كونه مضمرا محذوفا وهو لايكون الا ضمير الشأن عند ابن الحاجب ولم يشترطه ابن مالك والجمهور نحو (ونعلم أن قد صدقتنا) فاسمها ضمير الشأن أو ضمير المخاطب أى أنك قد صدقتنا فأما قول جنوب أخت عمر وذي الكلب

بأنك ربيع وغيث مريع   وأنك هناك تكون الثمالا[2]

وقوله :-

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى   طلاقك لم أبخل وانت صديق

فضرورة ويجب فى خبرها أن يكون جملة. ثم ان كانت اسمية[3] اوفعلية

---

(١) بفتح الشين (من باب فرح) افصح من ضمها والجملة دعائية

(٢) وقبله : لقد علم الضيف والمرمون : اذا اغبر افق وهبت شمالا والمرمل الفقير كثير العشب من مرع الوادى بتثليث الراء أى كثير عشبه كأمرع فوصف الغيث به من وصف الحال بوصف المحل والثمال الغياث (٣) هذا إن حذف الاسم فان ذكر جاز كون الخبر جملة ومفردا وقد اجتمعا فى قوله بأنك ربيع.. البيت

فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفاصل من الفواصل الآتية (لأن هذه الجملة لاتقع بعد أن الناصبة للمضارع) نحو (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأن ليس للانسان إلا ماسعى .، أن بورك من فى النار ومن حولها . والخامسة أن غضب الله عليها). (فى قراءة من خفف أن وكسر الضاد) ويجب الفصل فى غيرهن (للفرق بين المخففة والمصدرية التى تنصب المضارع) بقد نحو (ونعلم أن قد صدقتنا) وقوله :—

علمت بأن قد خط ماهو كائن   وأنك تمحو ماتشاء وتثبت

أو تنفيس نحو علم أن سيكون منكم مرضى » وقوله :—

واعلم فعلم المرء ينفعه   ان سوف يأتى كل ماقدرا

أو نفى بلا أو لن أو لم نحو «وحسبوا أن لا تكون فتنة»(فى قراءة من ضم نون تكون) نحو «ايحسب أن لن يقدر عليه احد: ايحسب ان لم يره احد « أو لو نحو أن لو نشاء اصبناهم بذنوبهم » ويندر تركه كقوله :—

علموا ان يؤملون فجادوا   قبل ان يسألوا بأعظم سؤل

وقوله :—

إنى زعيم يانويـــــقة إن امنت من الرزاح (١)

ونجوت من عرض المنو   ن من العيش الى الصباح

ان تهبطين بـــلاد قو   م يرتعون من الطلاح

ولم يذكر لو فى الفواصل إلا قليل من النحويين ، وعند البصريين أن أن المخففة لاتقع إلا بعد علم او ظن ، ولم يشترط الكوفيون ذلك

---

(١) الرزاح الهزال وإضافة عرض إلى المنون من اضافة الصفة إلى الموصوف أي المنون العرض أي العارض والطلاح شجر عظام

وتخفف كأن فيبقى أيضا إعمالها لكن يجوز ثبوت اسمها وإفراد خبرها كقول رؤبة: كأن وريديه رشاء خلب [١] وقوله:—

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم [٢]

يروى برفع ظبية على أنها خبر كأن واسمها محذوف أى كأنها ظبية وبالنصب على أنها اسم كأن والخبر محذوف أى كأن ظبية هذه المرأة على عكس التشبيه للمبالغة، وبالجر على أن الأصل كظبية وزيد أن بين الكاف ومجرورها.

وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل كقوله:

ونحر مشرق اللون كأن ثدياه حقان

فجملة ثدياه حقان خبر كأن واسمها ضمير شأن محذوف أى كأنه ويجوز أن يكون ثدياه اسم كأن على لغة من يلزم المثنى الألف وحقان خبرها، وروى كأن ثدييه حقان فيكون اسمها مذكورا وخبرها مفرداً كما مر

وإن كانت الجملة فعلية «فعلها غير جامد وغير دعاء» فصلت بلم فى المضارع المنفى أو قد فى الماضى المثبت نحو «كأن لم تغن بالأمس» وقوله:—

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ب فمحذورها كأن قد ألما

وتخفف لكن فتهمل وجوبا «لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية» نحو «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم» وعن يونس والأخفش جواز الإعمال

(١) الوريدان عرقان فى العنق والرشاء الحبل والخلب الليف

(٢) توافينا أى تأتينا ومقسم أى حسن من القسامة أى الحسن وتعطو أى تتطاول إلى الشجر لتتناول منه والسلم شجر له شوك ووارق اسم فاعل من ورق الشجرة يرق مثل أورق وورق أى صار ذا ورق

الصرف

تقسيم الفعل الى جامد ومتصرف

الفعل قسمان جامد ومتصرف : —

فالجامد : مالازم صورة واحدة ، وهو قسمان ملازم للمضى كليس ودام « وقد تقدم الخلاف فيهما » من أخوات كان، وكرب من أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع « وحكى بعضهم لكرب وعسى وطفق وجعل مضارعا : ولعسى اسم فاعل ولطفق مصدرا وقد تقدم » ونعم وحبذا فى المدح، وبئس وساء ولا حبذا فى الذم ، وفعلا التعجب وخلا وعدا وحاشا فى الاستثناء ، ووهب من أفعال التحويل وتبارك ، وإما ملازم للأمرية كهب بمعنى ظن من أفعال الرجحان وتعلم [1] بمعنى اعلم من أفعال اليقين ولا ثالث لهما « أما هب أمر وهب من الهبة أو أمر هاب من الهيبة وتعلم أمر تعلم الحساب أى حصل علمه فهما تاما التصرف »

والمتصرف : مايلازم صورة واحدة ، وهو قسمان إما تام التصرف وهو ماتأتى منه الافعال الثلاثة كنصر وأكرم ،، وإما ناقص التصرف وهو مالم تأت منه الأفعال الثلاثة كأفعال الاستمرار « زال يزال وبرح يبرح وفتىء يفتأ وانفك ينفك وكاد يكاد وأوشك يوشك ، » وقد تقدم

---

(١) هب جامدة باتفاق وأما تعلم فجامدة عند الأعلم وذهب غيره الى أنها تتصرف حكى ابن السكيت تعلمت أن فلانا خارج أى علمت

القول فيهما » وانبغى ينبغى[١] ويدع دع ويذر ذر[٢]

---

(١) يقال ماانبغى لك أن تفعل كذا وماابتغى وماينبغى ومايبتغى أى مايحسن

(٢) جاء يدع دع مضارعا وأمرا ، قالوا وقد أميت ماضيه « وأصله ودع كوضع » فلا يقال ودعه وانما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك . قال صاحب المصباح فى هذه المادة « ودعته أدعه ودعا تركته قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل ، وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبى عبيدة ويزيد النحوى « ماودعك ربك » بالتخفيف وفى الحديث « لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات » أى عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب ونقلت من طريق القراء فكيف يكون إماتة وقد جاء الماضى فى بعض الأشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولايجوز القول بالاماتة » اه

وفى اللسان : أنشد ابن برى لسويد بن أبى كاهل

سل أميرى ما الذى غيره عن وصالى اليوم حتى ودعه

وأنشد لآخر —

فسعى مسعاته فى قومه ثم لم يدرك ولا عجزا ودع

وكل ماقدموا لأنفسهم أكثر نفعا من الذى ودعوا

وفى الحديث « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم » أى تركهم إياها . وأنشد الفارسى فى البصريات .

فأيهما ما أتبعن فاننى حزين على ترك الذى أنا وادع

وزعمت النحوية ان العرب أماتوا مصدر يدع ويذر واستغنوا عنه بترك ، قال ابن الاثير وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله فهو شاذ فى الاستعمال صحيح فى القياس » اه

وجاء أيضا يذر ذر مضارعا وأمرا ، قالوا وأصله وذره يذره كوسعه يسعه وذرا لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل وانما يقال تركه تركا فهو تارك وربما استعمل الماضى على قلة

تصريف الأفعال بعضها من بعض

يتصرف المضارع من الماضي : بأن يزاد فى أوله أحد أحرف المضارعة مضموما فى الرباعى مجردا كيد حرج،أو مزيدا كيعطى ويولى مفتوحا فى غيره كيكتب ويجتمع ويستفهم

هذه لغة أهل الحجاز ، وجميع العرب يوافقونهم فى لزوم ضم أول مضارع الرباعى وفتح أول مضارع فعل المضموم وفعل المفتوح «ماخلا كلمة أبى يأبى» أما فعل المكسور كعلم وما كان مبدوءا بهمزة وصل «وهو الخماسى والسداسى» كاجتمع واستفهم أو بتاء زائدة «وهو الخماسى فقط» كتزكى فقد جوزوا فيه مع الفتح كسر حرف المضارعة سوى الياء فتقول أنا إعلم واجتمع واستفهم واتزكى ، وأنت تعلم وتجتمع وتستفهم وتتزكى ونحن نعلم ونجتمع ونستفهم ونتزكى بالكسر فيها جوازاً والفتح أفصح وكذا فى المثال والأجوف والناقص والمضعف من فعل نحو إيجل وإخال وإشقى وإعض، والكسر فى همزة إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح ونقل عنهم أيضا جواز الكسر فى الياء كغيرها فيقولون يوجل وييجل وأنا أوجل وإيجل وأنت توجل وتيجل ونحن نوجل ونيجل كما جوزوه فى مضارع أبى مطلقا فيقولون هو يأبى ويئبى وأنا آبى وإيبى وأنت تأبى تئبى ونحن نأبى ونئبى

ثم إن كان الماضى ثلاثياً سكنت فاؤه وحركت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة على حسب نص اللغة نحو يكتب ويذهب ويجلس

آما غير الثاني فان كان مبدوءاً بتاء زائدة بقي على حاله نحو يتعلم ويتشارك. وإن كان مبدوءاً بهمزة زائدة حذفت وكسر ماقبل آخره نحو يكرم ويؤمن ويستفهم ، وشذ قوله : فانه أهل لأن يؤكرما

بخلاف الهمزة الأصلية نحو يؤمن ويؤاخي فلا تحذف والمضعف اللام المدغم مكسور ماقبل آخر مضارعه قبل الادغام نحو استخف يستخف واستحق يستحق واحمر يحمر فان لم يدغم نحو اقعنسس إذا تأخر واسحنكك الليل أى أظلم فالكسر فيه ظاهر ، وإذا أبدلت همزة أفعل هاء كقولهم فى أراق هراق أو عينا كقولهم فى أنهل [1] الابل عنهل لم تحذف وتفتح العين فى جميع تصاريف الأول [2] وكذا العين فى الثانى فتقول هراق يهريق ، هرق فهو مهريق، ومهراق قال امرؤ القيس :—

---

(١) نهل البعير نهلا شرب الشرب الاول حتى روى وأنهله سقاه (٢) ومصدره هراقة بالكسر وقد اعتبره الصرفيون على وزن فعلل الرباعي الاصول فقالوا أصله هريق على وزن دحرج « ثم دخله الاعلال بالنقل » بدليل فتح الهاء فى المضارع فيقال يهريق كما تفتح الدال من يدحرج ، وبدليل فتحها فى اسم الفاعل والمفعول فيقال مهريق ومهراق والامر هرق مع ايقانهم أنه من راق الماء ولكنهم جاروا العرب فى توهمهم اصالة الهاء حتى أن بعض لغاتهم تقول فيه هرقت الماء هرقا من باب نفع فتجعل الهاء فاء الكلمة وبعضهم يقول اهرقه يهرقه اهراقا (افعل يفعل) فيجعل الهاء فاء الكلمة ويدخل عليه همزة التعدية وحكى سيبويه اهراقه يهريقه اهراقة بالجمع بين همزة التعديه والهاء زائدة مع ان الهاء هى همزة التعديه عينها تدخل على الثلاثى فينطق بهاهاء فى الحميريه القديمة كهكرم وهعطى فى اكرم واعطي وهرحت الدابه وهنرت النار فى أرحت وأنرت فلما امتزجت الحميرية بالمضرية

وإن شفائى عبرة مهراقة : فهل عند راسم دارس من معول [١]

وعنهل [٢] الابل يعنهلها فهو معنهل وهى معنهلة

وان لم يبدأ بتاء ولا همزة زائدة كسر ما قبل آخره فقط نحو يعلم ويشارك

ويؤخذ الأمر من المضارع : بأن يحذف منه حرف المضارعة فتقول علم وشارك وتعلم ؛ فان كان أول الباقى ساكنا زيد فى أوله همزة كانصر وافتح واجلس ؛ وان كان محذوفا منه الهمزه ردت اليه كأكرم واعط وانطلق واستفهم

تقسيم الفعل الى صحيح و معتل

ينقسم الفعل الى صحيح ومعتل : فالصحيح ماخلت أصوله من أحرف العلة وهى الالف والياء نحو نصر ورد وقرأ ونحو كاتب وكوتب ويكتب

والمعتل ماكان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة نحو ورث ونام وسعى ووفى وعوى

وكانت المضرية تنطق بهذه الهاء همزة اهملت اهاء فى اللغات اليمانية بالتدريج واختلط الامر على بعض سلائلهم فى مثل هراق فلم يفطنوا الى زيادتها وخلطوا فى استعمالاتها كما رأيت

(١) المعول المبكى وقد اعول الرجل وعول رفع صوته بالبكاء والصياح والمعول أيضا المعتمد والمتكل عليه (٢) ابدال الهمزة المبدوء بها عينا لغة تميم وقيس وتسمى العنعنة فيقولون فى انك عنك وفى امان عمان الخ

وكل من الصحيح والمعتل يجيء مهموزا ومضعفا

فالمهموز ماكان أحد أصوله همزة نحو أمن وسأل وقرأ ونحو آتى ونأى وجاء ، بخلاف نحو أكرم واجتمع وانطوى

والمضعف قسمان: مضعف الثلاثي ومضعف الرباعي، فالأول ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو مدوفر واستمد واستقر ونحو ودّ وحي وعي بخلاف نحو علم وسجل ووصى وجليب واطرد وادعى واكفهر وقلق وساس ، والثاني ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس نحو زلزل وقلقل ونحو وسوس وولول

والمعتل يكون: —

(ا) مثالا. وهو ما اعتلت فاؤه نحو وعد ووزن وينع ويسر (لان وانقاد) وسمى مثالا لأنه يماثل الصحيح فى خلو ماضيه من الاعلال

(ب) وأجوف: وهو ما اعتلت عينه نحو صام ومال لخلو جوفه أي وسطه من الحرف الصحيح

(ح) وناقصا وهو ما اعتلت لامه نحو سعى ورمى لنقصانه بحذف آخره فى الجزم والبناء وفى بعض التصاريف نحو لم يسع ولم يرم واسع وارم وسعت ورمت وسعوا ورموا الخ

(د) ولفيفا مفروقا: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو وفى وتوفى ووفى واستوفى واستولى ووالى لكون الحرف الصحيح فارقا بين حرفى العلة

(و) ولفيفا مقرونا: وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو عوى وطوى وانطوي واكتوي وتروي وتساوي لاقتران حرفي العلة .

فاذا خلا الفعل من الهمز والتضعيف والاعتلال سمى سالما نحو كتب ونصر

وهذا التقسيم كما يكون فى الفعل يجىء فى الاسم نحو أمن وسؤل ونبأ وأسى ونأى ووجء «وجأه باليد والسكين ضربه» ونحو مدو استمداد وعى وجو وبلبل وزلزلة ووسوسة ، ونحو وجه ويمن ، ونحو قول وسيف ، ونحو دلو وظبي ، ونحو وحى وولى « وهو القرب» ونحو طى وحى ، ونحو نصر وفهم

حكم الأفعال عند اسنادها الى الضمائر

السالم : لا يدخله تغيير عند إسناده إلى الضمائر كما ترى فى الجدول الآتى

		متكلم	مخاطب	مخاطبة	غائب	غائبة
الواحد	ماض	كتبت	كتبت	كتبتِ	كتب	كتبت
الاثنان		كتبنا	كتبتما	كتبتما	كتبا	كتبتا
الجماعة			كتبتم	كتبتن	كتبوا	كتبن
الواحد	مضارع	أكتب	تكتب	تكتبين	يكتب	تكتب
الاثنان		نكتب	تكتبان	تكتبان	يكتبان	تكتبان
الجماعة			تكتبون	تكتبن	يكتبون	يكتبن
الواحد	أمر		اكتب	اكتبي		
الاثنان			اكتبا	اكتبا		
الجماعة			اكتبوا	اكتبن		

ملاحظة : مفرد الغائبة ومثناها بالتاء وجمعها بالياء

المهموز : حكمه كحكم السالم الا أنه اذا توالى فى أوله همزتان وسكت ثانيتهما قلبت الثانية مدا من جنس حركة الاولى نحو آثرت أوثر ايثارا ونحو آخذ وآكل وامر ، ويستثنى من ذلك الامر من الاولين فتحذف الهمزتان منه مطلقا نحو « خذ من أموالهم صدقة » ونحو « كلوا من طيبات مارزقناكم » والقياس او خذوا وكل وكذا الأمر من الثالث فى الابتداء نحو مروا بالمعروف فان سبق بشىء جاز اثبات همزته وحذفها نحو قلت له مر أو أمر قال تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف ، وأمر أهلك بالصلاة » ومثل أمر سال نحو « سل بنى اسرائيل » وقلت له سل أو اسأل قال تعالى « واسأل القرية » وقال ابن أبى ربيعة :

سابتني مجاجة المسك عقلى   فسلوها ماذا أحل اغتصابى

وفى لغة سال يسال من باب خاف يخاف والأمر من هذه سل ، وتحذف عين رأى من مضارعه وأمره فتقول يرى وره والاصل يرأى نقلت حركة الهمزة الى ماقبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع مابعدها والامر محمول على المضارع

وتحذف عين أرى فى جميع تصاريفه فتقول أرى يرى أره فهو مر الخ

مضعف الثلاثي : يدخله الادغام وهو ادخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر وله ثلاثة أحوال :

الفعل	حركة المتماثلين	الحكم
شد شدا شدوا شدت يشد يشدان يشدون تشدين شدا شدوا شدى	الحرفان المتماثلان متحركان «قبل الادغام»	(١) وجوب الادغام
شددت شددنا شددن يشددن اشددن	أول المتماثلين متحرك والثاني ساكن لاتصال الفعل بضمير رفع متحرك	(٢) وجوب الفك
لم يشدد أو لم يشد اشدد أو شد	أولهما متحرك والثاني ساكن الجزم المضارع أو لبناء الأمر	(٣) جواز الادغام والفك

(تنبيه) إذا ولى الفعل المدغم من المضارع المجزوم أو الامر ساكن أو لم يله شيء فان كان مضموم الفاء ثلث آخره نحو غض الطرف ولم يمد اليد، فيحرك بالفتح لخفته أو بالكسر لأنه الاصل في التخلص من التقاء الساكنين ، أو بالضم اتباعا للفاء ؛ وبهن روى قول جرير :

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فان لم تكن الفاء مضمومة حرك آخره بالكسر أو الفتح فقط فر وعض ، ومضعف الرباعي في الاسناد كالسالم

المثال : وهو إما يائى الفاء أو واويها، فاليائى لا يحذف منه فى المضارع شىء وحكى سيبويه حذف الياء فى لفظين يسر البعير يسر كوعد يعد من اليسر وهو اللين والانقياد ويئس يئس فى لغة « والأخرى ييئس بالفتح » وهما شاذان .

والواوى تحذف فاؤه من المضارع إن كان على وزن يفعل بكسر العين نحو وعد يعد، ووزن ويزن لوقوع الواو بين عدوتيها «ياء مفتوحة و كسرة» وحمل على المبدوء بالياء أخواته ؛ وكذا تحذف من الأمر لأنه فرع المضارع فتقول عد وزن: ولا حذف فى نحو ينع وينع ويقظ وييقظ ويفع الغلام ييفع ويفن الأمر وبه ييقن «استيقنه» ويمنه الله ييمنه «جعله مباركا » لأنه يائى ولا فى نحو وجه يوجه ووجل يوجل « وسمع ياجل وييجل و ييجل » ووجع فلا نار أسه يوجع ووجاه يوجؤه ووحل يوحل ووضؤ يوضؤ ووحمت المرأة توحم ووخم البلد يوخم وود يود ووسخ يوسخ ووغر صدره يوغر لأن عين مضارعه غير مكسورة وكذا إذا لم تكن الياء مفتوحة كيوعد مضارع لوعد ويوعد مبنيا للمجهول .

وشذ يدع ويزع «يكف» ويذر ويضع ويقع ويلع « يولع »ويلغ «ولغ الكلب فى الاناء شرب مافيه بأطراف لسانه أو أدخل لسانه فيه فحركه» ويهب ويطأ ويسع ووجد يجد « وهذه الاخيرة فى لغة بنى عامر» قال لبيد بن ربيعة :—

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا[1]

ويجوز حذف الواو من المصدر وإثباتها وإذا حذفت عوض منها تاء

(١) نقع الماء العطش سكنه والصادى العطشان والغليل حر العطش

فى آخره فتقول وعد وعدة وزن وزنة ، وقد تحذف شذوذا كقوله

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا[1]

وشذ حذف الفاء فى رقة للفضة المضروبة، وحشة للأرض الموحشة

ولدة بمعني ترب وهو المساوى فى العمر وجهة الانفاء المصدريه

الاجوف . تثبت عينه إن تحركت لامه نحو صال وقام وتحذف إن سكنت لامه للجزم نحو لم يصل ولم يقم أو لبناء الامر نحو صل وقم أو لاتصاله بضمير رفع متحرك نحو صلت وصلنا وقن (ماضيا وأمرا) ويقمن (وإنما تحذف عينه فيما ذكر للتخلص من التقاء السا كنين) ويلاحظ أن الماضى بعد حذف عينه حينئذ تبقى فاؤه مفتوحة على أصلها فلا يعلم أنه من باب فعل بالضم أو فعل بالكسر أو بالفتح، ولذا ينقل إلى فائه حركة عينه المحذوفة ان كان من باب فعل أو فعل للدلالة على حركة العين المحذوفة فتقول فى طال « وهو من باب كرم حملا على نقيضه وهو قصر ولان الوصف منه طويل وهو قياس فعل » وليس من باب كرم من الاجوف غيره » طلعت بالضم وفى خاف وهاب ونام وحار وغار « وهى من باب فرح ولا يجوز أن تكون من باب فتح لأنها ليست حلقيه اللام » خفت وهبت ونمت وحرت وغرت بالكسر

أما إن كانت عينه مفتوحة فلا تنقل حركتها الى فائه اذ لافائدة فى النقل « لأن أول كل ماض مفتوح » فتحرك الفاء حينئذ بحركة مجانسة لاصل العين أى بالضم أو بالكسر للدلالة على أن أصل العين المحذوفة واو أو ياء فتقول فى جال وصام جلت وصمت بالضم، وفى مال وحاد ملت وحدت بالكسر

---

(١) الخليط المخالط والشريك والزوج وابن العم والقوم الذين أمرهم واحد

الناقص

(ا) الماضى

الفعل	الضمير المسند اليه	الفعل مسندا إلى الضمير	الحكم
سما رمى قوى هوى نهو[1] سرو	واو الجماعة	سموا رموا[2] قووا هووا نهوا سروا	إذا أسند الناقص الماضى إلى واو الجماعه حذف منه حرف العلة مطلقا وبقى فتح ماقبله إن كان المحذوف ألفا ويضم إن كان واوا أو ياء
سما رمى	تاء الفاعل وناو نون النسوة وألف الاثنين	سموت سمونا سمون سموا رميت رمينا رمين رميا	انظر الحكم ص ٢٠٧

(١) النهية العقل كالنهى ؛ نهو فهو نهى من أنهياء أى متناهى العقل والسرو المروءة فى شرف سرو كـكرم ودعا ورضى فهو سرى من أسرياء والسراة اسم جمع ج سروات، ومن الواوى أيضا بهو كـكرم ورضى ودعا وسعى بهاء وهو الحسن فهو بهى وسخو كسرو وسعى ودعا ورضى سخاء فهو سخى وحلو كسرو ورضى ودعا حلاوة فهو حلو، ورخو كـكرم ورضى رخاوة فهو رخو مثلث الراء وهو الهش من كل شيء، وذكو كرضى وسعى وكرم من الذكاء فهو ذكى (٢) أصل رموا رمىوا حذفت الالف لالتقاء الساكنين وأصل هووا هويوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم قلبت الكسرة ضمة لمناسبة واو الجماعة، وأصل نهوا نهووا واستثقلت الضمة على الواو الخ

تابع (١) الماضي

الفعل	الضمير المسند اليه	الفعل مسندا إلى الضمير	الحكم
أعطى اهتدى استدعى قوى نهو	تاء الفاعل ونا ونون النسوة وألف الاثنين	أعطيت أعطينا أعطين أعطيا اهتديت اهتدينا اهتدين اهتديا استدعيت استدعينا استدعين استدعيا قويت قوينا قوين قويا نهوت نهونا نهون نهوا	وإذا أسند إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين وكان معتلا بالألف ردت الألف إلى أصلها إن كانت ثالثه وقلبت ياء إن كانت رابعة فصاعدا وإن كان بالياء أو بالواو بقى على حاله بدون تغيير
سما رمى قوى هوى سرو نهو	ضمير المفردة الغائبة	سمت رمت [1] قويت هويت سروت نهوت	وإذا اتصل بتاء التأنيث فان كان ألفيا حذفت ألفه وإلا بقى على حاله

(١) أصل سمت سمات حذفت الألف لالتقاء الساكنين

(ب) المضارع

الفعل	الضمير المسند اليه	الفعل المسند الى الضمير	الحكم
يرضى يسمو يحكى	واو الجماعة وياء المخاطبة	يرضون ترضين[١] يسمون تسمين يحكون تحكين	اذا أسند المضارع الناقص الى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف منه حرف العلة مطلقا وبقى فتح ماقبله ان كان المحذوف ألفا ويضم ماقبل واو الجماعة ويكسر ماقبل ياء المخاطبة ان كان المحذوف واوا أو ياء
يرضى يسمو يحكى	ألف الاثنين ونون النسوة	يرضيان يرضين يسموان يسمون يحكيان يحكين	اذا أسند الى ألف الاثنين أو نون النسوة بقى على حاله غير أن الالف تقلب ياء

(١) والاصل ترضاون وترضاين حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وأصل يسمون يسمو لحقه واو الجماعة فحذفت لامه لالتقاء الساكنين وأصل يحكون يحكى لحقه واو الجماعة فحذفت لامه لالتقاء الساكنين ثم ضمت عينه لمناسبة الواو ، وكذا القول فى إعلال تسمين وتحكين

(حـ) والامر كالمضارع المجزوم فتقول ارضوا واسموا واحكوا[١] وارضى واسمى واحكى وارضيا واسموا واحكيا وارضين واسمون واحكين

ملاحظة : يلاحظ أن أمر الناقص عنده اسناده الى ألف الاثنين ونون النسوة ترد اليه لامه المحذوفة فتقول فى ارض ارضيا وارضى ، وذلك أنه كان قبل الاسناد مبنيا على حذف حرف العلة فاذا أسند الى ألف الاثنين بنى على حذف النون ، واذا أسند الى نون النسوة بنى على السكون فلا داعى الى حذف حرف العلة حينئذ

وكذا المضارع المجزوم إذا اسند اليهما فتقول فى لم يرض : لم يرضيا ولم يرضين لأنه مع الأول مجزوم بحذف النون ومع الثانى مبنى على السكون

اللفيف المفروق : حكم فائه حكم فاء المثال وحكم لامه لام الناقص نحو وقى يقى ووقوا ووقيت ووقينا ووقين .... الخ

اللفيف المقرون : حكم لام الناقص كطوى ووطووا ... الخ

---

(١) وأصله أحك لحقه واو الجمع فضمت الكاف للمناسبة ولا يقال الاصل احكيو الأن الفاعل يلى الفعل بعد إعلامه فلامه محذوفة قبل الاسناد (لبناء الأمر) وكذا القول فى اعلال اسمى

انتهى الجزء الأول

بحمد الله وتوفيقه

